



ترجمة : مكتبة رواية
www.ridaya.net

آخر الأحرار

رواية {آخر الأحزان}

لتحميل مزيد من الروايات الحصرية و المميزة

زوروا موقع مكتبة رواية

www.ridaya.ga

رواية {آخر الأحزان}

أو

لا مزيد من الدموع

العنوان الأصلي :

No More Tears

الكاتبة : ساندي أبليارد

الملخص

في رواية "لا مزيد من الدموع" (سلسلة بلدة بلا رحمة الجزء الأول) للكاتبة ساندي أبليرد، يجد شخصان أنفسهما مكبلان بالحزن الشديد ويجدان طريقهما نحو بعضهما البعض من خلال أحداث غير متوقعة. تبدأ القصة بمشهد مثير يتعلق بمحاكمة سرقة تترك لورا وارنر، مالكة مزرعة كيلسي، بدون مساعد لتشغيل المزرعة. يقرر جرايسون توماس أن يضع ماضيه وراء ظهره ويترك إل باسو متوجهًا إلى هاتونفيل، بلدة صغيرة تقع قرب دالاس. يستجيب لإعلان الوظيفة الذي نشرته لورا ويحصل على الوظيفة. كلاهما يقيان حذرين في البداية، ولكن في وقت لاحق يبدأان في التواصل بسبب

ماضيها المأساوي. لا تزال لورا مترددة في الاعتقاد بأن ما يشاركه يمكن أن ينمو إلى شيء أكثر من مجرد صداقة.

الشخصيات الرئيسية في "لا مزيد من الدموع" معروفة بشكل جيد ومحبة. لورا صريحة وقوية ولكنها أيضاً واقعية. جرايسون مصمم على بناء حياة أفضل من تلك التي تركها وراءه في إل باسو. الشخصيات الثانوية مبهجة ومشجعة للورا

وجرايسون.

القصة قصيرة ويتم الاحتفاظ فقط بالمشاهد التي تساعد في تقدم الحبكة، مما يجعل القصة مثيرة ومسلية. تتضمن بعض المفاجآت أيضاً مما يجعل القصة جذابة. أيضاً ما يجعل القصة مميزة هو كون أحداثها تقع في مزرعة، خلفية جميلة للقصة.

ومع ذلك، النهاية مفاجئة، وتترك العديد من الأسئلة دون
إجابة. كما تستكشف رواية "لا مزيد من الدموع" لساندي
أبليارد مواضيع أخرى بجانب الحب، بما في ذلك الصداقة
والأمل والشفاء. إنها رواية رومانسية معاصرة جميلة مع
شخصيات مثيرة.

الفصل الأول : لورا

كان جميع عمال المزرعة ينظرون إلى الأرض وقبعاتهم موضوعة في أحضانهم، بينما أنا أنتقدهم واحداً تلو الآخر. الكراسي الخشبية المتهالكة مصفوفة بجوار بعضها بفاصل قدم واحد، مثل مجموعة من الدومينو، ولا يجروء أي من الرجال على التحرك.

"لقد كانت ملكا لأمي." أو اصل، باستخدام لهجة قصيرة لا
أستخدمها كثيراً مع عمال المزرعة. "إنها مميزة جداً بالنسبة لي،
ومثل والدتي، لا يمكن استبدالها."

سايمون، الوحيد الذي يرتدي فيدورا، يتحدث. "سيدتي،
أعتذر. وجدتها ملقاة على الأرض بجوار الأسرة." يشرح
بسطحية. يشارك عمال المزرعة في مساحة سكنية مشتركة.
فقط القائد لوي، الذي لديه سكنه الخاص، وأعلم أنه لم
يأخذ (بروش) أمي العزيز. لقد عاد للتو من إجازة عائلية هذا
الصباح.

"إذن، كيف وصلت إلى هناك؟" أسأله. ولكنه لم يرفع رأسه و
لم يتوقف عن النظر إلى الأرض.

"أقترح أن يعترف من فعل ذلك. وإلا، سأقوم بطردكم جميعًا." أقول بحزم. "لا يمكنني أن أسمح بوجود لصوص يعيشون تحت سقفي."

يقف القائد (لوي) ، الذي كان معي منذ البداية. منذ مات كوينتن. منذ ولدت (ريغي) ، مهري الأصغر.

"كان ذلك أنا، لورا." يعترف، مائلاً رأسه بخجل. بدأ (لوي) في مخاطبتي باسمي الأول منذ عام، بعد أن أنقذ فرسي من الغرق في الجدول. هربت من الحظيرة بعد عاصفة رعديّة أسقطت السياج الذي كان يقيها بأمان.

"قال لي (دونالد) إنه يمكن أن يعطيني مبلغًا لائقًا مقابلها. كان ذلك مزحًا، بالطبع، لكن مع تراكم فواتير طلباتي ،

اعتقدت أنه يستحق المخاطرة. " دونالد يدير محل الرهن في
المدينة. إنه أيضًا صهر (لوي) .

صدمت تمامًا، أشعر بفكي يتقلص. "أنتم جميعًا مُطلق
سراحكم. عودوا إلى العمل. " أنا غاضبة، وأنا أتحدث إلى
عمال مزرعتي، لكنني أنظر فقط إلى لوي.

(لوي) متجمد في مكانه. عيونه على الأرض. بعدما سمع منهم
جميعًا: "نعم، سيدتي" ..

هربوا من الحظيرة كما لو أن قطيعًا من الفيلة يطاردهم.
"اجلس. " قلت ل(لوي) . هو يفعل كما يُطلب منه.

"نعم، سيدة." يقول، بينما يصدر الكرسي صوتًا بسبب

ضخامته.

لوي قصير وسمين، وهو الوحيد من أيدي العمل الخاصة بي الذي يعيش بالقرب من هنا. لا يستخدم أبدًا مكان إقامته، ولكني أبقيه مُخَلَّفًا. مع ستة أطفال وزوجة تعاني من قائمة طويلة من الأمراض، الرجل مُشغول للغاية، ومن الواضح أن وضعه ليس على ما يرام .

أسحب كرسيًا وأجلس مقابله. صوتي يتلطف كما لو أنني أتحدث مع صديق. "لماذا لم تخبرني بأنك بحاجة إلى أموال؟" أسأل، مُناقشة معه.

وجهه مُحمَّر بالعرق والأوساخ من العمل الشاق. لديه عيون
بنية كبيرة، ويحتفظ بشعره الكثيف بقصة قصيرة قصيرة. هناك حفرة
صغيرة تُحيط بتاجه حيث يجلس الفيديورا على رأسه. "لأن
مشاكلي المالية هي شأني الخاص، أفترض. لم أتربى أبدًا على
طلب أو إبلاغ أي شيء يتعلق بالأمور المالية."

هذا عادل. "لوي، الآن بعد أن حاولت سرقة مني، أصبحت
أمرًا يخصني. هل تفهم ذلك؟"

تُركز عيونه على الأرض مرة أخرى. "أفترض ذلك."

أتنهد. "لا أستطيع... أن أثق بك بعد الآن."

"نعم، سيدة. أفهم ذلك."

"امنح جميع أمتعتك. ارحل بحلول وقت الغداء." أقول،
وأشعر بكتلة تتكون في حلقي.

يقول (لوي) و الفيدورا معلقة على صدره في لفتة من
الأدب: "إذا كان لديها قيمة، لورا، فأنا معتذر حقًا. أعرف
مدى أهمية تلك البروش بالنسبة لك."

"إذا كنت قد أخبرتني أنك تعاني من مشاكل مالية، لوي،
لكنك ساعدتك." بغض النظر، يعرف الجميع في هذه البلدة
أن مزرعة كيلسي هي أغنى مزرعة في هاتونفيل. كان والداي
غنيين جدًا، والآن بعد وفاتهما، ورثت أنا وإخوتي مبلغًا لائقًا،
وأمتلك المزرعة التي ورثها والدي، جرانت كيلسي، الذي
بناها من الصفر ورثها من والده، آرت كيلسي.

"اعتقدت أنها كانت أقل شرًا من اثنين." يقول. "كنت
أخاطر، بالطبع، بالتعرض للاكتشاف. لكن لو كان لدي
البروش ذلك، لكنت قد حصلت على الأموال لدفع تكاليف
جراحة ميرتل، ولما كان علي التسول أمام ستان في البنك من

أجل قرض. " يتحول صوته إلى الظلام. "ستان كان يسرّه
رؤيتي أتضرر مرة أخرى، تمامًا كما اضطررت للقيام به عندما
أزيلت المرفق لتومي. "

مع أطفاله العديدين، يعتقد المرء أنه سيكون ذكيًا بما فيه
الكفاية لشراء تأمين صحي.

نظرا لامتلاكه أغني مزرعة للأغنام في المنطقة ، فإني أدفع
لعمالي أجورًا جيدة جدًا، على الرغم من عدم وجود مزايا
جماعية هنا. ولكن لوي، على الرغم من عمله الجاد جدًا،
ليس ذلك الشخص الأكثر ذكاءً. "حسنًا، الآن أنت خارج
عن وظيفتك، لوي. "

"أنا أعلم ذلك." يعترف. وبهذا، يتجه نحو الباب، ويضع
فيدورا على رأسه مرة أخرى قائلاً: "هل يمكننا... أن نحافظ
بهذا بيننا؟"

قلت :

"إذا طُلبت مني معلومات حول الحادث، لوي، فلن أكذب."

رد قائلاً:

"نعم، سيادة."

الشفق يتلألأ في مكثي بينما أملاً استمارة إقالة لوي عبر
الإنترنت. من الصعب تقريباً إكمالها. لم أكن أتوقع يوماً ما أن
أرى اليوم الذي سيتعين عليّ أن أفصله. هناك كثيرون قبله

بالطبع، ولكن لوي، اعتقدت أنني سأضطر إلى بناء قبر له في أحد مزارع كيلسي، بحجر ونقش عليه عبارة: "هنا يرقد لوي بريسكوت، أب وزوج وفي". وأثناء ملء توقيعي الرقمي على الاستمارة، أرسلها، وفي نفس الوقت، أرى بريدًا إلكترونيًا يصل من موقع الوظائف الذي أستخدمه عندما يكون لدي وظيفة شاغرة. يؤكد البريد الإلكتروني أن الوظيفة تم نشرها، ويُظهر لي عدد المشاهدات التي حصل عليها الإعلان. مذهش، لقد حصل على الأقل عشر نقرات بالفعل، وتم نشره قبل ساعة فقط. آخر مرة نشرت فيها وظيفة، حصلت فقط على عدد قليل من النقرات طوال فترة وجودها. وأثناء قراءتي للقائمة مرة أخرى، يرن الهاتف الأرضي على مكثبي. "مزرعة كيلسي، لورا هنا"، أجيب.

"مساء الخير، سيدة. هذا هو جرايسون توماس. أنا أتصل
بخصوص إعلان الوظيفة."

صوته ناعم ومهذب. يبدو وكأنه أصغر سنًا، ربما في سني.
العديد من المكالمات التي أتلقاها لهذه الوظائف تكون من
مراهقين تركوا المدرسة الثانوية أو من رجال كبار في السن
يرغبون في الهجرة هنا من المكسيك أو بلدان العالم الثالث.
هذا السيد غرايسون يبدو مستقرًا ومنظمًا. أحيانًا أخبر
الشخص الآخر من الجهة الأخرى أن الوظيفة قد تم شغلها
بالفعل قبل أن أقم بترتيب مقابلة شخصية، ولكن هذا

الرجل، سأراه بالتأكيد وجهًا لوجه. "أنا لورا وارنر، مالكة
مزرعة كيلسي."

"نعم، سمعت بعض الأشياء الرائعة عن مزرعتك. لقد انتقلت
للتو هنا من إل باسو."

أنا معجب بها كثيرًا. "لدي صديقة انتقلت مؤخرًا إلى إل
باسو. كانت تحبها هنا في هاتونفيل، لكنها تقول أن إل باسو
جميلة أيضًا."

"إنها جميلة هناك، نعم."

" يقوم بتنظيف حنجرته. "هل الوظيفة ما زالت متاحة،

سيدتي؟"

"نعم، هي متاحة. " أقول، مع التحول إلى القضايا العملية مرة

أخرى. "متى يمكنك القدوم لإجراء مقابلة؟"

"حسنًا... ليس لدي علم إذا كنت تديرين الأعمال بعد

ساعات العمل، ولكن يمكنني القدوم خلال الثلاثين دقيقة

القادمة إذا كنت تستطيعين تخصيص وقت مناسب لذلك. "

أنا الآن منشغلة ببعض الأعمال.. لكن "بالتأكيد. يمكنني أن أراك بعد الانتهاء منها.. هل تعرف أين تقع مزرعة كيلسي؟"

"إنها تقع مباشرة بعد المزرعة الكبيرة، أليس كذلك؟"

"مزرعة تشاك، نعم. يمكنك أن توقف سيارتك في الجزء الأمامي من المزرعة. سأكون في انتظارك على الشرفة."

"ممتاز. شكرًا لك، سيدتي."

"أوه، ولا تنس أن تحضر مراجعك." أذكره ببرود. أنا لا أقوم
أبدًا بتوظيف أي شخص دون التحقق من مراجعهم أولاً.

"نعم، سيدتي. سأفعل ذلك. أراك قريبًا."

بمجرد انتهائي من المكالمة، يطرق بابي وأسمع صوت أخي

ويل. "لورا؟ هل أنت هنا؟"

أجيبه : نعم.. أنا بمكتبي..

تقترب خطواته أكثر فأكثر.. إنه لوحده، ليس معه أخي
الآخر، كلينت، الذي عادة ما يكون ملتصقًا به.

"مرحبًا. يوم طويل؟" يسأل، داخلاً من الباب ويقدم لي قبلة
وعناقًا سطحيًا.

"نعم"، أجيب وأعانقه. "اضطرت لطرده لوي اليوم."

أخي ويل أطول مني بقدم. لديه شعر رملي مثلي، لكن عينيه
بنية عميقة بينما عيناى زرقاء. "لا يمكن. لقد رأيتَه للتو مع
طفله الأصغر هناك، على الشارع. لم يقل شيئًا."

لقد كان ذلك ملائمًا جداً على مر السنين، أن يعيش لوي وعائلته بالقرب منا. لم أكن أحلم يوماً ما بأن يعود ذلك ليثقل كاهلي. "طلب مني أن أبقيه سراً."

يضحك ويل. "وهل فعلتِ ذلك؟" كما لو أنني لن أحتفظ بسري.

"بالطبع قد فعلت! أنا ألمسه بلطف على كتفه. "تعلم أن هذا الفم الخاص بك يجلب لك المشاكل أحياناً، لورا."

إذا لم أحتاج إليه ملء المنصب حتى أقوم بتوظيف شخص بدوام كامل، لأنبئه هنا والآن. "لا أكثر مما يفعله فمك."

يضحك بصوت عالٍ. "حسنًا، إذا، يجب أن أحد العاملين الآخرين قد تحدث كلامًا غير مقبول. سمعت من خلال العنبيه أن لوي تم فصله اليوم." يعبر بتقوس شفثيه. "متى تحتاجيني للبدء؟"

أنا أتهد. "غدا في الصباح الباكر.. هل هذا هو سبب قدومك؟"

يضع إبهاميه على حلقات جينزه. "هذا، ولتذكيرك بأن عيد ميلاد (كلينت) سيكون الأسبوع القادم."

"هذا هو السبب في أنك ليس معه."

يهز كتفيه. "إنه في موعد غرامي."

ازداد اهتمامي. "هو كذلك؟ مع من؟"

"أوه... لا يريد مني أن أقول". يحذر، لكن فمه ينكمش إلى
ابتسامة، كما لو أنه يستمتع بالاحتفاظ بسر.

"لأن آخر مرة ذهب فيها في موعد انتهت بشكل سيء؟"
أحزر.

يومي موافقاً برأسه، لكن إجابته اللفظية تتناقض مع لغة
جسده. "لا."

أضحك بصوت عالٍ. هو يتسم.

ويل يغير الموضوع. "هل قمتِ بنشر وظيفة بعد؟"

"قبل بضع ساعات فقط." أنا أومئ برأسي. "يجب أن يكون أول مرشح هنا في أي لحظة." وفقاً لما قلته، يرن جرس الباب الأمامي.

"اللعنة ، هذا هو الآن."

"هل ترغبين في أن أبقى هنا؟"

"بالتأكيد." أجيب وأتجه نحو الباب.

فتحت الباب، واضطرت للنظر لأعلى، حيث أن الرجل من
الجهة الأخرى طويل للغاية. "غريسون؟" أسأل.

"نعم، سيده." يقول، ويخلع قبعته الستيتسون الخاصة به ويهز
يده.

"فعلاً، يمكنك أن تسميني لورا." أقول وأمسك بيده.

"غريسون توماس." يقدم نفسه .

ويل يخطو قدمًا ويمد يده. "ويل كيلسي. سعيد بلقائك."

يغمز غريسون عينًا واحدة. "إِذَا، ذلك سيجعلك، لورا...؟"

"أخي." يضيف ويل. "كان والدنا يمتلك هذه المزرعة. لقد ورثناها بعد وفاته."

"آسف لفقدانكم." يقول غريسون بإحترام.

"شكرًا." يقول ويل.

"هل نذهب إلى الاستديو؟" أقول مشيرة إلى نحو الكرسي الخشبية في الاستديو. أخذ ويل الكرسي الآخر. تتلألاً الأرضيات الصلبة من التلميع الأخير، وكذلك الرفوف الخشبية التي تحتضن جميع الكتب الدراسية التي اشتريتها على مر السنين، حاولت من خلالها تجديد ذاكرتي حول كيفية القيام بأشياء مختلفة في المزرعة التي علمها لنا والدي. الكتب نظفت حديثاً، ومكتبي الصغير من البلوط أيضاً نظيف ومصقول بمهارة ..

المكتب هو تحفة قديمة، ورثتها من جدي الأم ، إلى جانب مصباح البنك القديم الذي يطفأ نهاراً.

الستائر مفتوحة، وأتركها مفتوحة حينما أجلس على المكتب.
جريسون يرتدي زوجًا من الجينز الأزرق، وقميصًا من الكتان
الأزرق مع أكمام مطوية حتى الكوعين، وجيليه من الدنيم.
يمد يده إلى جيبه الداخلي في جيليه ويستخرج وثيقة مطوية
."إليك سيرتي الذاتية"، يقول، ويستخرج نسخة ثانية من
الأوراق المطوية ويسلم نسخة لويل، مما يثير إعجابي.

"رجل يأتي مستعدًا"، أعلق، مديرة وجهي إليه لشكره و هو
يسلم لي نسخة.

"لم أفترض أن لديك آلة نسخ هنا."

"لدي ماسح ضوئي، لكن هذا سيكون كافيًا"، أقول
مستعرضة سيرته الذاتية.

"لم تعمل في مزرعة لفترة طويلة، السيد تومبسون"، أعلق.

"عشت في مزرعة طوال حياتي، سيدتي. مثلك، تربيت في
واحدة. ويمكنك أن تناديني جرايسون."

"يجب عليك أن تضيف ذلك إلى سيرتك الذاتية"، أقول.
"كنت على وشك إنهاء هذا المقابلة." أنظر إليه. "هذا

المنصب يتطلب مسؤول مزرعة رئيسي، ليس مجرد مزارع، مما
يتطلب خبرة قليلة.

"آسف، سيدتي. خضت ببضع مقابلات في مدينتي، وقيل لي
أنه ما لم تكن الخبرة حديثة، يجب ألا أضيفها إلى تاريخ
عملي."

يتدخل ويل. "عندما تكون الخبرة ذات صلة بالوظيفة، يجب
أن تتواجد."

"ذكرت أنك من إل باسو"، أسأل، مغيرة الموضوع. "ماذا كنت تفعل قبل أن تغادر؟"

في اللحظة التي كان فيها على وشك الرد، نسمع إطلاق نار.

"يا إلهي"، يقول ويل بسرعة، ونحن جميعًا، بما في ذلك جرايسون، نتسابق للخروج من المكتب وعبر الباب الأمامي. خطواتنا التي تقع على الأرضيات الخشبية تبدو كأنها مظهرة للفيلة. جرايسون يتبع ويل عن كثب، يركض بأسرع ما يستطيع، بينما تأتي أصوات صراخ من الشارع الأمامي.

أستطيع سماع صوت مألوف يبكي ويتوسل ويستغيث،
وأطفال صغار يصرخون من الرعب.

"أيها الله، من فضلك لا تجعلها واحدة من الأطفال"، أتوسل،
أصلي في نفسي.

أرى أطفالاً مألوفين، الذين كانوا يلعبون على جانب الطريق
على الأرجح قبل لحظة، الآن يصرخون من الرعب.

واصلنا الجري نحو الصراخ، كنت أتمنى ألا يكون آتيا من
البيت الذي أصلي بألا يكون هو المقصود ... لكنه كذلك.

... منزل لوي بريسكوت.

الفصل 2

جرايسون

لم يكن هناك الكثير لأحضره إلى هاتونفيل، أعتزف بذلك.
فقط أنا، وشاحنة صغيرة محملة بأغراضى. بداية جديدة ونقية
هى بالضبط ما أحتاجه، وهذا ما سأحصل عليه. من الغباء،
لكنى اخترت مكاني لأنى كنت قد زرت دالاس مؤخرًا،
وكنى أعلم أنى أرغب فى البقاء فى تكساس. هاتونفيل هى
بلدة صغيرة تقع قرب دالاس. أعنى، إنها خطوة كبيرة أن تقوم
ببيع كل ممتلكاتك والانتقال إلى مدينة أخرى. لكنها أمر آخر
تمامًا أن تنتقل إلى ولاية أو حتى دولة مختلفة. إذا حدث أى
شئ سئ فى هاتونفيل، سأنتقل إلى كندا أو شئ من هذا
القبيل.

بالقليل من المال الذي جمعته من بيع كل شيء حتى قمصان
فريقي الكولكتور، وجدت موتيل رخيصاً في دالاس و أقمت
فيه. بعد ليلة نوم نسبياً هادئة، كانت الخطة هي القيام ببعض
المكالمات، والعثور على وظيفة، والبحث عن مكان للعيش.
قد يقول البعض أنه يجب أن أجد مكاناً أولاً، لكنني أردت
أن أستشعر المنطقة قبل ذلك . لقد اتخذت قراري بنسبة
تسعين في المئة، ولكن دائماً هناك تلك العشرة في المئة التي
تكون الأصعب.

أن تولد وتنشأ على مزرعة في إل باسو من قبل والديّ وجدتي
لأمي هو بالضبط ما يبدو عليه، وتعتقد أنه بعد نموك في بلدة
نمط مايري، وتربية من قبل والدين يمكن أن يكونا الكليفرز

تقريبًا، وأخوة كانوا جميعهم لطفاء معي، لن أتحول إلى حالة مضطربة كما حدث معي. لكنني فعلت ذلك، على الرغم من ذلك. الجزء المضطرب لم يحدث على الفور بالطبع. يعني، تزوجت بحب حياتي، وكانت لدي وظيفة أحلامي، وكان كل شيء على ما يرام، حتى ذلك اليوم الذي لن أنساه أبدًا.

حتى بعد مرور خمس سنوات، لا يمكنني الحديث عن ذلك. ليس لأنني لم أحاول. لا أحد من الأطباء النفسيين، حتى أخي المفضل كيرت، يمكنهم إجباري على الحديث عن ذلك. ربما لن أستطيع أبدًا الحديث عنه. الآن بعد أن انتقلت بعيدًا، ربما لن يتعين علي الحديث عنه.

بعد أن أستيقظ، أقوم بأي تمرين يمكنني القيام به داخل غرفة
الموتيل باستخدام أوزاني الخاصة وتمارين منزلية أخرى. ثم
أستحم وأحلق و أرتدي ملابسني، وأقوم بتشغيل هاتفي
لتصفح إعلانات الوظائف المحلية. عندما رأيت إعلانًا لوظيفة
مساعد مزرعة رئيسي، أنارت فكرة في ذهني. قبل أن أغادر
إل باسو، التقيت مستشار وظائف ، الذي اعتبر أنني مجنون
للبدء بهذه الوظائف بناءً على خلفيتي وتعليمي دون تعليم
جامعي. لكنني طلبت منه أن يوجهني إلى أفضل طريقة لإعداد
سيرتي الذاتية بشكل خاص لهذا الغرض. قمنا بتجربة بعض
النماذج وطبعت العديد من النسخ بأوضاع مختلفة، بالإضافة
إلى قائمة بالمراجع التي تتألف أساسًا من إخوتي وأصدقائي.
كان هناك بعض الجهد في إقناع هؤلاء الأصدقاء والأخوة بأن

يكذبوا من أجلي، ولكن نظرًا لأنني لم أطلب أبدًا شيئًا منهم،
حتى في أوقات الحاجة، لم يتمكنوا من رفض طلبي.

أثناء التجوال في المدينة، قمت بزيارة أماكن متنوعة لأتعرف
على بلدة هاتونفيل الصغيرة، وأعجبت بها. بعد أن نشأت في
بلدة صغيرة، اعتقدت أن الزواج والانتقال إلى المدينة
سيكونان مُنعشين، ولكن الآن أعترف أنني دائمًا اشتقت
للعيش في البلدة الصغيرة. بعد تناول عشاء لذيذ في مطعم
صغير جميل واستقبال العديد من الأنظار الفضولية لتناول
الطعام بمفردي ، عدت إلى الموتيل للبدء في البحث عن
وظيفة. أول إعلان يلفت نظري هو لوظيفة مساعد مزرعة
رئيسي. في البداية، فقدت شجاعتي، ولكن بعد ذلك قررت

المضي قدمًا. ما الذي أستطيع أن أفقده؟ لا شيء... حرفيًا.

صاحب المزرعة دعاني لإجراء مقابلة وظيفية، فارتديت

ملابس جديدة وانطلقت إلى الباب.

قبل دخول المنزل، قمت بالتحقق من وجهي في المرآة الخلفية

للسيارة. عقد خواتم زواجي يظهر من تحت قميصي، لذا

دفعتها للوراء وتحققت من نفسي للتأكد من أن سيرتي الذاتية

ما زالت في جيب صدري. فوجئت بأن معدتي تشعر بالقلق.

لم أتم مقابلة وظيفية منذ سنوات عديدة لدرجة أنني لا أتذكر

حتى كيفية ذلك. لحسن الحظ، قدم لي المستشار الوظيفي

بعض التدريب على الأداء، لذا أنا مستعد قليلاً أكثر مما كنت لو لم أزر مركز الوظائف.

دعيت إلى داخل المنزل، حيث كانت الأجزاء الداخلية مغلقة، باستثناء الاستوديو، ورائحة الخشب والخيول التي أعادتني إلى طفولتي. صاحبة المزرعة كانت مرافقة بشقيقتها، والشبه بينهما كان بارزاً. يبدو أن كما لو أنهما وُلدا و نشأ على المزرعة، بشركتهما المشمسة و عيونهما الساطعة وشعرهما المبيض بفعل الشمس ومواقفهما البسيطة. لهجتهما كانت أكثر بروزاً قليلاً من لهجتي، حيث أنني عشت في المدينة ..

لم تمر خمس دقائق على المقابلة عندما سمعنا طلقة نارية، من مسافة قريبة بما فيه الكفاية لكي يصل صداها إلى أسماعنا ، على بعد أقل من نصف ميل. يتطابق حدس لورا وشقيقها ويل مع حدسي، حيث نركض نحن الثلاثة مثل الجحيم خارج الباب. ومما يثير استيائي أن صراخ سيدة يتبع إطلاق النار. من أصوات الطلقة، يبدو أنها بندقية صيد وليست مسدسًا، مما يعني أنها إما انفجرت عن طريق الصدفة، لأننا لسنا بالقرب من مناطق الصيد، أو أن شخصًا ما استخدمها لأغراض أكثر قتامة.

الأطفال الذين يحيطون بالمنطقة يشعرون بالذعر ويصرخون، لكن صراخ المرأة من داخل المنزل يتفوق عليهم جميعًا.

تبعث من فمها صرخات تقشعر لها الجلود ، كتلك التي
تسمعها في أفلام الرعب. تتشكل القشعريرة على ذراعي
بينما نركض داخل المنزل. ما نجده هناك مربع ومفجع في
نفس الوقت.

أعتقد أن رجلاً اختار الجلوس على كرسيه بجانب المدفأة...
ويطلق النار على نفسه. فقط عندما تعتقد أن يومك لا يمكن
أن يكون أسوأ. كان يوم هذا الرجل أسوأ حقاً من أي يوم
آخر.

"يا إلهي، لوي!" تصرخ لورا وهي تجري إلى جانب زوجة
القتيل . تحتضنها بينما تنهار المرأة عملياً بين ذراعي لورا.
عندما نظرت إلى ويل، رأيت أنه يتحدث على الهاتف، وسمعته
وهو يقدم التفاصيل إلى السلطات.

"أتقدم نحو السيدتان . " أقول وأنا أسير نحوهما محاولاً تجنب الوقوع في برك الدماء والمواد البيولوجية التي لا يمكن ذكرها.
"دعونا نخرجكما من هنا."

أحطتهما ذراعي و أنا أقدم الدعم لهما أثناء سيرهما نحو الباب الأمامي، حيث اجتمع العديد من الجيران. أرى سيدةً تقارب سن لورا. "هل يمكنكم أن تبقوا الأطفال بعيدين عن هذا؟ لا يجب أن يروا هذا."

تومى السيدة برأسها موافقة . يقترب رجل آخر بطريقة غير لائقة تمامًا، ويقترح: "هل لوي قام بعملٍ سيء بنفسه؟"

لا أرد عليه، ولكن أقول بدلاً من ذلك: "هل يمكنك مساعدة هذه السيدة مع الأطفال، من فضلك؟"

"بالطبع." يومى برأسه، وأسمعه يصرخ بأن كل من يتبعه سيحصل على آيس كريم. نقطة إيجابية له.

لورا تدعم تقريبًا زوجة المتوفى. "ميرتل"، تقول لها. "كيف حال ظهرك؟"

تومى ميرتل بأنه بخير.

"هل تحتاجين للجلوس؟" تسألها لورا.

هناك كرسيان على الشرفة. أخذتهما وأحضرتهما للفتيات.
"شكرًا" تقول لورا، بينما نسمع صفارات الإنذار تقترب.
تقرل ميرتل و هما يجلسان : "يمكنك والأطفال البقاء معي
الليلة، حسنًا؟"

تومى ميرتل برأسها موافقة.

عند سماع صفارات الإنذار، يخرج ويل من الباب الأمامي.
يتحدث إلى سائق الإسعاف وكأتهما أصدقاء من المدرسة أو
شيء ما، ويسحبه إلى داخل المنزل. أتبعه. "مرحبًا، تروي.
نعم، سمعنا إطلاق النار وانتقلنا على الفور. وجدنا لوي
هكذا." يقول ويل.

يدخل طاقم آخر من طواقم الإسعاف إلى المنزل، يقومون
بدفع سرير محمول، ويمكنني رؤية وصول الشرطة أيضًا.
يتحدث أحد الضباط مع ميرتل ولورا خارجًا. ويل وأنا نقفان
جانبًا، بينما يضعون بقايا جثة لوي في السرير المحمول،
ويضعونها في كيس جثة ويغلقونه بإحكام. يدخل أحد ضباط

الشرطة بينما يُغلقون الكيس. "مرحبًا، ويل. " يقول ضابط
الشرطة.

"مرحبًا، إيان. سعيد برؤيتك. آسف للظروف. " يصافح إيان
يد ويل.

يشير إيان بذقنه إلى فرق الإسعاف وينظر إلى ويل. "هل
تشتبه في حدوث جريمة؟ هل تعتقد أنني يجب أن أحضر
الرئيس هنا؟"

أحد المسعفين يجيب: "لا أظن ذلك يا إيان، رأسه مقطوع. لا بد أنه وضع الماسورة في فمه. ميرتل بالكاد تستطيع الوقوف بسبب ظهرها. لا تستطيع فعل ذلك، ولا الأطفال كذلك."

"هل كان هناك شخص آخر هنا؟"

أقول: "لا، سيدي. فقط الأطفال كانوا يلعبون في الخارج. الحمد لله أنهم لم يروا أي شيء."

إيان يهز رأسه. "هل هذا صحيح؟" يتحقق من وي.

"نعم. كانت ميرتل تقف هنا بجانبه فقط، تصرخ كما لو أن

زوجها أطلق النار على نفسه."

إيان يهز رأسه مرة أخرى. "حسنًا، أيها الشباب. خذوه إلى

المشرفة. سنطلب من الطبيب الشرعي أن يقوم بعمله."

يخاطب المسعفين. "سأحتاج إلى بيان رسمي منكما." يقول لنا.

أقول: "لا مشكلة." وي ينقر برأسه.

بعد أن قدمنا بياناتنا إلى إيان، يلاحظ الفوضى القبيحة.

"سأطلب من بيرل وفريقها القدوم إلى هنا وتنظيف المكان.

ميرتل المسكينة ليست في حالة للقيام بذلك. " يتوقف. " هل

لدى ميرتل والأطفال مكان للإقامة الليلة؟"

يجيب وي: "لورا دعتهم للبقاء في المزرعة."

"جيد. " يتجههم. " اعتنوا بأنفسكم. "

يقول وي: "نعم، اعتن بنفسك يا إيان. " ثم ينظر إلي. " هل

أنت جديد في المدينة؟"

"نعم. "

"لقد عشت هنا طوال حياتي، وهذه هي المرة الأولى التي أرى فيها انتحارًا. من المؤسف أن يحدث هذا في أول يوم لك هنا."

"هذا يحدث." "و، من الناحية الفنية، كان أمس أول يوم لي. مكثت في الفندق الليلة الماضية." أخبرته بأي فندق.

"آه. ومع ذلك. لا تدع هذا يؤثر على رأيك في هوتونفيل.

حقاً. بصرف النظر عن الشخص الفضولي والرأي الغريب،
هذه المدينة جميلة. لن أفكر أبداً في تركها."

ابتسمت، لأنني لا أعرف كيف أرد.

"تعال." قال ويل. "دعنا نخرج من هنا."

عندما خرجنا من المنزل، رأينا أن لورا تمكنت من تهدئة ميرتل
بعض الشيء. رأت لورا ويل وقالت: "هل يمكنك البقاء معها
لمدة دقيقة؟ سأدخل المنزل فقط وأحضر بعض الأشياء لهم
لقضاء الليل."

رفعت يدي. "سيدتي، لا تريدان الذهاب إلى هناك. ماذا
تحتاجين؟ بيجامات؟ مستلزمات النظافة الشخصية للأم
والطفلين؟"

"لن تعرفي مكان أي شيء." ذكرت لورا. "أنا متأكدة من أنني
أستطيع معرفة ذلك."

"سأذهب معك." عرض ويل.

نعود إلى الداخل، متجاوزين غرفة المعيشة، ونذهب مباشرة إلى الطابق العلوي. يحتوي الطابق العلوي على أربع غرف نوم وحمّام واحد. نظيفة للغاية لعائلة كبيرة. غرفتا نوم بهما أسرة بطابقين وغرفة نوم بها سريران متحركان. "كم عدد الأطفال لديهم؟"

"ستة. مجموعتان من التوائم ، عمرهما سنتان وأربع سنوات ، وطفل يبلغ من العمر ست سنوات وطفل يبلغ من العمر ثماني سنوات."

يا للهول.

"امسك بالفرشاة ومعجون الأسنان من الحمام أولاً ، وسأبحث
عن حقيبة لوضع كل الأشياء فيها. يجب أن يكون هناك
شيء في غرفة النوم الرئيسية لذلك."

لحسن الحظ ، كل الفرش في أكواب بها ثقوب ، لذلك
أمسك بكلتا الكوبتين وأنبوب معجون الأسنان على المنضدة
، ويخبرني ويل أنه وجد حقيبة. نبذل كلا منا جهدًا جماعيًا
للعثور على بيجامات للأطفال ، وعندما ننتهي ، نعود إلى
الخارج. "لدينا كل شيء." يقول ويل. " أنت وغرايسون
تجهزان المكان للأطفال ، بينما أذهب إلى متجر الآيس كريم
و أحضرهم بعد ذلك ."

نورا تهرز رأسها علامة على الموافقة .

عندما نعود إلى المزرعة ، تعد نورا حمامًا لـ ميرتل ، بينما نذهب إلى بيت الضيوف في الخلف. "هل أنت متأكد من أنه من الجيد تركها بمفردها؟" أسأل.

"إنها بخير. كانت تسبح في الحمام وتصلي. سيهتم الله بها."

لدي مخاوف من أن تتبع خطى زوجها وتغرق في حوض الاستحمام ، لكنني أبقى هذه الهواجس لنفسى. لذلك ، أغير الموضوع عندما نبدأ في تفكيك

سريرين مزدوجين في غرفتي النوم في بيت الضيوف ، تم وضعهما على الأرض في أماكن مختلفة لتوفير مساحة للنوم لثمانى أشخاص. "هل تعرفت على لوى جيداً؟"

تنظر إلى نظرة لا أستطيع فك شفرتها. "نعم فعلت." "هل لديك أى فكرة أنه كان يعاني من مشاكل على الإطلاق؟"

تبدو وكأنها تحاول كبح دموعها. "آسف يا سيدتي. أعلم أن هذا مؤلم. لا أقصد التطفل."

تبتلع وتهز رأسها. "لا بأس." تغير الموضوع وهي تدخل خزانة في ممر بيت الضيوف المكون من غرفتي نوم وتخرج كمية من الفراش. وبينما نرتب الأسرة ، تسأل: "ما هذا الشيء ... الذي فعلته بالخمول ... لمساعدتهم على الهدوء؟"

"عندما كنا نركض إلى المنزل ، تقصد؟" تهز رأسها.

"كان أول حصان لي فحلاً. لم يكن مكسوراً عندما حصلت عليه. مجرد وضع السرج عليه استغرق وقتاً أطول مما كان لدي من الصبر كصبي صغير." أشرح. "حاولت مرات عديدة أن أجعله يستقر ، ولم يكن حتى أدت هذا الصوت حتى تعلم الهدوء أخيراً. بدأ بصوت صفارة صغير ، لكنه تحول إلى نوع من تقنية الصفارة والنقر والشهيق التي بدأت في استخدامها مع الخيول الأخرى التي كنت أهتم بها أيضاً. لا يعمل مع الجميع ، لكنني أعتقد دائماً أنه يستحق المحاولة."

"هل علمته لأي شخص؟"

هزرت رأسي "لا أعلم ما إذا كان سينجح. لكن يمكنني
تعليمك إذا أردت."

ابتسمت بينما كنا نضع الملاحف على السرير الأخير.

"هل لدى لويس بوليصة تأمين أم شيء من هذا القبيل؟"
سألت ، فعدت فجأة إلى أحداث الليلة.

"ليس على حد علمي." أجابت لورا. "أعلم أن لويس كان
يعاني من مشاكل مالية ، لذلك لا أتخيل أنه فعل ذلك. لم

يكن لديه حتى الحس السليم للحصول على تأمين صحي وله
ستة أطفال وزوجة مريضة.

أرحت إبهامي في حلقات سروالي الجينز. "يا إلهي . كيف
ستسير الأمور؟"

"سأعطيها بعض المال."

"حسنًا ... ألم يكن لديه وظيفة؟ أعني ، أنا متأكد من أنه
حصل على بعض الأجور في طريقه."

نظرت إلي وقالت شيئاً أصابني ببرد في قلبي.

"غرايسون ... كان لويس هو مساعد مربي الماشية لدي."

يضيف هذا المقطع المزيد من العمق والتعاطف إلى القصة ،
حيث أنه يسلط الضوء على الصعوبات المالية التي كانت
تواجهها عائلة لويس. كما أنه يظهر مدى قرب لويس من
لورا ، وكيف كانت تعتمد عليه في إدارة المزرعة.

الفصل الثالث : لورا

لن أنسى النظرة على وجه غرايسون عندما أخبرته أنه سيحل محل رجل انتحر للتو. إذا خرج من هذا الباب الآن ، فسأعطيه مباركتي. في البداية ، كان هادئًا ، ونحن ننتهي من ترتيب آخر الأوراق على السرير. تركته وحيدًا مع أفكاره ، ولم أقل شيئًا ، و أتمت المهمة الموكلة إلي.

"هل يمكنني أن أسألك شيئًا؟" يسأل بعد صمت طويل.

"بالتأكيد."

"ما هي ظروف مغادرته ، ومنذ متى حدث ذلك؟"

عبست. "هذه أسئلة عادلة." أخذت البيجامة من الحقيبة ، وبدأت في وضع زوج على كل وسادة. "تركته يذهب اليوم. لقد كان معي لسنوات.

ما حدث لم يكن مما يمكن أن أفتخر به ، ولكن عندما تدير مزرعة بنفسك لمدة السنوات العشر الماضية ، فإن حد الثقة لديك يتضاءل.

"هل كذب عليك؟"

"أسوأ من ذلك. حاول سرقتي."

"كان لديه نوايا نبيلة في القيام بذلك ، لكنه حاول على أي حال. لا يمكن أن أبقى معي شخصاً لا يمكنني الوثوق به."

أوما غرايسون برأسه مرة واحدة. "كنت سأفعل الشيء نفسه ، يا سيدتي."

نظرت إليه مباشرة. "هل كنت ستطرد رجلاً لمحاولته سرقة بروشك لدفع ثمن جراحة ظهر زوجته؟"

"أنت تقولين بأنك تندمين عليه الآن ، بالنظر إلى ما حدث؟"

"أنا لا أعرف."

أخذ نفسا عميقا. "أعتقد أن الرجل الذي ينتحر في وضح النهار ، مع وجود أطفاله وزوجته في المنزل ، ضعيف ، وكان ضعيفا لفترة طويلة. الرجل الذي يفعل ذلك ضعيف لدرجة أنه لا يستطيع حتى التفكير بالقيام بفعلته بشكل سري و أخذ بندقية الصيد الخاصة به على الأقل إلى مكان بعيد وسط الأشجار مثلا.."

. "قلت بنفسك أنه لم يكن ذكيًا بما يكفي للحصول على تأمين صحي. من الواضح أنه لم يكلف نفسه عناء استخدام أي وسيلة لمنع الحمل. وهو يقتل نفسه باستخدام بندقيته ، مع وجود أطفاله على مسافة قصيرة من باب غرفته، وزوجته أقرب من ذلك. والأسوأ من ذلك كله ، أنه ضعيف للغاية ، لقد ترك زوجته المريضة مع ستة أطفال لرعايتهم بمفردها. لا ، لقد فعلت الشيء الصحيح ، يا سيدتي. رجل مثله لا عمل له هنا."

ظللت للحظة صامتة و أنا أحاول استيعاب كلامه بخصوص
لوي..

بعد ذلك قلت :

"كنت أفكر كثيراً في لوي. حتى اليوم ، لم يفعل شيئاً
ليخونني. لقد كان من أفضل العاملين لدي . لقد بذل
قصارى جهده من أجلي ومن أجل المزرعة."
"لقد فوجئت عندما وقف واعترف."

"حسناً ، هذا هو أذكى شيء فعله." يضيف غرايسون.

قررت تغيير الموضوع. "أنا متأكدة أنك تريد العودة إلى المنزل. شكرًا لك على البقاء للمساعدة. أعتذر عن حدوث ذلك الليلة. أنا متأكدة أن ما حدث لم يكن مناسبًا لك لبدء العمل في هذه المزرعة"

"لا بأس ، يا سيدتي. أنا لست في عجلة من أمري."

"ومع ذلك ، هل يمكنك أن تترك لي مراجعك؟ لا أعتقد أنها كانت مدرجة في سيرتك الذاتية."

"إنها في الأسفل ، في الواقع." يصحح غرايسون. "ربما لم نصل إلى ذلك الحد قبل أن نسمع صوت الطلقة النارية."

أومأت برأسي. "حسنًا. سأتصل بك بعد يومين وأخبرك."

"أنا أقدر ذلك." يتقدم خطوة نحوي لمصافحتي. "لقد كان من دواعي سروري مقابلتك ، سيدة وارنر."

"لورا ، من فضلك."

"لورا." يمنحني ابتسامة صغيرة قبل أن يغادر.

"أوه ، قبعتك. لقد تركتها في المكتب." أقول قبل أن نصل
إلى باب المنزل. "سأذهب لأحضرها لك."

بعد أن أحضرت له قبعته ، يضعها فوق رأسه، ويخرج قلادة
مع حلقتين من قميصه. لا يبدو أنه لاحظ ذلك ، على الرغم
من أن عيني تنتقلان إليه.

"مساء الخير ، يا سيدتي." يقول. "لقد كان من الجميل
مقابلتك أنت وأخيك."

"سأخبره أنك قلت ذلك."

"شكرا لك."

بعد نصف ساعة ، قام ويل بتجميع الأطفال في بيت الضيافة ، بينما أعطيت ميرتل أحد مهدئاتها. في غضون عشرين دقيقة ، بعد قصة ما قبل النوم من ويل ، نام جميع الأطفال السبعة من عائلة بريسكوت في بيت الضيافة الخاص بي. يتبعني ويل إلى داخل المنزل ، وأفتح جميع الأبواب الجانبية .

توجد إحدى قبعات لوي معلقة على ظهر باب الحمام. لقد تركها هناك عندما جاء لإلقاء نظرة على المرحاض الذي تعطل في ذلك اليوم.

"لا. " يقول ويل لي ، عندما لاحظ أنني أنظر إليه.

"لا أفعل ماذا؟. " أقول ، متظاهرة بالبراءة.

"أعرف ما تفكرين فيه ، لا يجب أن ينتابك تأنيب الضمير . "

يقول ويل بحزم.

"كان الرجل جباناً ، جباناً مجتهداً ، لكنه جبان على أية حال. " يقول. "أي رجل يترك زوجته المريضة مع ستة أطفال طوال اليوم لا يمكن أن ننتهه إلا بهذا الوصف؟"

"ميرتل تحب الأطفال. لطالما كانت كذلك." انضم لي لوي قبل وقت طويل من ولادة الأطفال. لم يكن هو وميرتل متزوجين حتى عندما جاء للعمل هنا. لقد مكثوا في غرفته حتى أصبح المنزل جاهزًا. كان حظًا سيئًا أن تموت الأنسة كينيدي البائسة في الشارع في الأسبوع الذي أصبح فيه المنصب متاحًا. من المفارقات ، لأنه كان نفس الأسبوع الذي فقدت فيه كوينتين. نُشر نعيه في نفس طبعة الصحيفة التي نُشر فيها إعلان الوظيفة.

"يجب أن تحضري المربية السابقة إلى هناك لكي تعني بهؤلاء الأطفال." يقول ويل ، في إشارة إلى المربية التي كانت لدينا في الماضي . كانت صغيرة جدًا عندما اعتنت بنا ، ولا تزال في

المدينة. "إنها في الخمسينيات من عمرها فقط ، أليس
كذلك؟"

"آخر مرة سمعت فيها أنها كانت تعمل في المكتبة بدوام
جزئي. سأتصل بها."

"ستحتاج ميرتل إلى المساعدة ، وأنت مشغولة جداً هنا.
لنكن واقعيين ."

فعلاً .. معك حق تماماً

أعيد قبعة لوي إلى الباب و أنا أسير إلى المكتب يتبعني ويل

..

"إذن ، ماذا تعتقد في غرايسون؟" يسألني ويل.

"يبدو أنه يعرف طريقه نحو بندقية الصيد." أقول ، في محاولة

لإثارة الضحك ، لكنني فشلت فشلاً ذريعاً.

"إنه بالتأكيد لا يمانع في المخاطرة لمساعدة الآخرين." يشير ويل. "كان بإمكانه أن يقول وداعًا عندما سمع صوت الطلقة النارية ، لكنه كاد أن يسبقني إلى منزل لوي."

"لقد فعل شيئًا رائعًا حقًا مع الخيول. أحدث نعمة منتظمة خاصة بقمه. لقد هدأهم على الفور عندما انطلقت الطلقة."

"أوه حقًا؟" يقول ويل. لقد أثار اهتمامه. ينحني للأمام ويأخذ نسخة من سيرة غرايسون الذاتية في يده ، ويقوم بدراستها. "أي نوع من الأصوات؟"

"قال إنه تعلم هذه الطريقة عندما كان يافعا ، عندما لم يكن حصانه يهدأ. لقد كانت نعمة خاصة من الصغير ، ولكن على الرغم من كونها عالية بما يكفي بحيث يمكنني أنا والخيول سماعها فوق الصراخ ، إلا أنها كانت صوتًا غريبًا يكفي لتهدئتهم حتى لا أضطر إلى القيام بأي عملية مراقبة للضرر."

"لديه خبرة في تربية الخيول إذن. هذا دليل." يخرج ويل هاتفه من جيبه ويضغط على شيء ما. "لدي شعور جيد تجاهه بنفسي. حتى قبل حدوث كل هذه الضجة."

"إنه متزوج ، أو كان كذلك على أي حال."

ينظر لي ويل. "لماذا يهم ذلك؟"

أجيب بسرعة أن أصبح مضطرة لتبرير ملاحظتي. "لا يهم.
كان يرتدي خواتم زفاف على سلسلة حول رقبته."

يرفع ويل حاجبًا. "و لم يفعل ذلك؟"

"لا أعرف." "أهزكتفي." "ربما اشترى لها واحدة جديدة."

"لماذا لا يرتدي خاتمه إذن؟"

أقول بعدم اكتراث : "ربما لا يناسبه أيضاً."

"أليس ارتداء المجوهرات شيئاً نسائياً أكثر؟ إذا لم يكن أي من الخواتم يناسب أيّاً منهما ، فلماذا يرتديهما كليهما؟"

أضحك بصوت عالٍ. "ويل ، يا رجل! لا أعرف! لقد التقيت للتو بالرجل!"

مع المحادثة الحالية ، فقد ويل اهتمامه بأي شيء كان يفعله على هاتفه. "حسناً ، لا تصرخي في وجهي!" يضحك.

"من فضلك ... وكأنك تعرف المكان المناسب لخاتم الزواج

على أي حال." أقول محاولة إحراجه.

"سأدفع المال لرؤيتك تمشي في الممر و أنت ترتديه حتى يفرق

الموت بينكما."

"في الثلاثين يا لورا" يقول وهو يزم شفثيه في ابتسامة مغرورة.

"قلت لك إنني لن أتزوج قبل أن أصبح في الثلاثين".

"حسنا، إذن ليس لديك سوى عام واحد لتلتقي بالزوجة المناسبة." أضحك بصوت عالٍ.

لوح بيده. "لا زال أمامي وقت طويل."

"ليس بالضرورة." أضح وأفتح بريدي الإلكتروني وتقومي، وأستعد ليوم غد.

"ألسنت أنت منافقة؟" يقول وهو يستفزني.

أقول باندهاش لكنني مبتسمة. "وما المفترض أن يعنيه ذلك؟"

"لقد تزوجت عندما كنت في التاسعة عشر من العمر يا لورا.

أنت وكوينتين بالكاد قضيتما عامًا معًا."

"لقد عرفته أيضًا طوال حياتي. وقعنا في الحب في المدرسة

الثانوية."

قال ذلك ثم التزم الصمت لأنه يعلم أن هذا الموضوع

حساس جدا بالنسبة لي..

كلامه أحبي في أعماقي مجموعة من الذكريات الأليمة :

(لورا!) يلهث كوينتين، وجهه مغطى بالدماء. "اذهبي واحضري البندقية. أرحمي تايجر من عذابه." يتحدث فوق الحصان، وهو يصرخ صرخات ألم تقشعر لها الأبدان.

كان كوينتين يركب تايجر عندما تسببت قطعة من سياج الأسلاك الشائكة القديم الذي يجب أن يكون جدي قد وضعه منذ سنوات في تعثر الحصان، مما أدى إلى إجبار كوينتين على النزول من تايجر، وسقط الحصان على كوينتين، وليس قبل أن يقطع ساقه من قوة السقوط.

"لا أستطيع أن أتحرك يا لورا." يئن كوينتين. "لا أستطيع التنفس." الدم على وجه كوينتين ليس دمه، بل دم تايجر.

بعد تحذيرات متكررة لكوينتين بأن جدي لديه سياج في تلك المنطقة من الأرض، وأن لا يدعه يذهب إلى تلك المساحة الخضراء، خاصة إذا كان يريد الركوب هناك، ذهبت سدى. لكن كوينتين، زوجي الحبيب لمدة عشر سنوات، كان عنيدًا مثل البغل ولم يأخذ كلمة "لا" على محمل الجد.

"سأذهب لأحضره. تمسك جيدًا." أقول وأنا أكتم دموعي. "الآن ليس وقت العاطفة"، كان أبي سيقول هذا لو كان على قيد الحياة. أصيب أبي بنوبة قلبية كبيرة وتم أخذه منا في سن مبكرة جدًا. كانت أمي تعاني من الربو الشديد، وفقدناها قبل عام. رن صدى كلمات أبي في رأسي وأنا أركض إلى الحظيرة

لأخذ البندقية. كيف سنتمكن من إبعاد تايجر عن كوينتين
أمر يتجاوز فهمي. أعتقد أنه بعد موت الحصان، سيكون
الأمر أكثر صعوبة، لكن كوينتين يعرف دائمًا مخرجًا. هذا
أحد الأسباب التي جعلتني أحبه.

أمسك ببندقية الصيد، وأتحقق من المخزن، للتأكد من وجود
طلقة بداخله. عندما أكون متأكدة من أنه جاهز للإطلاق،
أركض عائدة إلى المراعي. تحترق رئتي من المجهود، وتحترق
عيني بالدموع التي لم تذرف بعد. يمكنني أن أشعر بخفقان قلبي
داخل صدري حتى أصابع قدمي وأنا أركض أسرع مما ركضت
من قبل، حتى أتمكن من إنقاذ زوجي من الاختناق أو
السحق، أو كليهما.

الكثير من الأشياء تجري في رأسي وأنا أركض، أرى رأس تايجر
يتمايل في المسافة، وأسمع صرخاته.

كان يجب أن أطلب المساعدة ، لكن لم يكن هناك وقت. ربما
يمكنني المساعدة في سحب كوينتين من تحت تايجر بمجرد أن
يموت.

ربما صوت الرصاص سيخيف تايجر وسيتحرك بنفسه؟ لا
أعرف.

عندما أصل إلى كوينتين، أشعر وكأنني لم أراه منذ عام.

ما بدا وكأنه وضع قائم قبل دقيقتين فقط، يبدو الآن ميؤوسًا
منه.

يغطي جسم تايجر بالكامل جسم كوينتين. فقط ساقى زوجي
وقدميه مرئية من تحت الحصان؛ نوع من النسخة المريضة
والملتوية للمشهد في فيلم "ساحر أوز"، حيث تكون قدمي
وساقى ساحرة الغرب الشريرة هي الشيء الوحيد المرئي من
تحت المنزل من الإعصار الذي انطلق قبل لحظات.

تغمر الدموع وجهي وأنا أضخ المطرقة على ماسورة البندقية
وأغمض عيني بإحكام، حتى أتمكن من إطلاق النار على
تايجر. عندما ينفجر صوت الرصاص، أشاهد جسم تايجر
يرتخي، وأنتظر منه أن يتدحرج عن كوينتين، وأصلي إلى الله

لكي يقفز مرة أخرى ويرقص، كما فعل ذات مرة عندما لعب
مزحة علي، بعد أن سقط شقيقه الأكبر الأكبر منه بكثير
عليه عندما كانوا يصارعون في المدرسة الثانوية. لكنه لا يفعل
ذلك.

أضغط على عيني بإحكام، وأبدأ في الصراخ طلباً للمساعدة،
على أمل أن يكون شخص ما في المنطقة قد سمع صوت
الطلقة. تخونني أحبابي الصوتية بينما تتدفق الدموع، ولكن
لحسن الحظ، بعد دقيقة واحدة، أرى شخصاً يركض نحوي من
المنزل. إنه أخي، كلينت.

كان هناك وقت من الأوقات كنت أشعر فيه بالضيقة لعائلتي
لظهورها بشكل عفوي، خاصة عندما كان كوينتين وأنا
متزوجين حديثًا، لكنني اليوم لا أستطيع أن أكون أكثر سعادة
لرؤية أخي.

"لورا؟" يصرخ، يركض نحوي. "ويل!" يصرخ مرة أخرى،
ينادي أخي الآخر من داخل المنزل.

"النجدة ، كلينت! النجدة! يبدو أن أحبالي الصوتية تعمل
بشكل أفضل الآن بعد أن رأيت الأمل في الأفق. أرى ويل
يركض من الحظيرة.

تحمله ساقاه بسرعة البرق، وعندما يقترب أخيراً، لا تتبادل الكلمات. ويل هنا بعد ثوانٍ، ونحن الثلاثة نسحب الحصان عن كوينتين. عندما نزرع الحصان، ينتزع ويل هاتفه الخلوي من جيبه الخلفي، ويستدعي سيارة إسعاف.

بصفته طبيباً، يركع كلينت للتحقق من علامات الحيوية.
كوينتين فاقد الوعي.

"هل يتنفس؟" اسأل. يرتجف يداي.

لا يجب كلينت، لكنه يمرر يده تحت رقبة كلينت، ويبدأ في إجراء الإنعاش القلبي الرئوي، مما يجب على سؤالي.

تجعلني النظرة على وجهه وهو يضح صدره أشعر بالغيثان. يبدو صدره وكأنه مصنوع من العجين. لقد سحق وزن تايجر كوينتين. أضع يدي على فمي بينما تتدفق الدموع.

"لورا؟ لورا!" يقول ويل، مما يخرجني من شرودي.

“سألتك عما إذا كنت ستوظف غرايسون، أم أنك بحاجة إلى التحقق من مراجعاته أولاً؟” تنتفخ عيناه من الإحباط. “يا إلهي، هل يمكنك إخراج رأسك من الماضي؟”

“كنت أنت من بدأ الحديث عن خواتم الزفاف!” أذكره.

“يا إلهي ... ذكريني بأن لا أفعل ذلك مرة أخرى.”

أنا غاضبة. “نعم، سأوظف غرايسون. ولكن، نعم، أحتاج إلى التحقق من مراجعاته. سأكون حمقاء إذا لم أفعل ذلك.”

“سأكون هنا في الصباح. هل تريدان تقسيم المهام؟”

“بالتأكيد.” أقول، وأنا أدون الملاحظات في مخطط اليوم الإلكتروني الخاص بي. ويل يضغط على شيء ما في هاتفه، ويظل صامتًا. “يا إلهي... ماذا في...” يقول ويل، لكنني أتجاهله. لا يزال قلبي ينبض من ذكرياتي قبل لحظات. “أه... لورا؟”

“ماذا؟” ألتفت إليه.

“هل لديك أي أسئلة جاهزة لطرحها على مراجعي

غرايسون؟”

يتشكل حرف "V" بين حاجبي. “لا، كنت سأفعل ذلك

الآن فقط، لماذا؟”

يوجه هاتفه ليواجهني. إنه يعرض بحثًا عن

(طوماس غرايسون من إل باسو تكساس)

الصورة هي بالتأكيد له، وتذهب عيني مباشرة إلى صورته ؛
لديّ ميل لرؤية كيف كان مظهر الناس، بما في ذلك المشاهير،
ذات مرة، وكيف أصبح مظهرهم الآن.

بشعر أقصر قليلاً ووجه يبدو أصغر سنًا، لا يزال غرايسون
يبدو متشابهًا جدًا. “نعم، هذا هو.”

يقهقه ويل. “ألا ترين ما أراه؟” “لا ... ماذا ترى؟”

“هل أنت عمياء؟” يصرخ، ويكاد يصرخ.

“ماذا تقصد؟” أسأل، معتقدة أنه ربما يكون لديه بثرة كبيرة على جبهته فاتتني. يمكن أن يكون ويل تافهاً في بعض الأحيان.

“أوه ... لورا ... من الأفضل أن تضيفي إلى قائمتك من الأسئلة المرجعية : (لماذا يبحث رجل في منتصف العمر تقريباً عن عمل في مزرعة خيول عندما يكون طبيباً؟) اللعنة!”

بالفعل، تقول الكلمة الملحقة للقب غرايسون، بوضوح
النهار، "دكتور".

الفصل الرابع : جرايسون

رن الهاتف وأنا أقرأ إعلانات الوظائف. لم أسمع من السيدة
وارنر لورا ، منذ يومين.
سأفترض أنني لم أحصل على الوظيفة.

ضغطت زر الإجابة ، وأخذت المكالمة ، حيث كان أحد
إخوتي.

"يا أخي. كيف حالك؟" يسأل كيرت.

"بصرف النظر عن العيش في فندق رث ، الأمور جيدة
جدًا." أعتف بضحكة صغيرة.

"قلت لك أن تذهب إلى مكان صديقي تايسون." يعيش
تايسون خارج دالاس مباشرة. ربما نصف ساعة خارج
هاتونفيل . هو الشخص الذي زرت مؤخرًا.

"لا ، هذا جيد. أنا عالق هنا."

"هل رأيت أي فتيات لطيفات هناك؟"

"لم أكن أهتم كثيرا."

"إنه متكلف ولكنه يقرر تغيير الموضوع. "مهلا ، إذن ،

تلقيت مكالمة من لورا اليوم."

أضحك بصوت عالٍ. "هل انتظرت ثلاثين ثانية كاملة قبل أن
تخبرني بأهم سبب لمكاملتك؟"

"ماذا؟ أحب التشويق."

"اقرأ رواية إذن." قال ساخرا . "ماذا قالت لك؟"

"بعض الأشياء."

"أوه حسنا. هل تريد التوضيح؟"

"تبدو لطيفة. هذا نوعك المفضل."

لقد بدأ كلامك يثير أعصابي.. "كيرت. كفى.."

"حسنًا. سألتني عن تاريخ عملي ، وقد

أخبرتها بالحقيقة مثل الأخ الصغير الجيد ، تمامًا كما طلبت

مني."

انتظر.

"سألني عن المدة التي عملت فيها معك وقلت لها منذ أن
ولدت."

"في المرة القادمة التي أراك فيها ، ذكرني أن أضربك في
وجهك."

يضحك وكأنه يستمتع بهذا. "حسنًا ، لقد أخبرتها أننا كنا
نعمل معًا في مزرعة وهمية وليدة خيالي ."

"نبرته ساخرة قليلاً. "لقد كدت أن أخطئ أيضاً، عندما

سألت عن كيرت ويليس، وليس كيرت توماس."

"كانت ستعرف أنك أخي إذا كان لدينا نفس اللقب، يا

غبي."

"لا مزاح، يا غبي. أنا أعرف. أعتقد أنه سيكون أسهل على

راشيل، لأنها تستخدم اسمها المتزوج. لكن ميتش سيعتقد على

الأرجح أنها مسوقة بالهاتف يغلق الخط. ألا تعتقد أنها

ستتحقق من هذه المزرعة التي من المفترض أنك عملت بها

من قبل؟"

"لقد فكرت في ذلك." أعترف. لكن الأمر كان يستحق
المخاطرة. أخي الآخر ميتش احتاج إلى بعض الإقناع ليكذب
نيابة عني. ليس فقط لأنه شخص صادق للغاية، بل لأنه لا
يستطيع الكذب للخروج من أي شيء.

"على أي حال، هل حصلت على الوظيفة؟"

"ألا تعتقد أنني كنت سأخبرك الآن؟ يا إلهي، كم أنت غبي؟"

"أنا لست غيبًا، جرايسون. أنت رجل منغلق، يا رجل. اسأل
أي شخص." يقول بهدوء.

"على الرغم من ذلك."

"إذن، كيف تكون المزرعة؟ لقد رأيتها من خرائط جوجل ،
لكنني لم أرَ الداخل من قبل."

"إنها مثالية. تمامًا مثل المنزل." أقول بصدق.

"مهلاً، هل سمعت عن عملية الانتحار التي حدثت في الشارع
الذي يقع أعلاه مباشرة؟"

أنا صامت. "جرايسون؟"

"نعم. نعم، لقد سمعت عنها.. "كنت في الواقع ... في المزرعة
عندما حدث ذلك."

"صحيح؟" كيرت مصدوم. "قرأت أنه أطلق النار على نفسه
ببندقية صيد. كان أطفاله وزوجته في المنزل. هل هذا
صحيح؟"

"نعم. كان مشهدًا مثيرًا للشفقة."

"يا إلهي ... هل كنت مثلاً ... هناك؟ هل رأيت ذلك
يحدث؟"

"لا، لكننا سمعنا الطلقة. ركضنا نحو المنزل. دخلنا بعد ثوانٍ
من قيامه بهذا الفعل."

"يا قدوس طليطلة ... لقد شهدت ما يكفي في الحياة، أليس كذلك جرايسون؟" صوت كيرت جاد. "أراهن أن هذا أعادك إلى الورا، أليس كذلك؟"

"نعم" أهمس بصوت منخفض. "قليلاً."

"أرأيت، والآن أنت تعرف لماذا أقول إنك رجل منغلق." يذكر كيرت. "لو لم أذكر شيئاً، فلن تخبرني أبداً أنك كنت هناك."

"أنا لا أتجول عادةً وأخبر الناس أنني رأيت شيئاً كهذا،
كيرت."

"لكنني لست مثل باقي الناس، جرايسون. أنا أخوك." كيرت
وأنا الأقرب إليك من بين جميع أشقائك. لقد كنت دائماً
بجانبك في جميع الظروف و المواقف..

"أنا أعرف ذلك."

"هل لديك أي فكرة عن سبب قيامه بذلك؟"

"لقد فقد وظيفته. لديه زوجة مريضة وستة أطفال، جميعهم تحت سن العاشرة."

"انتظر لحظة ... قالت الصحيفة ... ألم يكن ... قالت الصحيفة إنه موظف في المزرعة التي تقدمت إليها للحصول على وظيفة."

"نعم ، هذا صحيح." أعترف.

"إذن ، انتظر ... هل تقدمت بطلب لشغل ... وظيفته القديمة؟"

"أنت تدرك بسرعة."

يضحك كيرت دون أن يظهر عليه أثر للفكاهة. "يا إلهي ،
جرايسون. أنت بالتأكيد تعرف كيف تختارهم!"

"ليس ما تعتقد ، يا رجل. أوضحت لي لورا ذلك. كان لها
الحق."

الضحكة الخفيفة منه تخبرني أنه غير مقتنع. "آمل من أجلك
أن تكتشف الحقيقة عنك ، يا رجل."

"نعم ، كنت أظن أنك ستقول ذلك في النهاية. شكرًا على الدعم يا رجل." أكره أن أعترف بذلك ، لكن قدراتي على اتخاذ القرارات كانت مشوشة خلال السنوات الخمس الماضية ، وقد يكون لأخي الصغير وجهة نظر صحيحة. لقد كان على حق في كل شيء آخر حتى الآن.

يتجاهل كيرت تعليقي. "أنت تعلم أنه كل ما عليها فعله هو البحث في الإنترنت عنك وستكتشف ذلك ، أليس كذلك؟"

"سأغتنم فرصتي.. "لم تسألك عن خلفيتي ، أليس كذلك؟"

"الآن كنت سأخبرك بذلك مباشرة."

"أعلم أنني لم أحصل على الوظيفة ، لذلك الحديث عن هذا الأمر غير ذي صلة."

"ماذا عن الوظيفة التالية؟" يختبرني. "ألا تتقدم بطلب لتكون عاملاً في مزرعة كجزء من استراتيجية 'أنا الجديد'؟"

"ربما حان الوقت لإيجاد مستشار مهني آخر. ربما هذه الخطة بأكملها ليست كما تبدو."

"لا تفقد الأمل حتى الآن ، جرايسون. أنت لا تعرف ما إذا
كانت قد اتصلت بـ راشيل أو ميتش حتى الآن."

"أو إذا كانت ستزعج نفسها حتى." أقاطع.

يغير كيرت الموضوع. "ارجع. فقط حزم أغراضك وعد إلى إل
باسو." يدير كورت وأخي الآخر ، هوك ، مزرعة العائلة في
إل باسو.

"بالتأكيد. هذا كل ما أحتاجه." أقول ساخرا . "لأقطع كل
هذه المسافة وأستسلم بعد يومين."

"لا تقل إنني لم أهدرك."

"شكرا على الدعم."

"اتصل بي. دعني أطلع على آخر أخبارك ."

بعد البحث على الإنترنت عن مراكز التوظيف في منطقة هاتونفيل ، تم تحديد بسرعة أنه لا يوجد مركز واحد أو أي شيء من هذا القبيل..

سأضطر إلى الذهاب إلى دالاس من أجل ذلك ، و هو ما لست مستعدا للقيام به الآن..

بدلاً من ذلك ، أتحقق من القوائم مرة أخرى ، أبحث عن مزرعة أخرى ليست بعيدة عن مزرعة كلسي..

أبحث عن وظيفة لعامل في المزرعة.

إنها ليست وظيفة رئيسية ، ولكن إذا كانت تقدم السكن ، فقد تكون بداية جيدة. بمجرد أن كنت على وشك الاتصال بالرقم المقدم في القائمة ، رن هاتفي. تقول الشاشة إنها مزرعة كلسي.

"جرايسون توماس. " أجب بلباقة.

"جرايسون. أنا لورا وارنر ، من مزرعة كلسي. كيف حالك؟"

"أنا بخير ، شكرا لك ، وأنت؟"

"أنا بخير. هل يمكنك المجيء إلى المزرعة اليوم ، لإجراء مقابلة

ثانية؟"

"بالتأكيد. أنا متاح طوال اليوم."

"لماذا لا تأتي في غضون ساعة؟"

"يبدو جيدا. سأراك حينها."

مقابلة ثانية؟ هذه علامة جيدة ... أعتقد. لقد مر وقت طويل ، كما قلت من قبل ، لا أعرف. أنا أفكر في الاتصال بكيرت مرة أخرى للحصول على رأيه ، ولكن بعد الليلة الماضية ، لست في مزاجه.

عندما وصلت إلى المزرعة ، رأيت لورا جالسة على الشرفة
الأمامية. عمال المزرعة مشغولون بالعمل ؛ ثلاثة منهم
يمارسون الخيالة ، والعدد الآخر في المراعي ، يفعلون أشياء
مختلفة. تخرج فتاة صغيرة رأسها من الخارج لتتحدث مع لورا
بينما أخرج من شاحنتي. إنها ترتدي مئزر ملفوف حول
خصرها. تبدو وكأنها في أوائل العشرينات من عمرها أو
أواخر المراهقة. عندما اقتربت ، سمعتها تحدث لورا بخصوص
وجبة كانت تخطط لها ، وأنا ابقى في الخلف ، ريثما ينتهيان
من محادثتهما.

"آه ، مرحبا ، جرايسون." تقول لورا. "هذه جريس. إنها تعد وجبات الطعام للأيدي بدوام جزئي أثناء إكمال برنامج الضيافة. جريس ، هذا جرايسون.

"من الجيد مقابلتك." تقول جريس. إنها خجولة جدًا لدرجة أنها بالكاد تستطيع النظر في عيني عند تقديمها.

"يسرني." أقول وأنا أمد يدي لها لمصافحتها..

ثم تتحدث جريس إلى لورا. "سأذهب لأستلم الأشياء عندما أنتهي من التنظيف هنا."

"حسنًا. أخبريني وسأعطيك بطاقة الائتمان."

تختفي غريس، ثم تخرج سيدة أخرى. هي أكبر سنًا قليلاً،
ولكن ليس بكثير.

"لورا، عفواً... آسفة." تقول بنجل عندما تراني على الشرفة.

"لا بأس، ويندي. أقدم لك غرايسون. لقد تقدم بطلب
للحصول على منصب المساعد الأول. غرايسون، هذه
ويندي، وهي طالبة أخرى من الكلية، تعمل أيضاً على
برنامجها."

"سررت بلقائك." أقول مرة أخرى..

"مرحبًا بك." تقول ويندي وهي تصافح يدي الممدودة. ثم

تتوجه إلى لورا. "هل يجوز لي الذهاب مع غريس؟ نحتاج إلى
بعض الأشياء للمنزل."

"بالتأكيد. يمكنكما أخذ عربة الشركة إذا أردتما. بهذه الطريقة
لن تضطرا إلى صرف نفقات إضافية."

"حسناً."

تومى ويندي برأسها قليلاً وتعود إلى المنزل.

تضحك لورا. "آسفة على ذلك. إنه مكان مزدحم هنا."

"أرى ذلك."

"لماذا لا نذهب إلى المكتب، حيث لن يكون لدينا أي مقاطعات أخرى؟" تقول لورا، وأنا أتبعها إلى داخل المنزل. الأبواب الجانبية مفتوحة هذه المرة، لذلك يمكنني رؤية المنزل بكامله.

تم وضع أثاث عتيق جميل في جميع أنحاء المنزل.

بما في ذلك واحدة من تلك الجرامفونات القديمة، أو فونوغراف، موضوعة في صندوق زجاجي في غرفة المعيشة. الأثاث عتيق تم تجديده، مع مادة ناعمة منفوشة على الأريكة.

الكراسي مجهزة بذراعين من الجلد، والستائر بمادة مخملية سميكه، تم سحبها بالشرابات. لا يوجد تلفزيون، فقط نظام ستريو، ومكتبة ضخمة مليئة بمجلدات مختلفة؛ بعضها أقدم مع تجليد من الجلد وأوراق ذهبية، لكن البعض الآخر يبدو أنه من الكتب الرومانسية الورقية الحديثة. أرى بعض الرفوف

المليئة بألبومات الصور القديمة وحتى بعض السجلات الحديثة.

المطبخ كبير جدًا، ويبدو أنه يشمل الجزء الخلفي بأكمله من المنزل. يوجد طاولة لثمانية أشخاص في المطبخ الموجود في الغرفة. الأرضيات من البلاط المصقول باللون الكرمي اللامع المتباين مع خزائن وأسطح العمل الخشبية البنية العسلية، مما يجعل المطبخ مزيجًا مثاليًا من الحديث والكلاسيكي. يؤدي درج خشبي طويل إلى غرف النوم في الطابق العلوي، كما أتوقع، خلف الجدار قبالة المدخل. يوجد حمام صغير للضيوف بين المطبخ وغرفة المعيشة.

"منزل جميل لديك هنا. " أعلق وألقي نظرة سريعة حولي.

"أوه، شكرا لك. إذا أردت، يمكنني أن أريك المنزل بكامله
عندما تنتهي."

إنها تعرض. أنا أخمن أن هذه علامة جيدة أكثر.

إذا كانت قد أحضرتني إلى هنا لأقول وداعًا، لما عرضت علي
إجراء جولة كبيرة.

أغلقت باب المكتب وأشارت لي أن أجلس وبدأت. "شكرًا
لك مرة أخرى على المساعدة الليلة الماضية. أعلم أن هذا لم
يكن سهلاً."

"لم يشكل لي هذا الأمر مشكلة على الإطلاق، سيدتي. كنت سعيدًا للقيام بذلك." أقول بصدق. "... كيف حال...
الأرملة؟"

مع إيماءة خفيفة، تجيب لورا. "هي بخير. لقد استأجرت مربية أعرفها شخصيًا لمساعدتي. وكما قلت من قبل، أعطيتها بعض المال لمساعدتها في التمويل. بعد جراحة الظهر، يجب أن تكون بحالة جيدة."

"من الجيد سماع ذلك. متى أقمتم مراسيم العزاء؟"

"لقد كان يوم أمس." تشرح. "لهذا السبب لم اقم بالاتصال بك حتى الآن. كنت مشغلة قليلاً بمساعدة ميرتل في ترتيبات الجنازة."

"هذا نبيل جداً منك." أقول. أشعر بالخرج.

شعرها الطويل الأشقر الرملي مضفر بطريقة فرنسية على ظهرها، و تنزل الضفيرة على كتفها، لتساب حتى تقترب من

خصرها. لا يوجد أي أثر للشمس على جبهتها ، لذلك
سأفترض أنها كانت في الداخل اليوم.

"إذاً، أنت تديرين جميع المكاتب وتعتنين بالجزء الإداري من
المزرعة، كما أفهم؟"

"نعم، هذا صحيح." تؤكد. "قبل عشر سنوات، كنت أدير
الأمور بمفردني مع زوجي. لكن الأمور تغيرت، وكان من
الضروري توظيف أشخاص لمساعدتي."

"أفترض ذلك." أقبض شفتي في ابتسامة.

"نعم." تتنهد، ويمكنني أن أشعر بأنها تشعر بالخرج، كما أفعل أنا. لدي شعور بأن ذكر زوجها يسبب لها القلق. من الصعب معرفة ما إذا كان زوجها لا يزال على قيد الحياة، لكنني أعتقد أنه ليس كذلك، لأن شقيقها كان حاضرًا عندما كنت هنا في المرة الأخيرة.

أشاهدها تشير إلى حزمة من الأوراق أمامها على المكتب. ستائر النوافذ مفتوحة، ويمر أحد عمال المزرعة وهو يحمل مجرفة. قميصه المتسخ مغطى بخرزات العرق من الأمام والخلف. الشعر الداكن في مؤخرة رقبته يبلل قبعة تيلي الخاصة به.

"السيد توماس -"

"من فضلك ناديني غرايسون."

"نعم، بالطبع." "تلحق شفتيها." "غرايسون."

"نعم، سيدتي."

"لورا." "تقول."

"لورا." "أكرر."

أشعر بتردد في صوتها، أكاد أصارحها بالأمر. لكنني انتظر.
الأمل لم يفقد بعد. هناك فرص أخرى هنا، وإذا لم تكن في
هوتونفيل، بقدر ما لا أرغب في التوجه إلى مدينة أكبر مثل
دالاس.

اللجنة، على الأقل يمكنني أن أنام مع تايسون، وأرضي
كورت.

"لاحظت أن المزرعة التي ادعيت أنك عملت بها غير
موجودة." تنظر إلي بتشكك. "أنا لا أعمل جيدًا مع

الأشخاص الذين يخلقون الأشياء أو يكذبون. أو يسرقون،
كما تعلم."

"لن أسرق أبدًا، لورا، أولًا، ويمكنني أن أعدك بأنني سأظل
دائمًا كما عهدتني أول مرة، لدي الكثير من الخبرة في
المزرعة. قلت لك إنني نشأت في واحدة، وهذه هي الحقيقة."

"لماذا اختلقت القصة عن المزرعة إذن؟ ولماذا، من فضلك
قل لي، هل جعلت ثلاثة أشخاص آخرين يصنعون نفس
الكذبة من أجلك، نيابة عنك؟"

هذا كل شيء.

أنا على استعداد لوضع قبعتي فوق رأسي مرة أخرى و
أشكرها على وقتها، عندما انتابني الفضول فجأة.
"لماذا دعوتني إلى هنا لطرح هذه الأسئلة، وأنت تعرفين بأني
كذبت عليك، ومن الواضح أنك لا تتسامحين مع ذلك؟"

تتنفس لورا بعمق. "لأنني أعرف أن لديك بوضوح خلفية
حميمة مع الخيول. كيف يمكن لك أن تهدئ من روع الخيول
بصفارة واحدة مدربة؟"

"لماذا الأسئلة إذن؟" أرد.

"ألا يمكن للرجل أن يكون لديه أشياء عنه لا يريد مشاركتها
مع الآخرين؟"

كأن لا يكون فخوراً بها مثلاً؟

أنا متأكد من أن لديك شيئاً أو شيئين تبقيهما طي الكتمان ،
يظهر هذا جلياً من خلال عينيك فقط.. جميعنا نفعل ذلك."

بدأت تشعر بالانزعاج. "غرايسون، لماذا، باسم السماء،
تبحث عن وظيفة في مزرعة خيول، عندما كنت طيباً قبل ما
لا يزيد عن سنة واحدة؟"

"هل هذا هو سبب دعوتك لي إلى هنا؟ حتى تتمكني من
معرفة ما الذي يجعلني أستمري؟ حتى تتمكني من إرضاء كل
اهتمامات هؤلاء المتملقين والفضوليين في البلدة الصغيرة؟"

أراهم جميعًا يحدقون فيَّ في البلدة. ربما يعرفون جميعًا من أنت،
وبالمثل، يعرفون جميعًا أنني تقدمت بطلب لهذا المنصب. بحق
الجحيم، كان اسمي اللعين في الصحيفة بسبب الانتحار!

الجميع يعرف من أنا، وقد كنت هنا منذ أربعة أيام فقط! "

إنها تحدق فيَّ. "أجب عن السؤال، غرايسون. يمكنك القيام
بذلك، أو يمكنك الخروج من هذا الباب وتقديم طلب للعمل
في مزرعة الصنوبر الصلب على الجانب الآخر من هاتونفيل .

لكني أحذرك، سيدفعون لك أقل، ويقدمون لك صندوق
أحذية بدلاً من غرف، وسوف ينتهي بك الأمر إلى الإجابة
على نفس الأسئلة.

لا أحد أحمق في هاتونفيل يا غرايسون.

إذا كنت قد أتيت إلى هنا بحثًا عن الاختباء، فستصاب بخيبة
أمل شديدة. "توقف قليلاً.

"بالنسبة لشخص نشأ في مزرعة خيول في بلدة صغيرة، يبدو
أنك فقدت حسك في التمييز الدقيق في مثل هذه الأماكن."

صدري يرتفع وينخفض. لقد أمسكتني من نقطة ضعفي ،
وهي تعرف ذلك.

أنتظر لحظة، ظناً أنه ربما يكون لديها رحمة علي، بالنظر إلى
أني ربما يكون لدي جديد أضيفه لتبرير موقفي.. وربما أكون
مؤهلاً للحصول على بطاقة مجانية أو اثنتين من تلك العناصر
التي ألقى بها علي. لكنها صامتة.

عريدة مثل البغل. وأعتقد أنه لا يوجد رجل يمكن أن ينجو في
معقلها. لا، زوجها هرب. ربما ترك آثار إطارات في أعقابها.

أخيراً، بعد مواجهة لائقة، استسلمت.

"لقد فقدت ترخيصي الطبي منذ عام." صوتي مشوب بالألم و
الحزن .

"لقد كذبت لأسباب عديدة. مراجعي الثلاثة هم أشقائي.
كلهم مستعدون للتضحية من أجلي، وأنا سأفعل الشيء
نفسه من أجلهم. لم أعمل منذ أن فقدت ترخيصي، لأن ...
من بحق الجحيم سيوظفني.

لكنني اعتقدت أنه بعد بيع كل شيء أملكه باستثناء ما ملأ
شاحنتي الصغيرة، والانتقال إلى مدينة جديدة، قد أكون
محظوظًا بشكل أفضل. "

أنظر إليها. "أعتقد أنني كنت مخطئًا."

أضع قبعتي على رأسي وأقف. "شكرًا على وقتك، سيدتي."
أقول متجهًا إلى الباب.

عندما أفتحه، تنادي علي.

"ما هي المزرعة التي نشأت فيها يا غرايسون؟"

"كورال غروف.. إنها في إل باسو، تكساس، كما قلت لك."
أقول، متجهًا نحوها، فقط في بادرة من الأخلاق الحميدة. في
ذهني، أنا بالفعل خارج الباب وأدخل شاحنتي. "أخي، هوك،
لا يزال يديرها. أنت مرحب بك في البحث عنها."

تنظر إلي بحزن. "وما الذي جعلك تترك المزرعة وتصبح
طبيباً؟"

أحني رأسي، يغرق قلبي في حزن عميق وأنا أتذكر.
"لقد فعلت ذلك من أجل فتاة."

الفصل الخامس : لورا

خرج جرايسون من الباب وتركته يذهب.

لكن عندما سار بعيداً عن الشرفة ، شاهدته من نافذة مكثي وهو يساعد اثنين من عمالي في حمل ربطة سكة حديد طويلة

لم يتردد قط

الأولاد صغار ولا يمتلكون القوة الكافية لحمله ، كلاهما فقط ، لذلك يأخذ جرايسون طرفاً واحداً ، في حين يأخذ الأولاد الطرف الآخر. بينما يحملونه إلى الخلف ، حيث نبي حوضاً

جديداً للخيل

أتابعهم. هذا الرجل الغامض ... لا يدرك أنني أراقبه.

"الآن أبطئها ، يا شريكي." يقول ل نيد ، الطفل المتلهف للغاية الذي استأجرته بسبب والده الذي يعمل بالمرعة عندما ينزلون الربطة إلى الأرض بأمان ، يسأل جرايسون. "هل لديكم الأوتاد المناسبة لهذه؟"

"أعتقد ذلك. لقد استلمها والدي أمس." يجب نيد.

شقيقه الأصغر ، إدغار ، خجول جدًا وهادئ ، ولا يقول شيئًا ، خاصةً منذ أن رأيته.

"ليس لديك الأوتاد المناسبة ، وسوف تنزلق." يقول جرايسون. "لنذهب ونلقي نظرة."

قاطعت. "انتظر ، جرايسون."

"صرفت انتباه الصبيان، وقلت لهم أن يذهبوا لمساعدة

والدهم في المراعي الآن.

"سأضعك في فترة اختبار لمدة ثلاثة أشهر." قلت بحزم، وأنا

عاقدة العزم.

"حسناً." أرى أن تلك الخواتم الذهبية المعلقة على سلسلة

تتدلى من رقبته مرة أخرى، متدلّية أسفل خصلة صغيرة من

الشعر على صدره.

لا يسعني إلا أن أتساءل عما إذا كانت تلك الخواتم هي

السبب في ما حدث لجرايسون. أنا متأكدة من ذلك، لكنني

لا أسأل. لقد ضغطت بما يكفي ليوم واحد.

"يمكنك أن تأتي وتملاً الأوراق الآن إذا أردت." عرضت.
"يمكنك البدء اليوم إذا كان ذلك يناسبك. لديّ مآزر في
الحظيرة إذا كنت بحاجة إليها."

"لا، شكراً لك . ملابسي معظمها رثة على أي حال." يقول
مع ضحك خفيف اعتبره مرحاً.
إنه سعيد لأنه حصل على الوظيفة بعد كل شيء.
لديّ الشجاعة لأبتسم.

"شكراً لك يا لورا. أعدك لن تندمي على ذلك."

"اسألني بعد ثلاثة أشهر إذا كنت سأندم على ذلك." أقول

بحزم

"سيسر أخي ويل." أعلق. "لقد وعد بأن يأتي ويساعدني أثناء

بحثي عن بديل، لكن وظيفته أبقته هناك

كنت على وشك الاتصال به والتوسل إليه ليأتي عندما رأيت

أن الحوض قد انكسر هذا الصباح

الخيول بالتأكيد لا تستمتع بالشرب من الدلاء

"من مظهره، لم يتم تجميعه بشكل صحيح من البداية." يعلق
جرايسون ونحن نعود إلى المنزل.

"كان أحد أول الأشياء التي علمني إياها والدي عندما كنت
طفلاً

لقد بنينا الكثير من الأشياء مع تلك العوارض الخشبية. حتى
شرفة والدي."

"لقد ساعدت والدك على بناء الكثير، كما يبدو." أقول،
بينما ندخل المنزل ونذهب إلى المكتب.

"لقد بنينا كل شيء معًا، وروضنا الخيول، وركبناها، كانت حياة رائعة." يعترف وهو يأخذ مني الأوراق ليملاها. يخبئ السلاسل دون وعي تحت قميصه حيث تتدلى عندما ينحني للكتابة على الوثائق.

"هذه قلادة لطيفة." أعلق.

ينظر إليّ وألاحظ عينيه الزرقاوتين الكبيرتين. إنهما ساحرتان تقريبًا مع أشعة الشمس في الصباح المتأخر تنعكس عليهما

من الجانب. "شكرا." يقول ويتركها عند هذا الحد. لقد
استحقت ذلك.

بينما يكمل الأوراق، أجري بحثًا على الإنترنت حول كورال
غروف. "أخوك يشبهك كثيرًا." أعلق، وأدير الشاشة حتى
يتمكن من رؤية ما أفعله.

"يجب أن يكون كذلك . نحن توأمان غير متطابقين."

"حقًا؟" أخيرًا، حقيقة ممتعة.

"نعم. يوجد الكثير من التوائم في عائلة توماس." يقول، وهو يكتب معلوماته.

"تذكر أنه عندما توقع على هذه الوثيقة، فإنها ملزمة قانونياً." أغيظه، ملمحة إلى كذبه السابق.

ينظر إليّ ويغمز لي، مدرّكاً النكته. الحمد لله لديه حس الدعابة.

"لم أكن أعلم أن لديك حس الدعابة." يقول، ويضع انتباهه مرة أخرى على الأوراق، وأشعر بالقشعريرة.

يتحدث كما لو كان يقرأ أفكاره تماما

"إذا نشأت في مزرعة، فأنت تعلم جيدا أنك بحاجة إلى التحلي بهذه الروح المرحية."

"ستنسجمين بشكل رائع مع أخي كورت إذاً. إنه مليء بالنكات."

"ويل أيضًا. لقد اكتسبت منه بعض صفاته المميزة "

"ليس لدي الكثير من الأشياء. لذا لا تقلق بشأن عدم
ملاءمة مساكني لي. لقد كنت أعيش في المنتجع السياحي
الخاص (أكرس) خلال الأيام الأربعة الماضية."

أقول بنبرة خاصة : "لا عجب أنك كنت تتلقى نظرات
الشك جرايسون." أقهقه.

يضع القلم. لقد أثرت اهتمامه. "لماذا تقولين ذلك؟"

"لنقل فقط أن (أكرس) هو المكان الذي تأخذ فيه أصدقاء
معينين ... دعنا نقول ... للاستمتاع بعد الظهر، لقد سمعت
بذلك. " أرفع يدي. "على الأقل، هذا ما يتم تداوله في
المدينة. "

"كم من الوقت كان الناس يقولون ذلك؟"

"ما دامت ذاكرتي تخدمني. "

"حسنًا، إنهم لا يرقون إلى مستوى سمعتهم." يقول بصدق.
"المكان نظيف مثل الثلج ، وهادئ مثل طفل حديث
الولادة، ولم أر أحدًا تقريبًا يبدو مذنبًا هناك."

أفهمه بصوت عالٍ. "يجب أن يكون أسبوعًا بطيئًا،
جرايسون."

عبس وجهه. "أفترض ذلك." أوما برأسه مرة واحدة ووقع
على المستندات عند السطر الأخير، ثم سلمها لي.

"يمكنك العودة إلى (أكرس) وحزم أغراضك إذا كنت تريد،
أو يمكنني اصطحابك في جولة وتعريفك بالجميع.

كما يحلو لك

" توقفت مؤقتًا. "ضع في اعتبارك أن أماكن المعيشة اختيارية.
هل ستكون بمفردك، أم سترافقك زوجتك؟" سألت، وأنا
أخفي التحقيق.

"فقط أنا." قال، متجنبًا الوقوع في فخ السؤال

"وليس لدي الكثير، كما قلت. لذا يمكنني البدء الآن.
سأذهب لأحصل على أغراضني في نهاية اليوم إذا كان ذلك
يناسبك."

"متحمس للبدء في العمل، كما أرى. هذه علامة جيدة."

"أنا لست من المتفرجين، لورا. عندما يكون هناك عمل يجب
القيام به، أقوم به."

"يمكنني أن أرى ذلك." أخذت أوراقه منه. "ألا نذهب؟"
أشرت إلى الباب.

"حسنًا."

اتجهنا يمينًا، متجهين إلى المطبخ. "ستناول وجباتك هنا. لقد التقيت بـ جريس. إنها طاهية رائعة. هناك مطبخ صغير في غرفتك أيضًا، إذا كنت تفضل تناول الطعام وحدك. في بعض الأحيان عندما يشعر الرجال برغبتهم في مشاهدة التلفزيون، يتوجهون إلى غرفة لويس القديمة ويأكلون أثناء مشاهدة مباراة أو شيء ما. الرجال محترمون للغاية. ستتعرف عليهم."

"هذا يبدو رائعًا. أنا لا أمانع في تناول وجبة عائلية."

أضفت.

"كما أنها مفيدة عندما يحين موسم الإنفلونزا."

"لا أشعر بالمرض أبدًا."

"هذا ما كان يقوله أبي دائمًا، جرايسون. "أشرت. "ثم أصيب

بنوبة قلبية كبيرة في سن مبكرة جدًا."

"وهذا عندما ورثت هذا القصر." قال.

"لكني أراهن أنه لم يكن لديه مساعدين أكفاء. أراهن أنه كان أحد هؤلاء الأشخاص الذين يفعلون كل شيء بأنفسهم. تمامًا مثل أبي."

"حسنًا، أنت على حق هناك." اعترفت.

"هذا هو السبب في أن والدينا توفيا كلاهما في مرحلة الشباب." قال، وهو يفتح خزانة بها نقوش، و يتأمل جودة العمل المتقن

"نعم مرة أخرى."

"وأفترض أنك حاولت فعل الشيء نفسه عندما ورثت هذا
المكان، أليس كذلك؟"

لم أجب، لأنني بدأت أشعر وكأنني أسطوانة مشروخة.

أخذ صمتي على أنه تأكيد. "ما الذي جعلك تقرري استئجار
مساعداً؟" إنه يمرر أصابعه على طول المنضدة، لكي يلمس
السطح الخشبي.

"بالضبط ما تخمنه. لقد ... لم أتمكن من القيام بذلك
بمفردي، حتى بمساعدة ويل."

راضياً عن الفحص العرضي، يستدير جرايسون ليواجهني.

"لنذهب لنرى مكان معيشتك." أقترح.

أثناء سيرنا عائدين إلى الممر، أشير إلى السلم المؤدي إلى
غرف النوم في الطابق الثاني، وغرفة المعيشة. "

يمكنك استخدامها.

يوجد أيضاً مرحاض في الحظيرة، ومرحاض مشترك في الغرف.
تشارك أنت والرجال مرحاضاً في الوقت الحالي، حتى أصلح
المرحاض المكون من ثلاث قطع في غرفتك. لم تكن هناك

حاجة أبدأ ... كما تعلم، عاش لويس في الشارع، لذا لم يتم
استخدام غرفه إلا ليوم فردي هنا وهناك.

"مفهوم."

نغادر المنزل ونمشي عبر الحديقة، لمسافة قصيرة ، ثم نصل إلى
السياج المؤدي إلى المراعي، حيث ترعى الخيول في الخارج.
أذكر أسماء جميع الخيول، وأعطي تاريخًا مختصرًا لكل حيوان،
بينما يخطو جرايسون ببطء، وينظر إلى كل منها على حدة

المراعي كبيرة، مع وجود الحوض المكسور على طول أحد ألواح السياج الخشبية

تريكسي، أحد خيولي بني اللون، تسير عندما يصدر
جرايسون صوت صغير مضحك.

"هذا ليس تمامًا نفس الصوت الذي استخدمته في اليوم
الآخر."

"هناك أنواع أخرى من الصغير
". يشرح جرايسون.

تقرب تريكسي، وهي تدفني بأنفها أولاً، فأعطيها تربيتة، ثم
تنظر إلى جرايسون.

"مرحبًا يا جميلة." يقول لها. "هل تمنعين إذا لمست أنفك
أيضًا؟"

يضع يده بعناية على جنبها، ويداعبها، ثم يخفض رأسها
قليلاً، بحيث يكون أنفها في متناول يده. يداعب أنفها.
"هكذا أفضل. هذا لطيف، أليس كذلك؟"

"ربما سأجعلك تروضها أولاً." ضحكت. "يبدو أنها معجبة

بك."

"يبدو أن لدي هذا التأثير على الخيول."

لورا: (تضحك) من الواضح. (بينما تضع تريكسي أنفها على

كتف جرايسون)

جرايسون: (يداعبها وينحني على أنفها وكأنه يعطيها عناقاً)
أليست حبيبة صغيرة؟ (يقول وهو يضحك) أعتقد أنك
ستكون المفضلة لدي.

لورا: أنت المختار. (تقول لورا ، عندما ترى إدغار ، شقيق
نيد ، يخرج من الحظيرة)

إيدغار: اتصل بالرقم 911! (يصرخ إدغار)

جرايسون: (يركض نحو الصبي ، وتتبعه لورا)

جرايسون: ماذا حدث؟ (يسأل جرايسون إدغار)

إيدغار: إنه نيد. لقد كان حادثاً. كنت أستخدم المطرقة على قطعة من الطين ، ولم أكن أعرف أن يده كانت هناك. (صوته مدعور)

جرايسون: حسناً. فقط ... ابق هادئاً. (يقول جرايسون ، بينما يقتربان من قطعة الأرض التي كانوا يعملون عليها في الجزء الخلفي من الحظيرة. نيد فاقد للوعي ، وهناك دم ينبثق من ذراعه. دون تردد ، يمزق جرايسون قميصه ويخلعه من جسده ، ويخرج هاتفه المحمول من جيب البنطال الخلفي ، ويعطيه للورا) اتصل بسيارة إسعاف. (يطلب منها بهدوء)

إيدغار: قال نيد إنه رأى شيئًا لامعًا في التراب ، وكان يحاول العثور عليه. شرد ذهني ، والشيء التالي الذي أعرفه أنه يصرخ و يوجد دم في كل مكان. "هل مات؟ هل مات من النزيف؟"

نيد يرقد على الأرض بلا حراك ، وجهه ويداه متسخان. لباس العمل الخاص به ملطخ بالدماء ، وهناك بقع وقطرات دم على كومة التراب. يمزق جرايسون الجزء الأمامي من قميصه ويبدأ في وضع القميص ، ويربطه حول ذراع الصبي ، بالقرب من كوعه. "لا ، إنه لم يمت. لا بد أن منظر الدم جعله يغمى عليه."

جوني (والد نيد وايدغار) ، يقترب. كان يركب (وايزل) ،
أحد الفحول الخاصة بي ، والذي سيكون متنافسًا في عرض
الشهر المقبل. يرى ابنه مغمى عليه في التراب من بعيد ، و
يحث الحصان على الإسراع.

بينما أطلب رقم الطوارئ ، أشاهد جرايسون وهو يذهب إلى
العمل.

الطريقة التي يربط بها ذراع الصبي بعناية بحركة تدريبية ، تشير
بوضوح إلى أن هذا الرجل لديه موهبة في هذا النوع من

الأشياء. يكاد يصرف ذهني عن حقيقة أن الجزء العلوي من جسده يبدو وكأنه صورة في واجهة مجلة. ولكن مع وجود صبي ينزف بشدة في مزرعتي ، سرعان ما أخرجت هذه الفكرة من رأسي. بعد إجراء المكالمة ، تبدأ عيون نيد في الررفة ، حيث يستعيد وعيه.

"كيف حالك يا صديقي؟" يقول جرايسون. "عندك خدش صغير على ذراعك يا فتى. كيف تشعر؟"

ينظر نيد إلى ذراعه المملطخة بالدماء. تتدحرج عيناه إلى الوراء ويفقد الوعي مرة أخرى. يبطئ جوني الحصان ويقفز من على

ظهره. "ماذا حدث؟" يسأل وهو يلهث. جوني قصير وبدين ، مثل لويس الراحل ، ولديه غصن من التبن معلق من فمه.

"لقد كان حادثاً." يؤكد إيدغار. "ضربته بفأس."

"لقد قطع شريانہ ، لكن يجب أن يكون على ما يرام. غرذتان جيدتان وسيكون على ما يرام." يقول جرايسون.

يخبرني شيء ما أنه إذا كان لدى جرايسون إبرة وخيط ، فإنه سيصلح الجرح على الفور. "سيارة الإسعاف في الطريق."

أقول لجوني. "سأذهب وأحضر لك قميصًا آخر." أقول

لجرايسون.

"لا ، لا يوجد داع لذلك ، لورا." هو يقول. "لدي ملابس

للتغيير في الشاحنة."

"حسنًا." هل هناك شيء غير مستعد له هذا الرجل؟ "هل

لديك تأمين ، جوني؟" أسأل.

"لا ، سيدتي." يقول ، وهو يهز رأسه. "أتصور أن بضع غرز

لن تكلف الكثير ، أليس كذلك؟"

"لا تقلق بشأن ذلك. سأدفع ثمنها." أقول ، وأمس ذراعه.
بطريقة ما ، لا يبدو أن جوني مضطرباً على الإطلاق. تصاب
ميرتل بالجنون إذا أصيب أحد أطفالها بكدمة في إصبعه.

"شكراً لك سيدتي. سأعيد وايزل إلى المراعي."

"لا تقلق بشأن ذلك الآن." أقول ، بينما أسمع سيارة
الإسعاف تقترب.

"كن ولدًا جيدًا واذهب إلى سيارة الإسعاف." يوجه جوني إيدغار.

"نعم سيدي." يقول ، وهو يركض وكأن سرواله مشتعل بالنيران. يظهر رجال الإسعاف في غضون ثلاثين ثانية ، يدفعون أمامهم حمالة. "مرتين هذا الأسبوع رأينا أحد هذه الأشياء." يقول جرايسون.

"مرتان تعتبر أن حدثًا مكررا أكثر مما ينبغي في رأيي." أقول.

أُتعرّف على أحد رجال الإسعاف. إنه صديق ويندي. "مرحباً
تيد. أصيب نيد هنا بطريق الخطأ بفأس في ذراعه." أشرح.

"لقد ربطه بحزام ضاغط هنا. يجب أن يكون على ما يرام.
يبدو لي أنه قطع شرياناً، لكنه لم ينقطع تماماً، وإلا لكان قد
مات من النزيف الآن. لقد أغمي عليه للتو لأنه خائف
قليلاً." يشرح جرايسون، في نفس اللحظة التي يفتح فيها نيد
عينيه مرة أخرى. هذه المرة، يغطي جرايسون بقية ذراعه بما
تبقى من قميصه، قبل أن يراه ويغمى عليه مرة أخرى. "مرحباً
مرة أخرى." يرفع جرايسون يده في الهواء ويسحب إصبعه
السبابة وإبهامه. "كم عدد الأصابع التي أحملها يا صديقي؟"

"ثلاثة. يجب نيد.

"هل تعرف اسمك؟"

"نيد دانيلز، سيدي."

يبتسم جرايسون. "إنه بخير. حتى أنني حصلت منه على كلمة
"سيدي".

"هذا ابني." يرد جوني، معجبًا. ثم يقول لي: "سأذهب معه،
إذا كان ذلك مناسبًا."

"بالتأكيد." أومأ برأسي. "يمكنكما كليكما أخذ بقية اليوم
عطلة. سأعيد واينزل إلى المراعي."

"هذا لطيف جدًا منك يا لورا. شكرًا لك."

"مرحبًا بك."

بينما ينزل مسعفو سيارة الإسعاف بالحمالة ويضعون نيد عليها، أنظر إلى جرايسون. "شكرا لك على فعل ذلك."

"إذا كان إيدغار هنا قد حفر أكثر من ذلك، لكان هذا الصبي قد فقد ذراعه." يقول، بينما يسلم جوني وايزل إلى إيدغار ويأمره بإعادة الحصان إلى المراعي، على الرغم من أنني قلت بالفعل إنني سأعتني بذلك.

"لا أعرف حتى لماذا كان يستخدم الفأس، بصراحة."

"الأولاد." يقول وهو يهز كتفيه.

نشاهدهم وهم ينظرون إلى سيارة الإسعاف وهي تأخذ نيد،
وأعطي مفاتيح الشاحنة لجوني حتى يتمكن هو وإيدغار من
الذهاب إلى المستشفى معه، شاكرة أن لدي شاحنتين من
الشركة؛ والتي كانت فكرة ويل.

لا تزال ويندي وغريس في الخارج للحصول على متطلبات
البيت .

يمشي جرايسون إلى سيارته ويخرج قميصًا من حقيبة في الخلف
ويرتديه . يدخله في جينزه ويمرغ يده في شعره، ثم يضع قبعته
مرة أخرى على رأسه.

لماذا أشاهده؟! ليس لدي أي فكرة. أحول عيني إلى سيارة الإسعاف وهي تقود السيارة.

"هل تمنعين إذا قمت بتنظيف نفسي قليلاً؟ لدي دم في كل أنحاء جسدي". يسأل جرايسون ، وهو يحمل حقيبة في يده.

"بالتأكيد. سأريك غرفتك."

نسير إلى مؤخرة المنزل، متجاوزين الحظيرة، حيث يوجد بيت
الضيافة ومسكن الموظفين. المبنى الأكبر هو المكان الذي
يقيم فيه جميع الأولاد.

يعيش نيد وإيدغار وجوني في فورت وورث ، لذلك هم
يقيمون معي طوال العام.

أولاد جوني هنا فقط لفترة الصيف ، ثم يعودون إلى المدرسة ،
ويذهبون إلى منزل أمهم. سيمون ولويد من فورت وورث
أيضًا ، ويعيشون هنا بدوام كامل أيضًا. يتعين علي دائمًا
توظيف المزيد من الأشخاص عندما يأتي الخريف ، ولم يكن
سيمون ولويد هنا إلا لمدة ستة أشهر تقريبًا.

تم بناء مساكن الموظفين لتشبه كوخ صغير وتعمل مثله. يحتوي الجزء الخارجي من الخشب الداكن على شرفة مغطاة ، ونوافذ كبيرة ، لذلك يدخل الكثير من الضوء الطبيعي إلى مساحة المعيشة. يتناوب الأولاد في عطل نهاية الأسبوع ، لذلك لدي دائماً شخص يعتني بالخيول ويهتم بالمكان.

داخل الكوخ توجد منطقة معيشة كبيرة بها أريكة ومدفأة وكريسيان بذراعين ، وقد أحضر نيد كرسيًا بذراعين على

شكل حبة الفاصولياء معه من فورت وورث. هناك ثلاث غرف نوم ، كل منها مزودة بمجموعة من الأسرة المكونة من طابقين. تم بناء الحمام الجماعي مثل دورة المياه العامة ، ولكن مع مجموعة من ثلاث دُشات قائمة خلف منطقة المرحاض.

في الجزء الخلفي من المنزل يوجد باب مغلق يؤدي إلى غرف رئيس العمال. يوجد مدخل منفصل في الخلف ، ولكن الشرفة موجودة فقط في المقدمة وعلى جانبي المنزل. سأضع مدفأة تعمل بالحطب عندما يأتي فصل الشتاء، حتى يتمكن الأولاد من الاستمتاع بالنيران في الليل.

أقوم بفتح الباب ، وأشغل الضوء ، وتوجد الأريكة الصغيرة على اليمين. بجانبها توجد طاولة خشبية صغيرة تتسع لشخصين. تؤدي فتحة صغيرة إلى المطبخ الصغير ، والذي يحتوي على ثلاجة / فريزر صغيرة بسيطة ، وحوض فردي ، وطاولة من الألواح. "سأحصل على فرن محمص وطباخ. إنه قيد الطلب." أنا أشرح. يوجد خزانة صغيرة ذات بابين فوق وتحت المنضدة.

"إنه لطيف." يقول جرايسون.

أقوده إلى غرفة النوم ، حيث يوجد سرير مزدوج وخزانة وطاولة بجانب السرير. الخزانة صغيرة جدًا ، ولكن لديها

واحدة من وحدات التنظيم الأنيقة فيها. ينظر جرايسون إليها. "سوف تتفاجأ بما يمكنك وضعه فيه." أنا أعلق. "بينما كنت أقوم بتجديدات في غرفة نومي بعدما تسرب الماء من سقف منزلي منذ عامين ، كنت أعيش هنا. تكفي الخزانة لأجمع فيها كل ملابسي بالإضافة إلى الأحذية أيضا ."

"أنا أصدقك." جرايسون معجب.

الحمام عبارة عن ثلاث قطع بسيطة ، مع دش قائم وحوض للاستحمام ، ومغسلة قائمة بذاتها مع مساحة تخزين أسفلها

، ومرحاض. "المرحاض قيد الطلب أيضًا. سيأتي ويل لتثيته
عندما يأتي."

"أستطيع أن أفعل ذلك." يعرض جرايسون. بطريقة ما ،
لست متفاجئًا من أنه يستطيع تركيب مرحاض.

أضحك. "هل هناك أي شيء لا يمكنك فعله؟"

"أوه ، هناك الكثير من الأشياء التي لا يمكنني فعلها ، لورا.
سترين." يرمش لي.

"هل تريد إحضار أغراضك؟"

"هل هناك الكثير للقيام به هنا اليوم؟ ماذا عن ذلك المجرى؟"

"نعم ، يحتاج المجرى إلى التنظيف. ولكن بخلاف ذلك ، لا." قالت لورا. "لدي بعض الأوراق للقيام بها بسبب حادث نيد ، لذا يجب أن أبدأ في ذلك."

"برنامج تعويض العمال عن العمل" سريع جدًا في التعامل مع الحالات عندما تكون هناك إصابة في مكان العمل. هذا هو آخر شيء أحتمه الآن."

"سأذهب فقط للتنظيف وأنهى ذلك المجرى." قال جرايسون.
"سوف أتعرف على الأولاد الآخرين."

ضربت لورا كفها على وجهها. "أوه لا! مع كل هذه الفوضى
، نسيت تمامًا! ساحني!"

"هذا مفهوم تمامًا ، لورا. سألتقي بهم لاحقًا."

عقدته مع الخواتم تبرز من قميصه ، بشكل واضح. عاد ذهني
إلى اللحظة التي خلع فيها قميصه ، والآن أتذكر سبب

تحديقي. الخواتم هي خواتم زواج ، بالتأكيد. واحد أصغر من الآخر ؛ واحد كبير بما يكفي للذكور ، والآخر صغير بما يكفي للإناث. ثم أتساءل عما إذا كانت تنتمي إلى والديه. لقد ذكر أن والده قد مات. وسألت. "هل والدتك لا تزال على قيد الحياة ، جرايسون؟"

"نعم ، سيدتي." أجاب بصدق. "إنها حية ترزق ، ولا تزال تعيش في (كورال غروف) ، تدير المزرعة مع أخي هوك."

حسنًا ، هذا ينفي فكري في أن الخواتم كانت تنتمي إلى والديه. "إذن ، خواتم الزواج هذه حول رقبتك ، هل هي لوالديك؟"

ذهبت يده غريزياً إلى عنقه ، وهو يلمس الذهب دون وعي.
"لا ، سيدتي ، لم تكن ملكاً لوالدي."

"الأجداد؟" توقعت.

انزاحت عيناه إلى يدي اليسرى. لقد مر تسع سنوات منذ أن
ارتديت خاتم زواجي. استغرق الأمر مني سنوات عديدة
لأخلعه.

"لاحظت أنك لا ترتدي خاتم زواج. ومع ذلك ذكرت زوجًا
في وقت سابق."

أصاب ذلك عصبًا. تحولت عيني إلى الأرض.

"لنقل أنا نترك قصص خواتم زواجنا ليوم آخر ، أليس
كذلك؟" اقترح جرايسون. "ربما يوم لا يكون فيه دم أو
سيارات إسعاف أو حالات طوارئ أخرى من هذا القبيل."

نظرت إليه للحظة. "معك حق."

ضم شفتيه معًا في ابتسامه دافئة. "

لقد خمنت أن هذا سيكون خيارك أنت أيضا. "

الفصل السادس : لورا

يدخل ويل من الباب، حاملاً مرحاضاً. في البداية، ضحكت.

إنه يحملها كما لو كان عليه أن يذهب بنفسه. كما لو أنه
أحضرها خصيصًا له، لاستخدامها شخصيًا. "ماذا تفعل يا
ويل؟" أنا أقهقه.

"أنا سعيد لأنك تعتقد أن أمر مضحك.

"حسنًا، لدينا منزل مليء بالعاملين ، ويل. هل ترى ذلك
الشيء بين أنفك وذقنك؟ استخدمه!" أضحك وهو يضعه
على أرضية غرفة المعيشة الخاصة بي.

"هناك. يبدو هذا مكانًا جيدًا له."

أضربه على ذراعه.. " أنظر إليه. نعم، إنه مرحاض. " لماذا
أحضرتة إلى هنا؟ من المفترض أن يذهب إلى مرحاض لويس
"...

"على أي حال، لقد أحضرته إلى هنا حتى تتمكن الملكة
العظيمة والمحترمة من تفقده أولاً. لا سمح الله أن أقوم بتثيته
ولا يلبي توقعاتك."

"أنا متأكدة من أنك تستطيع مراقبة معايير الجودة بخصوص
هذا الأمر." أنا أغمض عيني.

يفك ويل مازحًا حزام بنطاله، مما يجعله يبدو وكأنه سيتبول
الآن، في نفس اللحظة يدخل جرايسون من الباب الأمامي.
نظرت إلى ويل بينما تنزلق عينا جرايسون إلى حزام ويل.
"رائع." أقول لويل، بابتسامة ساخرة على وجهي.

"آه ... لورا "أنا آسف على المقاطعة."

أضحك بصوت عالٍ. "لم تقاطع أي شيء. شقيقي الذكي
يمرح فقط."

لدى جرايسون الرغبة في الضحك. "لقد أزلت المرحاض."

إنه جاهز للجديد في أي وقت."

ويل: يغلق يرتدي حزامه. "شكرا يا رجل. هل تريد مساعدتي في نقله؟" يחדش أنفه. "كنت أقوم فقط ببعض... مراقبة الجودة هناك."

غرايسون: "بالطبع." يرفع ذقنه. "هل تعلم أن المرحاض في منتصف غرفة المعيشة... وليس مثبتًا، أليس كذلك؟"

ويل: "نعم. كنت فقط أحاول أن أغضب لورا." أقترب منه وأضربه.

غرايسون: "لا داعي للقلق يا رجل." يقول. "لدي أخت
أيضًا." "من الممتع أن نتلاعب بهن في بعض الأحيان."

غرايسون: يرفع حاجبًا. "أختي محامية. أنا لا أتلاعب بها."

ويل: يضحك بصوت عالٍ. "لا، لا أعتقد ذلك."

أقوم بدور حارس الباب بينما ينقلان المرحاض إلى مقر
غرايسون الجديد. عندما نصل إلى قسمه من الكوخ، ألقى
نظرة من حولي. لم يكن يمزح. ليس لديه أي شيء. يوجد
كتاب مقدس وكومة صغيرة من روايات التشويق الورقية على

الطاولة في غرفة المعيشة، وهناك بطانية على أريكة الفوتون،
ولا أرى سوى كومة من الملابس على السرير. الخزانة
مفتوحة، لكن الشيء الوحيد الذي أراه هو معطف شتوي
معلق على أحد قضبانها. أفترض أن الأدراج مليئة بالأشياء.
يوجد صندوق وحيد على الأرض في الخزانة، ولكن هذا كل
شيء.

يوجد في الحمام حقيبة أدوات تواليت صغيرة معلقة على
شماعة المناشف على جانب المغسلة، ورداء معلق على مؤخرة
الباب على خطاف.

عندما يضعون المرحاض، أتذكر أنني نسيت أن أخبر غرايسون
بعده أشياء. "وندي تغسل الملابس للأطفال إذا كنت ترغب
في أن تعني بملابسك أيضًا.

يوجد سلة ملابس في المنطقة المشتركة، وتأتي لجمعها كل
يومين. كما أنها تقوم بالتنظيف إذا كنت ترغب في أن تبقي
منطقتك مرتبة. كل ما عليك فعله هو التأكد من عدم وجود
أي شيء على الأرض أو على أي أسطح. ولكن يمكنك
أيضًا تنظيف منطقتك الخاصة إذا كنت تفضل الخصوصية،
وهناك مغسلة ملابس في المدينة."

يقول ببساطة: "حسنًا". "إنه مثل العيش في فندق."
"صدقني، هناك الكثير من العمل الذي يتعين القيام به هنا.
وستستلزم وظيفتك ستة أيام عمل في الأسبوع. آخر شيء
سترغب في فعله في يوم إجازتك هو غسل الملابس والأعمال
المنزلية."

يشارك ويل في الحديث قائلاً: "لم تغسل ملابسني أبدًا عندما
كنت أعيش هنا."

أقول وأنا أدفعه في صدره: "ذلك لأنك بحاجة إلى تعلم كيفية
الاعتناء بالمنزل وغسل ملابسك بنفسك. أشفق على الفتاة
التي تواعد رجالاً لا يستطيع الاعتناء بنفسه."

غرايسون: "أوافقك الرأي.."

هل أحضرت مواد التركيب؟ طوق شمع؟ منشار حديد؟ جميع
المعدات؟"

ويل بافتخار: يفتح غطاء وظهر خزان المرحاض. كلاهما
مليئان بالعديد من اللوازم.

غرايسون: "حسنًا، لنبدأ." يبدو راضيا.

أتركهم لترتيب المرحاض، بينما أذهب للقيام ببعض الأعمال الورقية والتحقق من باقي عمال المزرعة. الخيول سعيدة بينما تستمر في الرعي في المراعي. ديل، أحد فحولي، مفقود، ولكن سيمون، أحد العمال مفقود أيضاً، لذلك أفترض أنه خرج ليمارس الرياضة.

أثناء إدخال بعض إيصالات المصروفات في برنامج المحاسبة الخاص بي، أسمع إحدى سيارات الشركة وهي تتوقف. تخرج ويندي وريس، وهما تحملان حقائب مليئة بالأشياء. أساعدهم في حملها إلى الداخل وترتيبها، ثم آخذ إيصالاتهم وأضيفها إلى بيانات اليوم.

بعد أن أعددت لنفسي الشاي، أجلس على الشرفة لكي
أستريح قليلاً ، عندما أرى غرايسون وويل يخرجان من
الزاوية. "هل انتهيت؟"

غرايسون: "نعم، يا سيدتي. "يميل برأسه.

ويل: "ينسحب. سأذهب الآن. لدي مليون شيء للقيام به
في المكتب."

أقول: "أنا متأكدة من أنك كذلك." "كان بإمكانك فقط أن تخبرني أن المرحاض جاهز. لم يكن عليك الذهاب للبحث عنه بنفسك." أقف لأقبله وداعاً. "سأراك لاحقاً."

يلقي ويل التحية العسكرية لغرايسون قبل أن يقفز في شاحنته ويتعد.

أعرض قائلاً: "أعتقد أن غريس تعد العشاء في المطبخ. إذا كنت جائعاً، يمكنني أن أطلب منها أن تعد لك وجبة خفيفة."

غرايسون: "لا، هذا جيد. يمكنني الانتظار حتى العشاء."
يقول، في نفس الوقت الذي تتوقف فيها شاحنة الشركة
الأخرى على مقربة منا.

نيد، إدغار، وجوني ينزلون من السيارة. نيد يبدو شاحبًا
قليلاً، ولكن بخلاف ذلك فهو غير مصاب باستثناء ضمادة
على ذراعه.

"حسنًا، هل سينجو؟" يسأل غرايسون.

"بالتأكيد سينجو." يجب جوني. "لقد أصابت الفأس الشريان، لكنهم خيطوه وأصبح جديدًا. الآن يعرف الصبيان ألا يلمسوا الفأس مطلقًا مرة أخرى إلا إذا كنت أنا موجودًا أو كان هناك شخص بالغ آخر."

"جيد. أنا سعيد لسماع ذلك." أقول لجوني، ثم أتوجه إلى نيد. "كيف تشعر؟"

"أنا بخير، سيدتي. قليلاً من الدوار."

"هل قاموا بفحص خلايا الدم الحمراء لديك؟" يسأل

غرايسون.

"نعم، لقد أخذوا دمه. هو بخير." يجب جوني، كما لو أن نيد

لا يستطيع التحدث عن نفسه. "أعطوه أيضًا حقنة

تيتانوس."

"كنت على وشك أن أسأل عن ذلك." يقول غرايسون.

"أعطاني وإدغار واحدًا أيضًا. لم يحصل أي منا عليه من قبل.

عندما أدرك الطبيب مكان عملنا، أصر على ذلك."

"هذا جيد. هل رأيت كلينت؟" أسأل، وأنا أعلم أن أخي يعمل صباحا في المستشفى هذا الأسبوع، نظرا لكونه يقوم بتعويض طبيب آخر في إجازة.

"لا، لكن الطبيب الذي رأى نيد سأله عما إذا كنا نعرفه." يقول جوني. "يجب أن يستريح نيد هنا لمدة يوم أو يومين. لا يمكنه أن يبذل الجرح."

"هذا جيد." أقول، وألوح بيدي.

"هل حصل على غرز قابلة للذوبان، أم هل يجب إزالتها؟"
يسأل غرايسون.

"يجب إزالتها في غضون أسبوع. الموعد تم تحديده بالفعل."
يجيب جوني، ويلقي علي نظرة، وكأنه يقول: "لماذا يسألني
هذا الرجل الكثير من الأسئلة؟"

"يمكنكم الذهاب للاستحمام." أقول. "لقد أعدت غريس
العشاء على الموقد."

"يبدو جيدًا، سيدتي. شكرا لك." يرفع جوني قبعته، ويمشي
الأولاد مع أبيهم وكأنهم قطع صغير من البط الصغار.

يخلع غرايسون قبعته ويمشط رأسه. "ربما يجب أن لا أسأل
الكثير من الأسئلة."

"لا بأس. إنهم لا يعرفون أنك طيب." أقول.

يجلس على الكرسي الخشبي. "لا أعتقد أنك تخبر الكثير من
الناس بذلك."

"لا، سيدتي." هز رأسه، متكئًا على درابزين السلم المؤدي إلى الشرفة من الحديقة. "سمعت أن أخاك طيب."

أومأت برأسي مرة واحدة. "نعم. أخي كلينت. طيب عام. لديه مكتب صغير في المدينة، لكنه يقسم وقته للعمل في المستشفى أيضًا." توقفت مؤقتًا. "هل كان لديك عيادتك الخاصة أيضًا؟"

"نعم، سيدتي." أجاب، لكنني لاحظت أن نبرته كانت مقتضبة.

أعلم أنني قد لمست وترا حساسا لديك ، لكنني أريد أن أرى
إلى أي مدى يمكنني الذهاب قبل تجاوز الخط. "هل ... هل
كانت لديك قضية سوء ممارسة مهنية؟"

طوى يديه معًا، وأخفض رأسه. يمكنني أن أقول أن هذا
موضوع مؤلم. "لا، ليس بالضبط. كان لدي تأمين لذلك."

"أعرف أن كلينت لديه أفضل تأمين ضد سوء الممارسة
الطبية. لقد قال دائمًا أنه في بلدة صغيرة، يمكن إغلاق
عيادته بسبب أي شيء تقريبًا."

"أوافق."

أبقى صامتة للحظة، أجس النبض، لأرى ما إذا كان
غرايسون سيستغل الفرصة للهروب. عندما لا يفعل ،
أواصل. "إذا كان لديك تأمين ضد سوء الممارسة الطبية،
فلماذا فقدت ترخيصك؟"

"لم أفقدها بالضبط." يقول بعد لحظة. يلحق شفتيه. "توقف
بعض المرضى عن المجيء لعيادتي وتم تقديم شكوى إلى المجلس
الطبي."

. فكرت بأن الإشاعة شتتشر حول ارتكابي خطأ في عيادتي
بسبب إدماني على شرب الكحول . خرجت من هناك بينما
كان لا يزال لدي بعض الكرامة المتبقية. " يلع ريقه مرة
أخرى..

"لقد رأى أخي كورت أنني كنت في طريقي إلى الضياع
وحذرني. لقد أوفى بوعده."

أنظر إلى أصابعي.. "في بعض الأحيان نحتاج إلى القليل من
الحب القاسي."

"لهذا السبب احتجت إلى جلب مساعدين لك هنا في المزرعة
؟"

ابتسم له بجرارة. "نعم. هذا بالضبط ما حدث."

لقد كان مثل واحدة من تلك التدخلات التي تراها على التلفزيون ... حرفياً. جاءت عائلي بأكملها في يوم من الأيام ، وجلست على هذا الشرفة بالذات ، وأخبرتني أنه إذا لم أستأجر مساعدة ، فإنهم سيأخذون المزرعة بعيداً عني. إما ذلك أو سأموت وأنا أحاول الحفاظ على المكان بمفردي."

ينظر غرايسون إلي. "حسناً ، لم يكونوا مخطئين. إنها مهمة صعبة للغاية الحفاظ على مكان مثل هذا."

"نعم. لم يكن لدي بيت الضيافة أو مساكن الموظفين آنذاك ، وكان لدي عدد قليل من الخيول فقط ، لكن نعم ، كان ذلك مشروعاً كبيراً."

"لماذا لم تعرض عائلتك البقاء ومساعدتك؟" يسأل ، مريحا
حذاءه على الدرجة. أنا أريد أن أدعوه للجلوس معي ،
لكنني لا أريد مقاطعة هذا الخيط من المحادثة.

"لقد فعلوا. كان ويل هنا حتى غادر المزرعة من أجل إتمام
دراسته. كان كلينت في كلية الطب. جاء أشقائي الآخرون
وذهبوا ، قدموا العون على قدر استطاعتهم و لازالوا
بمساعدة ونني إلى الآن . هذا المكان مثل باب دوار ، وكان
كذلك منذ وفاة والديّ."

قررت تغيير الموضوع. "هل فكرت يوماً في العودة إلى ممارسة

مهنة الطب؟

أعني ، خاصة الآن بعد أن خرجت من إل باسو؟"

يميل رأسه إلى الجانب ثم يחדش مكاناً على جانب وجهه ، كما

لو أن ذبابة هبطت هناك ، لكن لم تهبط واحدة. "سأكون

كاذباً إذا قلت إنني لم أفكر في الأمر."

"أنا متأكد أنه بعد قيامي بإصلاح ذاتي من الداخل والبدء

من جديد ، سيكون هذا هو أول ما يدور في ذهني."

"يوماً ما ... ربما." يعترف.

"إذا كنت متخرجاً منذ عام واحد فقط ، فلن يبقى لديك
سوى عام آخر قبل أن ينتهي صلاح ترخيصك ، غرايسون."

تنهد. "نعم ، أعرف ذلك." يطرق بإصبع قدمه على الدرج.

"

يرفع رأسه ، كما لو كان سيتطلع إلي ، لكن بدلاً من ذلك
يحدق في شمس الظهيرة. "لورا ، هل تعاملت مع مدمن كحول
من قبل؟"

"لا أستطيع أن أقول ذلك ، لا."

"لقد مررت بتجربة مريرة . " يشرح بحزن . " ينظر الناس إليك
بشكل مختلف ."

أنا بشكل خاص ، فقدت الثقة في نفسي ..

في السنوات الأربع التي شربت فيها ، وعدت مرات عديدة
بأنني سأستقيل و أجدد ذاتي و شخصيتي . فعلت ذلك بضع

مرات أيضًا ، لكنني كنت دائمًا أعود. سيكون هناك دائمًا
هذا الشك في ذهني. هل سأستيقظ غدًا وأريد شرابًا؟ لا
أعرف. هذه هي أطول فترة أكون فيها متحررا من هذه العادة
السيئة ، لذا سأعطي نفسي فرصة جديدة للإصلاح و التغيير
، ولكن من يدري إلى متى سيدوم ذلك.

"أرى أنك تحتفظ بالإنجيل معك. رأيتَه على المنضدة."

هذه المرة ينظر إلي مباشرة ، لكنه بعد ذلك ينظر إلى الأسفل
مرة أخرى. "نعم."

"غرايسون؟"

ينظر إلي.

"ثق بنفسك. آمن بالله. ألم يمنح إيمانك هذه القوة الروحية
؟"

يومئ برأسه. "قليلاً..."

نعم.. يمكنك الحصول على كل قوة الإيمان في أعماقك..
لكن أنت وحدك من يمكنه كبح جماحها و أسرها أو جعلها
تتحرر و تنطلق بلا حدود..

الله يساعدك بمد يده الرحيمة إليك فقط ...

"و أنت عليك أن تتمسك جيدا بيده الممدودة إليك بالحب
و العطاء و الأمل ، غرايسون."

الفصل السابع : جرايسون

تُمْسِكُ يَدَهَا بِيَدِي بَيْنَمَا نَنْزِلُ مِنَ السَّيَّارَةِ إِلَى الشَّارِعِ .
السَّمَاءُ مَظْلَمَةٌ وَالْمَكَانُ مَزْدَحْمٌ مَعَ تَدْفُقِ النَّاسِ مِنْ جَمِيعِ
مِنَاحِي الْحَيَاةِ .

فِي إِحْدَى زَوَايَا الشَّارِعِ امْرَأَةٌ تَرْتَدِي مَلَابِسَ أَكْثَرِ أَنَاقَةٍ مِنْ
زَوْجَتِي، وَلَكِنْ عَلَى الْجَانِبِ الْآخَرَ هُنَاكَ مَتَشَرِّدٌ جَالِسٌ عَلَى
الْأَرْضِ، ظَهْرُهُ إِلَى الْحَائِطِ، يَمُدُّ يَدَهُ لِلْحَصُولِ عَلَى بَعْضِ
الْإِحْسَانِ .

هَذَا الْمَكَانُ يَجْعَلُنِي أَشْعُرُ بِالْقَشْعَرِيَّةِ، لَكِنْ كَيْلِي تَحِبُّ الذَّهَابَ
لِرُؤْيَا هَذِهِ الْعُرُوضِ ذَاتِ الْمَسْتَوَى الْعَالَمِيِّ .

منزلنا ليس بعيدًا عن هنا، ولكن لحسن الحظ فهو في جزء
آمن من المدينة. انتقلنا إلى هنا منذ ثلاث سنوات واخترنا
هذا الموقع ليرضي كلينا.

من ناحية، فهو يجعلنا سعداء لأنه قريب من مكان عملنا ،
ومن ناحية أخرى، فهو ليس بعيدًا عن قلب المدينة، لذلك
يكون بإمكان (كيلى) أن تبقى إصبعها على نبض المدينة
فحسب، بل يمكنها أيضًا تلبية حاجتها للمحافظة على
مستوى معيشة راق إلى حد ما.

كيلى وأنا متضادان تمامًا، ولكن كما يقولون، فإن الأضداد
تتجاذب. إنها صحفية في إحدى أكبر الصحف في إل باسو،

وأنا طبيب في ركن هادئ من المدينة. هذه المرأة، التي نشأت
معي وعرفتها منذ أن كنا في المدرسة الابتدائية معًا، كانت
معي في السراء والضراء. إنها السبب في أنني ذهبت إلى كلية
الطب بدلاً من البقاء في مزرعة والدي. ليس ذلك لأنني لا
أحب ما أفعله، أنا أحبه، ولكنني لم أجد الشجاعة لإخبار
والدي بأنني لا أريد متابعة أعمال العائلة. لقد فعلت ذلك
بفضل كيلي.

بينما نحن نسير في الشارع، فإن ضوضاء السيارات التي تنفخ
أبواقها، ونباح الكلاب، وحشرة الأحذية على البلاط
الخرساني، تجعلني أمسك يديها بإحكام. أعصابي مدمرة تمامًا
في هذا المكان، لكنها تجرني إلى هنا مرة واحدة على الأقل في

الشهر. تقول إنه من الجيد لي أن أتعرض لهذا النوع من الحياة. لا أعرف لماذا. ولكن عندما نسمع صراخًا، ترتدي كيلي قبعتها الصحفية على الفور. "عزيزي، تجاهله. نحن الآن عند المسرح. دعنا ندخل فقط حيث يكون آمنًا."

"غرايسون، ماذا لو كان شيئًا مثيرًا حقًا؟ لدي كاميرتي معي، لنذهب." "تھمس، كما لو كان سرا."

لا يهم حقيقة أن شخصًا ما قد يكون مصابًا أو بحاجة إلى المساعدة. هذا هو الجزء مني الذي يتصادم مع الجزء منها الذي يتعطش إلى قصة. صرخة أخرى، وطلقة رصاص، وتركض كيلي إلى متجر على مقربة منا. لا تفكر بالاتصال

بالشرطة و الجري في الاتجاه المعاكس، بعيدًا عن الخطر، وإلى الأمان مثلما يفعل أي إنسان عادي. لا، زوجتي تجري إلى مكان الحادث.

"كيللي!" أصرخ. نصف مني يريد اللحاق بها والإمساك بذراعها، وسحبها إلى السيارة، حتى نتمكن من الخروج من هنا، والنصف الآخر يعرف أنني يجب أن أتركها تذهب. لقد ولدت صحفية، وهذا الجزء من غريزتها لن يتغير أبدًا.

أخرج هاتفي من جيبى وأطلب الرقم 911 للإبلاغ عن إطلاق النار. عندما أقترّب، أرى أن حشدًا من الناس قد تجمعوا خارج المتجر.

لم يهرب أحد يحمل حقيبة مليئة بالنقود أو أي شيء من هذا القبيل ، لذلك أنا فضولي لمعرفة ما يحدث.

مع اقترابي، بعد أن أغلقت الهاتف مع الشرطة، أرى أنه يبدو وكأنه نزاع منزلي. أي شخص كان يحمل السلاح إما فر أو وضع السلاح بعيداً، لأن كل ما أراه هو مجموعة من الأشخاص يصرخون في وجوه بعضهم البعض. بالطبع، زوجتي على الجانب الآخر، تحصل على لقطات من كل شيء. عندما أسمع صفارات الإنذار تقترب من بعيد، لا يتغير سلوك الحشد على الإطلاق، حتى تصبح صفارات الإنذار أكثر قرباً .
يصرخ أحدهم: "الشرطة!"

الثواني العشر التالية محفورة في دماغي إلى الأبد.

أطلقت رصاصة أخرى، ثم أخرى. انحسر الحشد، ودفعت نفسي إلى الجانب، لا أريد المغادرة بدون كيلبي. ملأت صراخات وبكاء وصيحات أذني، حيث لا يزال صوت طلقة الرصاص يتردد في رأسي. عندما تُسمع رصاصة أخيرة، يصدر صرخة مرعبة من امرأة، وأينما يتحرك الحشد بعيداً عن الطريق، أرى كيلبي مستلقية على أرضية مشمع مصقولة.

كاميرتها على بعد بوصات من يدها. أركض إليها، متجاهلاً
معرفة أن المسلح لا يزال يمكن أن يكون قريباً.

"كيلى! يا إلهي ، لقد أصبت! نحن بحاجة إلى طبيب!"
صرخت بأعلى صوت تسمح به رئتي.

هناك دم ينزف من بطنها، أهرز رأسي وأنا أعلم ماذا يعني
ذلك. أسحب بلوزتها من تنورتها، والدم يلطخ ملابسها
بشكل أسرع مما يمكنني سحبه بعيداً. على الفور، سحبت
قميصي من بنطالي وقمت بتمزيقه، متجاهلاً الأضرار التي تطير
في كل الاتجاهات. وضعته على الجرح، و قمت بالضغط قدر

الإمكان دون قطع أنفاسها. "ابقي معي يا حبيبي." أقول وأنا
أنظر بعمق إلى عينيها.

أومات برأسها، لكن تنفسها كان متقطعاً. فقد وجهها لونه
تماماً. يتجمع الدم بجواري. ركبت سروالي مبللة بدماء زوجتي.
الوصول إلى كاميرتها، يرتجف يدها. يتجمع الدم حول
كاميرتها، وكأنها تحاول إنقاذها، كما لو كانت حياة كاميرتها
أكثر قيمة من حياتها الخاصة.

يرتجف صوتها وهي تقول. "خذ هذا. أحبك."

"أنا أحبك أيضاً يا حبيبي." أقول وأنا أنظر مباشرة في عينيها. "ستكونين بخير. فقط تمسكي هناك. سيارة الإسعاف هنا." لم تغادر يداي بطنها، على الرغم من أنهما غارقان في دمائها. قميصي أحمر، بينما كان أيضاً في السابق. "ابقي معي." أقول لها.

ولكن عندما تأخذ نفساً عميقاً، تتوقف عيناها عن الرمش، وتتوقف بطنها عن الارتفاع والسقوط. تخفف قبضتها على الكاميرا، وتسقط كاميرتها إلى جانبها. "لا!" صرخت. "لا! كيلي، حبيبي، ابقي معي!" أتوسل، وأشعر بالدموع تتجمع داخل عيني. توجد كتلة في حلقي وأنا أصرخ بأعلى صوتي: "نحن بحاجة إلى سيارة إسعاف!"

نظرت إليها، وعيناها لا تزالان مفتوحتين ، مما أعطاني بعض
الأمل. لكن بينما كنت أنظر إليهما، كانا يحدقان في السماء .
لقد تركتني ... تركتني كيلى. و بينما أتخيل يدها ترتفع لتمسح
جانبي وجهي، أستيقظ.

جسدي مبلل بالعرق وأنا أستيقظ على كرسي الشرفة
بالخارج. يستغرق الأمر مني دقيقة لتذكر كيف وصلت إلى
هناك. جافاني النوم الليلة الماضية، لذلك قررت الذهاب في
نزهة إلى المنزل الرئيسي.

في الساعة الرابعة صباحًا، كانت الشرفة الأمامية خالية،
لذلك جلست هناك، غارقا في ظلام دامس..
عندما استيقظت، رأيت أن الشمس تشرق، وسمعت باب
المدخل يفتح.

لورا تقف عند الباب في رداء أبيض. شعرها مبلل بالماء ويقطر
على كتفيها. تقول وهي حافية القدمين وتحمل كوبًا من
الشاي في يدها: "صباح الخير. هل نمت هنا؟"

أفرك عيني وأجيب: "ليس بالضبط. لم أتمكن من النوم الليلة الماضية. ذهبت في نزهة. انتهى بي الأمر هنا."

تجلس على الكرسي بجاني وتحتسي الشاي. ثم تنظر إلي.
"حسنًا، يبدو عليك وكأنك خارج للتو من الجحيم..
جرايسون. إذا لم تمنع أن أقول ذلك."

"لا أمانع على الإطلاق. أنا أعرف ذلك." أضحك. "كان
لدي كابوس."

"أنا أيضا تزورني الكوابيس باستمرار . " تعترف . و لا أذكر
تماما تفاصيلها عندما أستيقظ .

"

"هل تريد قهوة؟" تعرض . "لقد وضعت قدرًا للأولاد."

"لا شكرًا. أنا لا أشرب القهوة."

"حسنًا، جرايسون. أنت لا تمنحني الكثير من الحرية في الحركة
هنا."

"أنا آسف لذلك." أقول بحرارة. "لقد تعلمت على مر السنين إبقاء الأشياء لنفسى."

"أفهم ذلك." تلمس يدي. "أفترض أنك بعد المرور بما مررت به مع عيادتك الطبية، فإنك تحتفظ بالكثير من الأسرار لنفسك فقط. أنا لا أختلف معك. ولكن في نفس الوقت، يجب أن يكون لديك أيضاً شخص يمكنك التحدث إليه."

شخص يمكنك الثقة به. شخص لا يشارك مشاكلك مع أي شخص آخر إلا إذا كان ذلك للحفاظ على سلامتك."

تتوقف لورا. "الآن، أنا لا أقول أنه يجب أن أكون أنا أو أي شخص آخر . أعلم أننا التقينا للتو. لكنني أعتقد أنه من المهم أن يكون لديك شخص مثله في حياتك."

"لدي يا لورا. أخي كورت هو ذلك بالنسبة لي." وهو نصف كذبة. لن يبيع كورت روحه للشيطان مقابل حمايتي ، لكنه استخدم سريري ضدي أيضاً مرة أو مرتين. أعتقد أنه كشقيق، هذا متوقع في وقت أو آخر، لكن ما تقوله لورا هو أنك بحاجة إلى أن يكون لديك شخص يقدم هذا الموقف دون قيد أو شرط.

"حسنًا، أنا سعيدة." تقول بحرارة. "هل ترغب في بعض عصير

البرتقال الطازج؟"

"حسنًا، الآن، هذا يبدو لذيذًا." أترف.

"جيد. البرتقال في الثلاجة." تقول ، ثم أنظر إليها ، وهي
تبتسم بسخرية. انفجرت في الضحك و هي أيضا..

"لورا ، أنت ماكرة في الصباح." عقلت ، لا تزال تضحك.

"آسف. لقد استخدمت أنا وإخوتي هذه الخدعة عدة مرات. أردت فقط تجربتها على شخص ليس من العائلة للتغيير." تقول. "عادةً ما أحصل على لكمة في الذراع لهذا الغرض ، لكنني أشكرك على إظهار ضبط النفس."

أميل نحوها و أعطيتها لكمة خفيفة في ذراعها ، وبينما أستند إلى الكرسي ، أسمع رنيناً على أرضية الشرفة. تذهب يدي مباشرة إلى عنقي وأدرك أنها خواتمي.

لقد سقطوا. "آه" أنا أتلعثم. ترى لورا الخواتم تتدحرج على الأرض. تضع كوبها على الأرض وتنزل على ركبتيها لتلتقط واحدة. الآخر متجه نحو إحدى المساحات بين الشقوق على الأرض. أمسكت به قبل أن يسقط ويضيع إلى الأبد.

عند فحصها ، تنظر لورا إلى الكتابة أسفل خاتم الزواج الخاص بكيلي. "إلى كيلي ، أحبك جرايسون." يقول النقش المكتوب . تسلم لي الفرقة وتنظر إلي بترقب .

"هل أنت مطلق؟" تسأل بحذر.

أهز رأسي لا.

تنظر إلي لورا بصدق لم أره من أي شخص منذ وقت طويل.
"أنا آسفة." تقول بهدوء لدرجة أنني بالكاد أسمعها.

أومأت برأسي مرة واحدة ووضعت الخواتم في جيبي الأمامي.

نجلس على مقعدينا مرة أخرى. إنها أول من يتحدث. "لم أر
سلسلتك. هل سقطت أسفل قميصك؟"

بعد النظر ، دون جدوى ، نبحث بسرعة في الأرض. "لا بد أن تكون قد سقطت في شقوق الأرضية. " تقول.

"نعم."

"على الأقل الخواتم لم تفعل ذلك. " تشير. "يمكنك دائمًا الحصول على سلسلة جديدة."

"اشترت لي كيلى تلك السلسلة. " أقول بهدوء. "لكنني لا أتوقع منك أن تهدمي شرفتك للبحث عنها."

لورا صامته.

أنا أفترض أنه مع هذا النوع من العمل، لا يجب أن أرتدي
المجوهرات على الإطلاق.

"لم أرتدِ قلادة واحدة منذ سنوات عديدة." قالت دون أن
أسألها . "لكن خلع خاتم الزواج، هذا ... هذا يتطلب جهدًا.
أعتقد أن طريقتك ذكية، مثل المدخن الذي ينتقل من
السجائر إلى علكة النيكوتين."

ابتسمت. "لم أفكر في الأمر بهذه الطريقة من قبل." نظرت إليها. "أفترض أنك تتحدثين عن تجربة."

أومات برأسها مرة واحدة.

"هل أنت مطلقة؟" سألت، مقلدا سؤالها السابق. هزت رأسها نفيًا.

نظرت إلى أسفل. "أنا آسف أيضًا."

ابتسمت ابتسامة خفيفة و كأنها تشكرني. "كم من الوقت؟"

"خمس سنوات. أنتِ؟"

"عشر."

رفعت حواجبي. "يا إلهي. لا بد أنك لم تتزوجي لفترة طويلة."

"لقد عرفنا بعضنا البعض طوال حياتنا. تزوجنا في التاسعة
عشرة من عمرنا.

تزوجنا لمدة عشر سنوات."

"كنا حبيين في المدرسة الثانوية. تزوجنا في سن الثانية والعشرين، وبقينا متزوجين لمدة ثلاث عشرة سنة."

"إذن هذا يجعلك في الأربعين من عمرك؟" تساءلت.

"ليس بعد. لا يزال هناك شهران."

"آه، إذن نحن في نفس العمر." ابتسمت. "لقد بلغت للتو التاسعة والثلاثين."

"حسنًا، لورا، يجب أن أقول. " وضعت يدي على يدها. " لقد
اعتقدت أنك لا يمكنك أن تكوني أكثر من ثلاثين عامًا.
يمكنك حتى أن تبدين في أواخر العشرينيات من عمرك. "

ابتسمت إلي بتهكم. " لا داعي للإطراء. لا زيادات في الأجر
قبل أن تنتهي فترة الاختبار الخاصة بك. "

"أنا جاد. " هزرت رأسي. " هذا النوع من العمل يميل إلى تقدم
العمر المبكر للوجه، لكنك ... لا بد أن لديك نوعًا من
مصل الشباب السري. "

"إنها الخيول." قالت بطريقة خيالية. "إنهم يقونني شابة."

"أنا أفهمك."

"وهذا واق من الشمس فعال جدًا." قالت، غمزت إلي.

أخرجت ضحكة أخرى، ونظرت إليها. "هل أحصل على تعويض بسبب هذا الضحك الذي حصلت عليه اليوم بسببك؟"

"ماذا، لا تحب أن تضحك؟"

"لم أضحك منذ سنوات عديدة. عادةً ما تزعجني النكات.

خاصةً عندما يجعلني أحد إخوتي محورًا لها."

"حسنًا، هذا هو الفرق إذاً. نكاتي عادة ما تكون ذات طابع

استهزائي بالنفس."

"يمكنني أن أرى ذلك." ضحكت قليلاً.

"وويل أيضًا . إنه يجعلني أضحك دائمًا."

"أرى ذلك أيضاً. " ابتسمت. "يسعدني أن أرى أن رئيسي
الأول لديه حس دعابة."

"رئيسك السابق لم تكن روحه مرحة؟"

"كان رئيسي الأخير هو أنا. " قلت ببساطة.

"أنا أفهم أملك، جرايسون. " قالت، ولمست يدي مرة أخرى.
"أنا الرئيس."

"هذا ما سمعته."

"وبصفتي رئيسك، أعتقد أنه يجب ألا تأخذ الحياة على محمل

الجد."

"سأحاول ألا أفعل ذلك."

"قد يساعد العمل مع روث الخيول."

خرج مني ضحك آخر. "هل تسعين لكسر رقم قياسي؟"

الفصل الثامن : لورا

من اللطيف نوعًا ما ، أعترف ، أن أكون في حضور أرملة أخرى. هذا شيء لا تصادفه كثيرًا ، إلا إذا كنت في مركز المسنين ، والذي لا أرتاده. لطالما كان كونك أرملة شابة أمرًا صعبًا أيضًا. يمكن للحياة في بلدة صغيرة أن تسير في كلا الاتجاهين في هذا الصدد. من ناحية ، يعلم الجميع ما حدث لكويتين ، لذا ينظرون إلي بشكل مختلف ، ولكن من ناحية أخرى ، أجد أنني لست بحاجة إلى شرح نفسي في الكثير من

الأمور. على سبيل المثال ، عندما أذهب إلى البنك ، لا أسأل عن حالي الاجتماعية ، وأشياء من هذا القبيل.

آمل ألا تكون زوجة جرايسون قد ماتت بسبب مرض طويل ومروع. على الأقل هذا شيء أبقاني قوية بعد وفاة كوينتين. سوف يبقى شابًا إلى الأبد في ذهني وفي ذهن كل من عرفوه. كانت وفاته سريعة ، على الرغم من أنها كانت مؤلمة بشكل لا يطاق. لا يتمتع الكثير من الناس بوفاة سريعة.

يتوجه جرايسون إلى غرفته ليأخذ حمامًا ويستعد لليوم بينما تصل ويندي وريس للغرفة الخاصة بهن.

ركضت إلى الطابق العلوي وارتديت ملابسني ، وبينما كنت أقف في غرفة نومي ، شعرت بالحاجة إلى فتح صندوق المجوهرات الخاص بي. بداخله مجموعة خواتم الزفاف التي ارتديتها أنا وكوينتين ذات يوم. لم أخبر جرايسون أنني توقفت عن ارتداء خاتمي منذ حوالي عام فقط. والسبب الوحيد الذي جعلني أتوقف هو أنه علق في شبكة التصريف في الإسطبل. إذا لم يكن لهذا السبب ، فمن المحتمل أنني كنت سأظل أرتديه.

معلقة على خطاف في صندوق المجوهرات الخاص بي الذي يشبه صندوق حفظ السيجار ، واحدة من سلاسل كوينتين.

أسحبها من الخطاب وأضعها في جيبي. بالكاد كان يرتديها.
كانت هدية من والدته عندما كان في سن المراهقة. كان
كوبنتين يقول دائماً أنها تجعله يبدو وكأنه قواد أو ليبراسي ،
لذلك لم يخرجها إلا في المناسبات الخاصة و بحضور والدته .
كان يكره المجوهرات. في الواقع ، بالكاد كان يرتدي خاتم
زفافه ، إلا في مناسبات خاصة جدا .

بينما أنزل إلى الطابق السفلي ، أرى أن جرايسون قد انتهى
تقريباً من إفطاره. تسلمني جريس طبقاً ، وأقف إلى جانبها و
أنا أتناول طعامي .

"لورا ، اجلسي هنا. لقد انتهيت. " يقول جرايسون وفمه
ممتلئ ، يأخذ اللقمة الأخيرة.

"لا، هذا جيد. " ألوح. "أنا دائماً آكل واقفة."

"هذا ما تفعله. " يقول سيمون. "أنا دائماً أعرض عليها
مقعدي ، لكنها لا تأخذه أبداً."

"ليس من الصحي أن تأكلي واقفة. " ينصح جرايسون.
"طعامك لا يستقر بشكل صحيح."

غمزته بعيني ، لكنني لا أرد برد الفعل الذي أريده ، احتراماً
لخصوصيته. يغمز لي ، كما لو كان يقرأ عقلي. أضع طبق
جانبا للحظة وأقول له: "دعني أراك في غرفة المعيشة
للحظة." ألوح بذقني.

"نعم سيدي." يقول ، متابعاً لي.

أخرج السلسلة من جيبى وأسلمها إليه. "هذا أقل ما يمكنني
فعله. لقد كانت ملكاً لكويتين ، لكنه كان يكرهها. لم
يرتديها أبداً. كان سيكون سعيداً بالتخلي عنها."

وجهه يسقط. "أوه ، لورا ، لا يمكنني. هذا كثير."

"لا ، حقا. إنها فقط تجمع الغبار في صندوق المجوهرات الخاص بي." أتوسل. "كوبنتين يكرهها تمامًا. ليس لها أية قيمة عاطفية على الإطلاق. أعدك."

يميل رأسه. "حقًا ، لورا. لا يمكنني. قد لا تكون لها أية قيمة عاطفية بالنسبة لك ، لكنها ذكرى على أي حال."

أفتح الباب وأرى طفلة تبلغ من العمر ثماني سنوات على الجانب الآخر من الباب. إنها إليزابيث ، ابنة لويس الكبرى.

"مرحبًا ، سيدتي الصغيرة. ماذا يمكنني أن أفعل لك؟" أقول بابتسامة كبيرة. إليزابيث ، ابنة لويس الكبرى ، يا لسعادتي .

بجانبيها كلب كبير ؛ الكولي.

"كنت أتساءل عما إذا كنت تعرف هذا الكلب." تنظر إلى أسفل إلى الحيوان الجميل. لديه معطف لامع ولسانه جيد

ووردي. وجهه وعيناه صافيتان. ألاحظ أنه لا يرتدي طوقاً.

"وجدناه يتجول في منزلنا ، في الفناء."

"لا ، لم أره من قبل."

يشرق وجهها قليلاً. "قالت ماما لا نستطيع الاحتفاظ به إذا

كان لديه منزل."

"حسنًا ، إنه بالتأكيد لا يعيش هنا."

"تقول ماما إنه كولي. وأن الكوليات من الحيوانات التي ترعى في الطبيعة ؛ وأنت قد تستفيدين منه بشكل أفضل."

يقترّب جرايسون من الباب ، بعد أن سمع المحادثة. "هل لديك مأوى هنا ، لورا؟ ربما يمكنني اصطحابه ومعرفة ما إذا كان أحد يفتقد كلبًا."

تنحني إليزابيث ، تحتضن الكلب. "أوه ، لا ، سيدي. من فضلك لا تأخذه إلى مأوى الكلاب. إذا لم يجدوا مالكه ، فسوف يقتلونه. إنه حيوان ناعم للغاية."

"انها محقة." أعترف. "يجب أن نأخذه إلى الطبيب البيطري
ونفحصه. إذا كان لديه شريحة إلكترونية ، فستمكن من
العثور على مالكه."

"هل يمكنني أن آتي؟" تتوسل إليزابيث.

"أوه ، الآن ، هل أرسلتك والدتك إلى هنا؟" أسأل.

"نعم ، سيدي."

" يجب أن تعودى إلى المنزل على الأرجح ، حتى لا تقلق
عليك ، أليس كذلك؟"

" نعم ، سيدي. " تقول بجديّة. "ولكن ماذا لو لم تجد منزله؟
هل يمكنى الاحتفاظ به؟"

"من الأفضل أن تسأل والدتك ، إيزابيث. " أحذر.

"نعم ، سيدي."

"الآن اذهبي إلى المنزل. سأراك لاحقًا ، أليس كذلك؟"

أومات إيزابيث برأسها ، وانحنت لتقبيل رأس الكلب ،
وركضت في الشارع.

"طفلة لطيفة." علق جرايسون.

أتهدد. "هذا هو آخر شيء تحتاجه ميرتل المسكينة. كلب.
لقد حصلت بالفعل على ستة أطفال ومربية لإعالتهم."

"ربما تكون محقًا. إذا لم يكن لديه شريحة ، فيجب أن ننشر لافتات بشأنه ، في حالة بحث مالكوه عنه."

يقول جرايسون: "يجب أن أحصل على قياسات مختلفة لهذا الحوض ، ويمكن تعزيز السياج حول المراعي بإضافة المزيد من الأسلاك و الحبال ". "لماذا لا نأخذ شاحتي الصغيرة وأذهب معك إلى الطبيب البيطري؟"

"هذا يبدو جيدًا." أقول. بينما نسير ، يتبعنا الكلب ، كما لو كنا أصحابه. عندما يفتح جرايسون باب الراكب في شاحته الصغيرة ، يقفز الكلب مباشرة إلى الداخل.

"هذا الكلب تم تدريبه بشكل صحيح. لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يكون حيوانًا بريًا."

"إنه من سلالة كاملة أيضًا ، من مظهره. دفع شخص ما مبالغًا كبيرة للمربي من أجله."

يجلس الكلب مثل الملك في مقصورة شاحنة جرايسون الصغيرة ، وهو حسن التصرف مثل الحيوان المدرب جيدًا. ينظر إلي جرايسون. "هل فكرت يومًا في اقتناء كلب؟ هذه

السلالة تناسب الخيول بشكل جيد حقًا. كان لدينا واحد
عندما كنت طفلاً. كان اسمه تشيب."

"ليس لدي حتى أطفال. بالتأكيد لن أعرف ماذا أفعل
بكلب." أقول مع ضحكة خفيفة.

"لم يكن لدي أطفال أيضًا ، لكن باستثناء العامين الماضيين ،
كان لدي دائمًا كلب."

"ثم إذا لم نجد له منزلًا ، فهو لك." أرفع حاجبي وأميل رأسي.

"لماذا لم يكن لديك أطفال؟ لقد تزوجت لفترة أطول مني."
يسأل بشكل عادي.

"لقد ... لم يحدث من قبل." أهركتفي. "لم نناقشها أبدًا. لم
نستخدم أي وسيلة لمنع الحمل أيضًا ، لذا لست متأكدة
السبب." أنظر إلى النافذة الجانبية بتأمل. "أفترض أنه مع كل
العمل ... نسينا أن نحاول إنجاب الأطفال."

"تقصد أنك وزوجك لم تفعل ذلك أبدًا...؟" يتوقف ،
ويتركني لكي أعقب على كلامه .

"حسنًا ، أعني أننا كنا متزوجين. بالطبع فعلنا ذلك ، لكنني أفترض أننا لم نفعل ذلك في الأوقات التي كان من المفترض أن نفعل فيها. " أنظر إليه. "لماذا لم يكن لديك أطفال؟"

ينظر إلي من أسفل أنفه. "لورا ، أنا من عائلة كبيرة. إنجاب الأطفال هو ما نقوم به."

"نفس الشيء هنا. " صوتي جدي وعملي. "إذن ... لماذا لم يكن لأي منا أي أطفال؟"

"يضربني. أنا كبير جدًا على الأطفال الآن." يذكر جرايسون ، وهو يتجه إلى ممر عيادة الطبيب البيطري ، على بعد خمس دقائق من المزرعة.

"أنت أصغر مني بسنة." أذكر. "إذا كان الأمر متأخرًا جدًا على أي شخص ، فهو متأخر جدًا بالنسبة لي."

"أسمعك." يسحب فرامل اليد و يفك حزام الأمان الخاص به. "هل أنت مستعد للذهاب يا صديقي؟"

يهز الكلب ذيله. لا يملك أي فكرة أنه ذاهب إلى الطبيب البيطري. "اعتقدت أن الكلاب تكره الذهاب إلى الطبيب البيطري؟"

يقول جرايسون وهو يفتح الباب: "ليس بعد الآن. لديهم حلويات هناك."

بينما يفتح جرايسون الباب لي ، يدخل الكلب أولاً. يدخل المبنى ويجلس على الفور. يقول جرايسون: "إنه ليس غيبًا." "يعرف ماذا يفعل للحصول على مكافأة."

لا يوجد أحد في غرفة الانتظار في هذه الساعة المبكرة.

العيادة افتحت للتو. يدخل رجل يرتدي رداءً أبيض ، مع سماعة طبية معلقة حول رقبته ، إلى غرفة الانتظار. "صباح الخير." يقول. يشير الاسم الموجود على جيب الصدر الأيمن إلى "الدكتور جرین".

"صباح الخير." أقول. "هل لديك ماسح ضوئي؟ ظهر هذا الكلب في فناء جارنا منذ فترة وجيزة ، وليس لديه طوق أو علامة."

يومئ الدكتور جرّين برأسه. "بالتأكيد. سأذهب لإحضاره."

يرى جرايسون وعاء حلوى الكلاب على المنضدة ويرمي واحدة للكلب. يمسكها ويأكلها. بعد ثانية ، يظهر الدكتور جرّين مرة أخرى ، وهو يحمل آلة تبدو تمامًا مثل الماسح الضوئي في متجر متعدد الأقسام. "تعال هنا ، يا فتى." يقول للكلب. يقترب الكلب ويجلس. "مدرّب جيداً. بالتأكيد ليس برياً." يمر الماسح الضوئي فوق مؤخرة عنق الكلب بضع مرات ، ثم ينظر إلى الشاشة. "لا شيء مسجل."

"ماذا تقترح؟" يسأل جرايسون. "أحتفظ به و أنشر لافتات

بشأنه... أم أضع إعلاناً في صحيفة؟"

"أقترح أن تحتفظ به هنا ، نستخدم أكبر الحظائر في الوطن
حاليا ."

أرفع يدي. "لا ، هذا جيد. يمكننا أن نأخذه. أنا أملك مزرعة
كيلى. لدينا مساحة كبيرة."

يشرق وجه الدكتور جرّين. "أوه نعم ، مزرعة كيلى. الدكتور
بوروز يهتم بخيولك ، أليس كذلك؟"

الدكتور بوروز هو أفضل طبيب بيطري للخيل في المدينة.
"نعم ، يفعل. لحسن الحظ ، لم أضطر إلى طرق بابه منذ
فترة."

"حسنًا ، إذا كنت بحاجة إلى أي مساعدة مع هذا الكلب ،
فلا تردد في الاتصال بي." يقول الدكتور جرین. ثم يصل
إلى أسفل المنضدة حيث توجد حلوى الكلاب ، ويسلمني
بعض الأكياس الصغيرة من الطعام. "هذه عينات ، لكنها
يجب أن تكون كافية لبضعة أيام."

"شكرا لك. هذا لطيف للغاية." أقول. "اقضي يومًا طيبًا."
يقول الدكتور جرین. "شكرا جزيلًا لك." يقول جرايسون.

يهول الكلب معنا بسعادة. "ربما يجب أن نسميه شيئًا. على الأقل بينما هو بحوزتنا. " يقترح جرايسون.

"ماذا عن تشيب؟ قلت أنك كان لديك كلب اسمه تشيب من قبل."

"هذا يبدو جيدًا. سوف أحتفظ بذكرى هذا الاسم."

يبدو أن الكلب يتأقلم بمجرد عودتنا به إلى المنزل ، بعد زيارة متجر الأجهزة. يأخذ جرايسون أدواته إلى الحظيرة ، ويتبعه

تشيب بشكل طبيعي ، لدرجة أنك تعتقد أنه ينتمي إلى هذا
المكان منذ مدة.

أطبع مجموعة من اللافتات بعد أخذ صورتين لتشيب ، وأحمل
مسدس الشريط اللاصق الخاص بي وأبدأ في لصق اللافتات
على أعمدة الإنارة ، وأضع القليل منها في متجر البقالة ،
والصيدلية .

عندما أعود ، يجلس تشيب وجرايسون على الشرفة. لدى
جرايسون كوب كبير من الماء المثلج ، ولدى تشيب وعاء
معدني به ماء ، نصف فارغ. قميص جرايسون مبلل بالعرق ،

ويبدو أنه لا يزال يلتقط أنفاسه. "لقد كان صباحًا حافلًا ."
يقول لي وأنا اقترب.

"كنت على وشك أن أقول الشيء نفسه لك. "أعلق.
"يتطلب الأمر الكثير من القوة لدق تلك الأوتاد في الأرض."

"لماذا لم تستدعي سيمون لمساعدتك ؟ إنه دائمًا ما يتعامل
مع الأشياء الثقيلة."

"لقد قام ببعضها ، ثم قمت ببعضها. صدقني ، كان هناك ما
يكفي منهم للجميع." ينظر إلى تشيب الذي يشرب من

الوعاء. "آمل أن لا تمنع من استخدامه لهذا الوعاء. كانت جريس حريصة على إعطائي واحدًا غير قابل للكسر."

"ليست مشكلة. الوعاء هو الوعاء." ثم تذكرت شيئًا ما. أنا مسؤول عن صنع حلوتي الشهير لحفلة عيد ميلاد كلينت هذا الأسبوع. "ما دام أنها لم تعطه وعاء الحلوى الخاص بي ، فلا بأس. أحججه هذا الأسبوع."

"هل لديك حفلة؟"

أومات برأسي. "كلينت ، أخي. إنه عيد ميلاده هذا
الأسبوع. يبلغ من العمر خمسة وثلاثين عامًا. نحن نستضيف
حفلة هنا في المزرعة. الجميع مدعوون."

"الجميع؟"

"بمن فيهم أنت وجميع الأولاد الآخرين." أقول ، وأبتسم.
"إنه ربطة عنق سوداء."

يمد عنقه.

ابتسمت. "لقد حصلت عليك." ضحكة. "لكن كان عليك
أن ترى النظرة على وجهك."

يميل رأسه جانبًا ويهز رأسه. "أنت شيء آخر ، لورا. في أحد
هذه الأيام ..."

"تفضل. لدي ما يكفي من الممارسة في القتال مع الصبيان ،
حيث أنني مرتبطة بنصفهم في المدينة." ضحكة من المبالغة
الواضحة.

يبتسم. "حسنًا. لكنني ... لست مهتمًا كثيرًا بالحفلات."

"أوه ، هيا ، جرايسون." أقول بهدوء. "ما زال على الرجل
البدين أن يتعلم كيف يكون حول الطعام."

"حسنًا ... هذا صحيح ، كما أفترض."

"هل تخبرني أنك في العام الماضي ، لم تذهب إلى حفلة عيد
ميلاد واحدة؟" أنا أتظاهر بالحنق.

"عادة ما أرفضهم ، نعم."

"حسنًا ، دعني أخبرك شيئًا ، جرايسون. إذا استمرت في رفض كل الأشياء الممتعة في الحياة ، فقط لأنك تخشى الانزلاق ، فسوف تفقد الكثير." أرفع حاجبي وأومئ برأسي مرة واحدة للتأكيد. "عائتي مرحة للغاية ، وقد تتعود على حفلات أعياد الميلاد ... مع عدد الأشقاء لدي ، لدينا واحدة تقريبًا كل شهر ، إن لم يكن لبعضنا البعض ، فللحبيبات ، والأصدقاء ، وأيا كان ، فنحن نجتمع كثيرًا. وهذه هي الخامسة والثلاثون لكلينت ، لذا من الأفضل أن تكون هناك."

"هل يمكنني إحضار كلي؟ للحصول على الدعم المعنوي؟"
المظهر على وجهه رائع ، حيث ينحني ويداعب رأس تشيب.

"نعم ، يمكن أن يأتي تشيب أيضًا. إذا كان لا يزال هنا ."
أذكره. "أعتقد أن كل عمود إنارة في هاتونفيل عليه ملصق."

ينحني ليداعبه مرة أخرى. "بصراحة ، آمل أن يتمكن من
البقاء. لقد بدأت نوعًا ما أحب الولد الصغير."

" أقول: " أنظر إلى الخيول. "أشعر برغبة في الذهاب في
جولة. "هل يمكنك مرافقتي؟"

الفصل التاسع : غرايسون

تسرع فرسي بخطى ثابتة، وكذلك حصان لورا، حيث نجول خارج المرعى. يتبعنا تشيب دون أن يصدر نباحا.

"حصانك يسير بشكل جيد." علقْتُ وألقت بضيفتها الشقراء الطويلة على ظهرها. مع ارتداء قبعة و حذاءين متناسقين ، تبدو جذابة للغاية. تحافظ لورا على نفسها بشكل جيد أيضًا. لا أعتقد أنها تدرك مدى جاذبيتها.

"لقد تم ترويضه بشكل جيد. كان سيمون وجوني عظيمين معه." أجابت وهي تضغط على ساقيها معًا حتى يسرع الحصان قليلاً. "هما خيران في تربية الخيول."

نركض بسرعة كبيرة بينما نتخطى منطقة صحية من المرعى، من أجل بلوغ المساحات الخضراء. بعد بضعة ياردات، يتحول الطريق إلى نوع من الممر، ثم يعود إلى أرض مفتوحة.

"هل كل هذا ملك لك؟" سألتُ وأنا أرفع صوتي بينما يركض الحصان.

"نعم. ينتهي عند تلك البركة الاصطناعية هناك." أشارت
بذقنها إلى كتلة صغيرة من الماء بالكاد مرئية على مرمى
البصر. "سنتوقف هناك."

عندما اقتربنا، ركض تشيب مباشرة إلى الماء، وغمس أنفه
فيه، وأخذ يشرب. بعد النزول من الخيل، أخذ كل منا
حصانه إلى الماء، لكي يروي عطشه من الماء العذب. "لقد
حفرنا هذا الخندق لتحديد نهاية ممتلكاتنا. كان ذلك قبل أن
أشتري قطعة الغابة الخلفية تلك." قالت. "إنه أيضًا مكان
رائع للتوقف والراحة. لقد تطلب الأمر الكثير من العمل
للقيام بذلك، لا يمكنك التفكير في ذلك عند النظر إليه."

هناك صخور كبيرة على كلا الجانبين، بارتفاعات متدرجة.
تجلس لورا على أحدها. يحتوي أحد الصخور على نقش
محفور عليه وملطخ باللون الأسود. يقول، "كوينتين وارنر...
شاب إلى الأبد" وسنة ميلاده ووفاته في الأسفل. "هذا أيضًا
المكان الذي مات فيه زوجي." قالت بهدوء.

"هل تعرض لنوبة قلبية أم شيء من هذا القبيل؟" سألتُ وأنا
أحفز الماء في يدي وأشرب بينما كنت أجلس القرفصاء على
الماء.

"قبل بناء هذه البركة، كان هذا المكان مليئًا بالنباتات و
الأشجار.. وقبل سنوات وضع جدي سياجًا لنفس السبب

الذي توجد من أجله هذه البركة. سقط السياج بمرور الوقت وأصبح مخفياً بسبب كثافة الغطاء النباتي. كان كوينتين خارجاً للركوب يوماً ما، و تعثر الحصان في السياج. مما جعل (كوينتين) ينسحق تحت حصانه ."

اتسعت عيناه. "يا إلهي . يا له من موت!" هزرت رأسي غير مصدق.

"كيف ماتت زوجتك؟"

"لقد ذكرت من قبل أنها كانت صحفية." أومأت لورا برأسها.

"كانت كيلبي دائماً متعطشة للقصص. " قلت بوجه مستقيم.
"متعطشة لدرجة أنها وضعت نفسها في خطر أثناء ملاحقتها
لقصة وأصيبت برصاصة في بطنها. نزت حتى الموت في
مكان الحادث."

"يا إلهي. " شهقت لورا. "يا لها من مأساة. " أومأت برأسي.

"اعتقدت أن وفاة كوينتين كانت مروعة. " نظرت إلي. "لقد
فزت."

ضحكت قليلاً. أعتقد أن هذه هي المرة الأولى التي أرى فيها
أدنى قدر من الفكاهة في الموقف.

"ولم يضعوا أي صخرة باسمها عليها في مكان وفاتها أيضاً."
أضفت.

ضحكت. "لا، لا أعتقد ذلك."

قفز تشيب على الصخرة واستلقى ووضع رأسه على حضن
لورا. "واو، لقد بدأ يبك حقا."

"إنه لطيف جدًا." قالت وهي تداعبه. "هل تفتقد عائلتك يا

تشيبي؟"

لم يرد، لكنه لعق يدها. "أوه ... يا له من محب."

انتهت الخيول من شرب الماء ووقفت إلى الوراء. "ربما يجب أن نعود." اقترحت. "ما لم يكن لديك رغبة في التجول أبعد من ذلك."

"لا، كنت أرغب فقط في الذهاب في جولة سريعة. لقد مرت
يومين. عادةً ما أركب كل يوم. هكذا أعرف متى أكون
منغمسة في الأعباء ."

"حتى الآن أنت لا تحاول الخروج و التجول بالخيول ."

"لا، لكنني خرجت الآن." ابتسمت.

"سأؤكد من خروجك كل يوم. سأنضم إليك."

"يبدو جيدًا بالنسبة لي."

بينما نعود إلى المزرعة، نلاحظ كلانا سيارة في الممر. "أخي
كلينت هنا." قالت لورا وهي تنزل عن الخيل.

"هل هو الطيب؟"

أومأت برأسها. "نعم. يجب أن يكون خارج نوبته في
المستشفى."

يأتي تشيب إلى المنزل معنا، وهذا الرجل الطويل، ذو الشعر
الأشقر الغامق أكثر من شعر لورا، ولكن بنفس لون عينيها

، يرى الكلب على الفور. "مهلاً، هل هذه لورا؟ هل لديك كلب؟" سأل، عندما شاهد أخته عند الباب. أعطها قبلة على الخد وأوماً لي برأسه بينما أعطته جريس فنجاناً من القهوة.

"كلينت، هذا جرايسون. إنه قائدنا الجديد." قالت لورا على سبيل التعريف.

تصافحنا بالأيدي. لدى كلينت وجه صاف يوحى بالصدق و الثقة. شعره قصير ومرتب، مما يضفي عليه مظهرًا احترافيًا. بالتأكيد مظهر طيب. "سعيد بلقائك." قال لي، ثم خاطب لورا. "كيف حال ميرتل مع غياب لويس؟"

"بخير. " أومأت برأسها. "السيدة (بي) تساعدها. أحضرت إليزابيث الكلب هذا الصباح. يبدو أنه هرب من أصحابه. لدينا لافتات معلقة ولكن في الوقت الحالي فهو يقيم معنا."

"أنا أرى. " ابتسم. "يمكنك دائمًا استخدام كلب مثله هنا، في أي حال."

سمعنا دقات على الباب الأمامي بينما نحن جميعًا واقفون على مقربة منه ، وأنا على وشك أن أقول إنني سأعود إلى العمل.

"لورا، هل أنت موجودة؟" ينادي صوت من الباب الموارب .
"تفضلي بالدخول يا ليزا." ضحكت لورا.

ليزا لديها شعر مجعد قصير داكن، مؤطر بشكل جميل حول
وجهها في دوامات. هي بنفس ارتفاع لورا ولديها لمعان وردي
على شفثيها. عندما تدخل المنزل، تلقي علي نظرة تقييم
تجعل شعري ينتصب عن آخره .

"حسنًا، مرحبًا." قالت لي بنبرة مثيرة إلى حد ما.

“صباح الخير يا سيدتي. ” أقول وأرفع قبعتي عن رأسي وأقدم لها يدي لأصافحها.

“هذا هو جرايسون. لقد قمت للتو بتوظيفه كرئيس للعمال. ”
توضح لورا، وتضربها على كتفها لسلوكها المغازل. “هذه ليزا،
أخت زوجي.”

“ليزا. ” يقول كلينت بحرارة. “هل تتصرفين بشكل جيد؟”
يقول، وهو يقبلها عناقاً سريعاً.

"حسنًا، ما المتعة في ذلك؟" تقول بصوت هادئ، وهي تلقي علي نظرة أخرى. تصفها لورا من الخلف.

"وأنت؟ ألم تعثر بعد على امرأة شابة و مثيرة لكي تستحوذ على قلبك؟" تسأل كلينت.

"لا. ليس بعد." يضحك. "أنا مشغول جدًا في الآونة الأخيرة." يرفع أصبعه. "ولا ... لا يجوز لك أن تقيمني ... مرة أخرى. ليس بعد آخر مرة."

تربت ليزا بقدمها على الأرض. "هل تعرف كم من فتاة في قائمة انتظار لمواعيدك؟ هل تعرف كم أنت عريسًا مؤهلاً... لكونك طبيبًا وسيماً وغنياً؟" تتوقف لتؤكد وجهة نظرها. "يا إلهي، يمكنني تحقيق ربح من إقناعك بالفكرة، كلينت."

بيتسم. "إنك تجعلين رأسي ينتفخ، ليزا. شكرا لك على كل حال، لكنني لست مهتمًا."

تنحني وتهمس، كما لو أنها ستخبره بسر. "أنت لست... مثليًا، أليس كذلك، كلينت؟" يتحول وجهي إلى اللون الوردي، وأريد أن أصعد إلى حفرة. وكأننا لن نتمكن من سماعها... يا إلهي!

يهز كلينت رأسه ويتسم. "لا، لا، أنا مستقيم مثل السهم."

"حسنًا، هذا أمر سيء." تعلق. "لأن لدي زوجين من الأصدقاء الذكور سيحبون مقابلتك أيضًا."

لهذا، يرفع كلينت عينيه. "لورا، هل يمكنني التحدث إليك لبضع ثوانٍ؟"

"بالتأكيد." تقول لورا. "هل تريد أن تأتي إلى المكتب؟" أومأ برأسه وتبعها إلى الدراسة.

أنظر إلى ليزا وتبتسم مثل قطة شيشاير. لأول مرة في حياتي،
أشعر بالتوتر حول امرأة. "مرحبا،" تقول. صوتها ناعم.

"صباح الخير يا سيدتي." أميل رأسي.

"إذن، لا بد أنك من خارج المدينة. كنت سأتذكر أنني رأيتك."
تقول. بالطريقة التي تتحدث بها، يجب أن تكون تميل بجسدها
إلى صدري، لكنها تظهر ضبط النفس، الحمد لله. أريد أن
أصرف النظر عن نفسي وأقول إنه يجب علي العودة إلى
العمل، لكن يجب أن أجيب على السؤال أولاً. تحافظ
أخلاقي الفطرية على قدميّ مثبتتين على الأرض.

"هذا صحيح، يا سيدتي. انتقلت إلى هنا من إل باسو."

"وماذا فعلت هناك؟" تنزلق عيناها إلى شفتي و تنتابني
قشعريرة مقلقة على طول العمود الفقري.

"كنت عاطلاً عن العمل هناك، في الواقع." أرجع خطوة إلى
الوراء، لكنها تتبعني.

صوتها ناعم يجعل بشرتي ترتجف من الإثارة. "هل انت
متزوج؟"

"لا، يا سيدتي. " أريد أن أقول إنني أرملة، لكنني أخشى أن يؤدي ذلك إلى مزيد من الأسئلة. بالنسبة لليزا كفتاة حسنة ، فإنها تفسد مظهرها الفاتن بسبب جرأتها الزائدة .

"آه. " تتنفس. "هل تبحث؟" ابتسامتها الجذابة على وجهها يمكن أن تحطم الأرقام القياسية العالمية.

"لا، يا سيدتي. " هزرت رأسي، وأخذت خطوة أخرى إلى الوراثة. ترفع حاجبًا. "هل انت مثلي؟"

ضحكت، متفاجئًا تمامًا من ابتدال هذه المرأة. لقد أخذت
العديد من الخطوات إلى الوراء، لدرجة أنني تقريبًا عند باب
المكتب المغلق.

عندما فجأة، يفتح. الحمد لله!

"ليزا. لنذهب إلى المطبخ." تقول لورا، تنقذني. "أنا... أنا
يجب أن أذهب لإصلاح الإسطبل." أتعثر في الكلام،
وأهرول بأسرع ما يمكن للخروج من المنزل، مع تشيب في
أعقابي.

بينما أتجه إلى الإسطنبول، أرى سيمون في الداخل، وهو يصلح باب الإسطنبول، وأذهب إلى هناك، وأستعد لبدء إصلاح الإسطنبول المجاور له.

"ليزا هنا؟" يسأل، وهو يمضغ عودا من التبغ.

ألوي رقبتى للخلف و تتسع عينيان. "نعم."

"لقد خرجت حيا. علامة جيدة." صوته جدي .

"هل كل النساء في هوتونفيل هكذا؟"

هز رأسه. "لا. إنها تنتمي إلى فئة خاصة بها فقط . الرجال
السذج يقعون فريسة لأمثالها." ينقل عود التبن إلى الجانب
الآخر من فمه. "لقد أعدت لي خطة مرة واحدة. هووووو! مع
امرأة رائعة."

"حقاً؟" أنا فضولي. "حسناً، ماذا حدث؟"

"آه، لم تكن من النوع الذي يعجبني."

أقرب حاجبي ، لكنني ابتسم. "ماذا تعني؟"

يضع مفك البراغي الذي كان يحملة في يده ويقف مع قدميه متباعدتين وجذعه مستعرضاً على صدره. سرواله المغطى بالبقع، وأحد أحزمة السروال متدلّية، غير مشبك. قبعته ذات العشرة جالونات ملطخة عنقه بالعرق . خصلات من شعره البني تبرز من تحت القبعة. "جرايسون، هل أبدو مثل نوع الرجل الذي يعرف ما هو حذاء مانولو بلانيك؟"

أتكئ بجسدي إلى الخلف. "حسناً... ما هو؟"

"إنه اسم علامة تجارية لأحذية نسائية فاخرة. هذه المرأة...
مغرمة بكل ذلك." يؤكد ملوفا بيده في الهواء..

"إذن، ليزا ليست خاطبة جيدة إذاً. سمعت كلينت يتوسل
إليها أيضاً ألا تخطط له للقاء عاطفي مرة أخرى."

"أرني... هل كلينت هنا أيضاً؟" يقول سيمون غير مصدق.
"لا بد أنهم يضعون الخطط للحفلة يوم السبت المقبل."

"أفترض ذلك."

"هل ستأتي؟"

"أخبرتني لورا أنني يجب أن أكون هناك، نعم."

يرفع سيمون يده بزاوية عند فمه، كما لو أنه يخبرني بسر،
على الرغم من أننا الشخصان الوحيدان داخل الإسطبل.
"نصيحة، جرايسون."

أنا أومئ برأسي.

"البس واقيا رياضيا لأعضائك التناسلية."

أضحك بصوت عالٍ. هذا الرجل مضحك. "لماذا بحق
الجحيم أحتاج إلى ذلك؟"

يضربني على كتفي. "ثق بي، يا بني. " يقول، على الرغم من
أننا في نفس العمر تقريبًا. "في حفلة عيد الميلاد الماضي،
تلقيت ركلة قوية جدًا، ولم أتمكن من امتطاء الخيول لمدة
أسبوع."

اختنقت بالضحك ، وهزرت رأسي، ورفعت مطرقة من
صندوق الأدوات المفتوح على الأرض المبلطة. "هم مجانين إلى

هذا الحد، أليس كذلك؟" قلت، وأنا أطرق على خدش في
سياج أحد الكلاب.

"هذا ما أعتقد أنه أيضا." وافق. "كلهم مجانين. لكنهم
ممتعون للغاية. باستثناء أن يتم ضربك بحذوة حصان هاربة."

"حذوة حصان؟"

"يلعبون حذوات الخيول." يقول كما لو كان ينبغي علي أن
أعرف. "آه." أقول ضاحكًا. "حسنًا، هذا ليس جنونياً كثيراً
".

يرفع حاجبيه. "انتظر وسترى."

الفصل العاشر : لورا

عندما طلب مني كلينت التحدث معه، ترددت في البداية.
المسكين غرايسون، فكرت. يمكن أن تكون ليزا صريحة
للغاية، على الرغم من أن نيتها حسنة وهي لطيفة للغاية.
مثلما حدث مع كوينتين، نشأنا أنا وليزا معًا. نحن أفضل
الأصدقاء منذ الأبد، وكانت سعيدة جدًا عندما زوجت
شقيقها. عندما مات كوينتين، كانت لي خير داعم و مساند .
لقد اعتمدنا على بعضنا البعض بشكل يفوق الوصف .
روحها مرحة للغاية، كان لها دور كبير في كوني تمكنت من
تجاوز أزمتي، حيث وجدت نفسي أرملة في التاسعة والعشرين
من العمر. لكنها تحترم عدم استعدادي لإنشاء علاقة عاطفية
جديدة . إذا كان هناك من يفهم أعماق نفسي ، فستكون
هي بكل تأكيد ، لأنها أخت زوجي المتوفى.

أغلق باب المكتب، يأخذ كلينت مقعدًا، يفحص يديه بحثًا
عن شيء أجهله . "إذن، ماذا حدث مع لويس؟"

"حاول سرقة بروش ماما لرهنه."

يهز رأسه. "يا إلهي." ينظر إلي، بينما أجلس على المكتب. "و
لم تستطعي اكتشاف أية علامة تنبئ بأنه كان يعاني من
مشاكل مالية؟"

"لماذا يخبرني؟" أستهزئ.

يرفع كلينت كتفًا. "الأوان قد فات لذلك الآن، أعتقد."

ينهض من الكرسي. "إذن، لديك الأنسة (بي) هناك؟"

"نعم. وأنا أدفع أجرتها. لقد أعطيت ميرتل أيضًا مبلغًا جيدًا

لجعلها تنهض على قدميها.

لقد استأجرت ممرضة لكي ترعاها بعد أن تقوم بعملية جراحة

الظهر، لذلك ستكون تحت رعاية جيدة."

"هل تحتاج إلى أي مساعدة؟ هل تريدني أن أعتني بها بعد

العملية؟"

"لا، تقول إنها لديها طبيب جيد." أذكر إسم الطبيب، ويومئ

كلينت برأسه موافقاً.

"إذن، ما قصة غرايسون؟"

أثق بجميع إخوتي ثقة مطلقة . بسبب إخلاصهم الدائم لي و

وقوفهم إلى جانبي في جميع المحن و الأزمات، لذلك أعلم أن

مشاركة تفاصيل غرايسون الشخصية مع كلينت ستكون على ما يرام. "هو أرمل أيضًا. زوجته أُطلقت عليها النار."

"هل هو من دالاس؟" يخمن كلينت.

"إل باسو. كانت زوجته مراسلة صحيفة."

يهز كلينت رأسه، وأفترض أنها تعرضت لإطلاق النار أثناء مطاردتها لقصة. أخذت نفسًا عميقًا، وذهبت إلى صلب الموضوع. "لقد كان مدمنا على الكحول.. لكنه حاليا في مرحلة الشفاء من هذه العادة السيئة."

هل رأى إطلاق النار؟" أومئ برأسي.

يهز رأسه مرة أخرى. "يا إلهي ... أي عالم هذا الذي نعيش فيه!!". يطلق ضحكة عصبية.

"لديه رخصة طبية."

هذا التصريح جعل كلينت يقطب حاجبيه بشدة. "إنه طيب؟"

إيماءة أخرى. "أغلقت عيادته الطبية بعد أن تشوهت سمعته
من الشرب."

"هل تحدث عن منحه فرصة أخرى؟ لن يكون الأمر صعبًا.
كم مضى على ذلك؟" "سنة."

"لديه فرصة بكل تأكيد للعودة لممارسة مهنته مرة أخرى."
"قلت له ذلك."

"أنا متأكد من أنه يعرف."

أقف. "يجب أن أنقذه قبل أن تأكله ليزا حيا."

يقف كلينت معي. "شيء واحد آخر. مهلا ، لا تبالغي في عيد ميلادي ، أليس كذلك؟"

أميل برأسي ، وأبحث في عينيه. " إنه عيد ميلادك الخامس والثلاثين ، كلينت."

يضغط على جفونه. "حسنا. هل تريد أن أتحدث إلى
جرايسون؟"

"طبعاً .. لكن إذا تحدث عن الأمر أولاً."

"حاضر."

عندما أفتح الباب ، أرى جرايسون وشيبر يخرجان من المنزل
بسرعة كبيرة ، يبدأ كلينت في الضحك.

"لنذهب إلى المطبخ." أقول لليزا.

"سأراكما لاحقًا ، سيداتي." يقول كلينت ، وأنا أنحني إلى الخلف و أمنح أخي قبلة صغيرة على الخد.

"أين قبلي؟" تغازله ليزا.

يشير كلينت إلى الباب. " انظري هناك.. لن أكون أقرب إليك من هذا الباب . " يتسم مازحا

ترد عليه ليزا : "جبان."

ينحني ويقبل خدها ، بحسن نية. تبسم ليزا ، راضية. "هذا أفضل."

"أراك لاحقًا." يقول كلينت وهو يغادر.

بدأت ليزا وأنا في المشي نحو المطبخ. "يا إلهي ، لورا ، أنت تعرفين حقًا كيف تختارينهم. يا له من رجل ، هل جرايسون قطعة مثالية ، أم ماذا؟"

ابتسمت ابتسامة صغيرة. "لم أكن قد لاحظت."

تتسع عيناها. "أوه، عزيزتي، افتحي عينيك! إنه أجمل شيء
رأيتَه هذه المنطقة منذ سنوات! هل رأيت عينيه؟! دون
الحديث عن شعره و لكنته!" تواصل بهمس حالم.

"يبدو أنك معجبة به. كنتِ تقريبًا ستلحقينه في غرفة
المعيشة."

ليزا تضحك. "إنه لذيذ. إذا..."

نجلس متقابلين على طاولة المطبخ..

تضع يديها فوق يدي. "هل أنتِ... مهتمة به... بأي شكل
من الأشكال؟"

يحافظ وجهي على تعبيره الجامد الذي لا يحمل أية انفعالات
.. " لا .. إنه مجرد موظف بالنسبة لي."

"لكن علاقات المكتب عادة ما تكون مشوقة، لورا!"

"أمم... هذا ليس مكتبًا. وأنا للتو استأجرته. لن أفكر حتى
في مثل هذه الأمور."

تميل رأسها جانبًا. "أو ربما لم يكن في مستوى تطلعاتك
الراقية؟" ترفع حاجبًا من حاجبيها.

أتردد في إجابتها ، أفتح فمي. ولكن قبل أن أنطق بشيء،
تقاطعني.

“آه، آه!” تحذر بصوتها المرتفع. ???

ربما تنجذبن إليه في وقت لاحق .

"كنت سأقول إنه لا يزال يرتدي خاتم زواجه حول رقبته ."

هذا يسكتها.

ترك يدي، مثلما رأت للتو قطعة من المخاط عليها. "أوه ...

حقًا؟" يوحى نبرتها أنها لا تصدق ذلك. "حسنًا، هذا مجرد

... منذ متى توفيت زوجته؟"

"منذ خمس سنوات."

"حسنًا، ربما احتفظ به عن غير قصد."

"مستحيل .. لقد توقفت عن ارتداء خاتم زواجي منذ عام واحد فقط." أشير.

"نعم، لكن هذه بلدة صغيرة، لورا. يعلم الجميع أنك أرملة. بالنسبة لك، كان الأمر أشبه بقطعة من المجوهرات. كان بإمكانك تركها في يدك اليمنى، أو في إصبع السبابة، وكان لها نفس التأثير."

"وجهة نظري هي أنه غير مستعد لأي شيء من هذا القبيل.
هذا واضح."

تخرج ليزا موزة من وعاء الفاكهة في وسط الطاولة وتقشرها،
ثم تبدأ في التحدث وفمها ممتلئ. "ولكن إذا كان مستعدًا...
هل ستذهبن إليه؟"

بدأت أسئلتها تحاصرني و تشعرني بالقلق.

أقف لتشغيل الغلاية. "لا أرى جدوى من مناقشة هذا، ليزا.
لن يحدث ذلك أبدًا."

تدير كرسيها حولها لتواجهني. "لا تقولي أبدًا، لورا."

أنا أستهزئ. "أنتِ من لا تزالين عزباء في سن الأربعين! لماذا
تضغطين عليّ للتزواج! لقد تزوجت مرة واحدة بالفعل!"

لوّحت ليزا بذراعها. "أنا لست من النوع الذي يتزوج. أنت
تعرفين ذلك مثلما أعرفه أنا."

"هذا صحيح." أنا أتفق. "لا يمكنك الاستقرار في حياتك
أبدًا."

أنا أغير الموضوع. "لماذا لا تلاحقين غرايسون؟"

"إنه خجول للغاية بالنسبة لي. اللعنة، حتى كلينت خجول
جداً بالنسبة لي."

"لا تقتربي منهما إذن". أبتسم.

أغير الموضوع. "هل ستحضرين حفلة السبت؟"

تمنحني نظرة عارفة. "هل أفقد فرصة واحدة للتواجد بين

العزاب المؤهلين للزواج؟"

"كنت أتحقق فقط. وماذا ستحضرين؟ فقط حتى أتمكن من إضافته إلى خطة الوجبة." لكل شخص يأتي ويحضر شيئاً، أحتفظ بقائمة، وأياً كان ما نحتاجه، أطلب من جريس أن تجلبه من السوق. في عام واحد، قمت حتى بتعيين مقدم طعام، و دائماً يكون الطعام فاخراً للغاية.

"سأحضر بعض أنواع الكعك إذا أردت."

"بالتأكيد. هذا جيد . سأكلف غرايسون بمهمة الشواء..
لذا، إذا كنت تشعرين بالميل إلى الارتباط به ... " أتوقف
مازحة .

"أنتِ مرحلة." تقف لوضع قشر الموز في القمامة. "يجب أن
أذهب. لقد توقفت للتو لأرى هذا الرجل الجديد الساخن
الذي يعمل لديك."

أنا مرتبكة. "كيف عرفت به حتى؟ والأهم من ذلك، كيف عرفت أنه ساخن؟"

تجاهل ليزا الأمر. "إنها بلدة صغيرة، لورا. "تعطيني عناقًا سريعًا. "وأنا سعيدة لأنك توافقين على أنه ساخن."

أعطيتها نظرة كما لو أنها وضعت الكلمات في فمي للتو. "أنتِ ساحرة تمامًا."

"لهذا السبب تحبيني. أراك!" تقول وهي تمشي إلى الباب.

بعد ساعة، أتُحقق من رسائل البريد الإلكتروني في المكتب،
وأجمع كل أرقامى، حتى أكون مستعدة لعمليات نهاية الشهر.
عندما يدخل غرايسون المنزل، يكون باب المكتب مفتوحًا،
لكنه يطرق عليه برفق. "

"أنا مضطر إلى اصطحاب (تشيبي) إلى الطبيب البيطري."
" لقد صدم شيئًا ما ويحتاج إلى بعض الغرز في مخبئه. "

ينتابني القلق. "أوه لا، هل هو بخير؟"

"إنه ينبح جيداً، يحتفظ به سيمون في الشاحنة، وضعوا له
ضمادة لكي تغطي جرحه. يبدو أنه صدم إحدى أدوات
المزرعة التي وقعت في الحظيرة. لست متأكدًا من أي شيء
على الرغم من ذلك.

سيكون بخير بكل تأكيد..

هل هناك أية أخبار عن مالكه؟"

أهز رأسي بالنفي. "لا جديد حتى الآن. هل تريدني أن آتي
معك؟"

"لا، لا بأس. سأخذه. لن يستغرق الأمر وقتًا طويلاً."

أقف وأعطيه بطاقة الائتمان الخاصة بالشركة. "

خذ هذه. احصل له على كل ما يحتاجه. "

"شكرا لك يا لورا." يقول. "هذا لطيف للغاية منك."

"آمل أن يكون بخير." يمكنني سماع الألم في صوتي. جزء مني لا يمكنه الذهاب لرؤيته. أعلم أن قلبي سينفطر إذا اضطرت
لسماع بكائه.

"سأعتني به جيداً."

"أنا متأكدة من ذلك." أقول بيقين.

بدأت أشعر بالقلق بعد تأخرهما عن العودة لمدة ساعتين .
بينما كنت أشق طريقي إلى الشرفة، رأيت شاحنة غرايسون
تتوقف.

ركضت إلى الشاحنة، لا أصدق مدى قلقي على هذا الحيوان. إنه أمر غريب. لم يكن لدي كلب من قبل.

يخرج غرايسون من الشاحنة وأرى تشيب مستلقياً على المقعد الأمامي. يستقر أنفه على المقعد، ورأسه عالق في مخروط بلاستيكي. تم ربط المخلب المصاب بشريط أبيض يبدو وكأن المنشار لا يمكنه قطعه.

"إنه ليس سعيداً جداً." يقول غرايسون بينما أتحنى عن الطريق حتى يتمكن من أخذ الكلب. "كان على ما يرام حتى وضع الدكتور غرين المخروط على رأسه. ثم بدأ في التدمير."

"هل كان عليه أن يضعه تحت تأثير المخدر؟"

غرايسون يهز رأسه لا. "لقد أعطوه مخدرًا موضعيًا فقط. ثلاث غرز. لكن يجب عليه ارتداء هذا المخروط حتى تخرج الغرز. يقول الدكتور غرين إن المخلب متشابك جدًا وإذا مضغ الغرز، فقد يفقد مخبله إذا أصيب بالعدوى."

يفتح الباب ولا يرفع تشيب حتى رأسه. "يا له من فتى صغير مسكين."

أقول بصوت حزين. "هل هو غير قادر على المشي؟"

"سوف يكون المشي مؤلماً بالنسبة له حالياً. " يجب غرايسون، وهو يحمل تشيب.

أرتجف عندما يئن غرايسون تحت وطأته. "هل يزن الكثير؟"

"إنه فقط غير مريح. هل هناك مكان يمكننا وضعه فيه حتى يكون مرتاحاً؟"

"هل يمكنك تدبير أخذه إلى سريري؟" أسأل، غير متأكدة.

"بالتأكيد. أرني الطريق."

تنتفخ عضلات غرايسون المفتولة وهو يحمل تشيب إلى المنزل، صاعدًا السلام، ويضعه على سريري. هناك لحاف سميك في الأسفل، وهو مكان مثالي له. "هل من الممكن أن أضعه هناك؟"

"بالتأكيد."

غرفتي لم تتغير منذ سنوات. الشيء الوحيد الذي غيرته منذ وفاة كوينتين هو رأس الموظ الأنثى (الأيل) وقرونها البغيضة التي أصر على تعليقها فوق السرير. لقد تشاجرنا حول هذا الأمر لسنوات، لكنه كان أول شيء أتخلص منه بعد وفاته. كان هذا الشيء يعطيني كوابيس عندما لم يكن حولي، حتى عندما كان حياً. لقد استبدلتها بصورة كبيرة بالأبيض والأسود مؤطرة لمزرعة كيلسي عندما تم بناؤها لأول مرة بواسطة جدي. ليزا، زوجة أخي، هي مصورة، وقد التقطت صورة جوية عندما كانت تواعد طيار هليكوبتر، بعد بناء الحظيرة الجديدة وبيت الضيافة .. إنها رائعة، وهي معلقة على الحائط المقابل، فوق الموقد الغازي، بالأبيض والأسود، بالطبع.

غرفتي ريفية، مثل بقية المنزل. السرير من خشب البلوط، مع رأس منحوت ومسند قدم، كما أن المنحنيات منحوتة أيضاً. تتدلى كشكشة الغبار فوق السرير المرتفع، وتحتوي طاولات السرير المتطابقة من خشب البلوط على مصابيح لمسية عتيقة. أيضاً من خشب البلوط، تحتوي خزانة الملابس المزدوجة على اثني عشر درجاً ومرآة عتيقة كبيرة بيضاوية معلقة فوقها. على أرضية خشب البلوط الداكنة توجد سجادات بمساحات صغيرة بألوان مميزة باللونين الأحمر والأرجواني، والتي تنعكس في الوسائد والستائر وبعض الشموع الزخرفية التي قمت بتوزيعها حول الغرفة.

قامت ليزا بتجهيز غرفتي، في حال كنت تتساءل. ليس لدي
الذوق الجمالي للديكور مثلها. الأشياء الحديثة الوحيدة في
غرفتي هي الكمبيوتر المحمول وقاعدة الشحن والستائر
الرأسية التي تغطي نوافدي الكبيرة. هكذا أيضاً أفلت من
العقاب بامتلاكي لوحة ألوان داكنة في غرفتي ؛ لأن النافذة
مفتوحة طوال الوقت، مما يوفر الضوء الطبيعي الضروري
للغاية. أصرت ليزا على أن أضع الستائر وأتركها مفتوحة
عندما قامت باللمسات الأخيرة.

هذه هي الغرفة التي نشأت فيها. غرفتي الرئيسية حولتها إلى
غرفة جلوس صغيرة. لا تزال جميع غرف النوم تحتوي على
الأسرة التي كانت لدينا عندما كنا نكبر.

رفع تشيب رأسه عندما وضعه غرايسون على سريري. شم
الهواء لكنه لم يتحرك بخلاف ذلك. "غرفة نوم جميلة" علق
غرايسون وهو ينظر حوله.

"شكرا لك. لا يمكنني أن أنسب الفضل في ذلك لنفسي.
لقد فعلت ليزا ذلك من أجلي." "هل هي مصممة ديكورات
داخلية؟" يسأل وهو يعلق إبهاميه في حلقات سرواله الجينز ،
وهو يسير نحو الصورة الجوية ويراقبها.

"بدوام جزئي. إنها أيضًا مصورة. كل عملها مستقل."

"مثير للإعجاب. تصوير فوتوغرافي جميل."

"شكرًا."

أطلق تشيب أنينا صغيراً وهو يلحق شفثيه من داخل
المخروط. "هل أنت بخير ، تشيب؟" أسأل وأنا أربت على
رأسه بأفضل ما أستطيع من خلال الفتحة.

لقد لعق شفثفه مرة أخرى. "ربما نستطفع خلهه عنءما

نشاهءه؟"

قال الءكءور ءرفن إنه فمكننا خلهه هنا وهناك ، نعم. خاصة
عءما فأكل وففوم بأعماله. لكنف لا أوصف بفلهه طوال
اللفل. من المءءمل أن فكون قء آءى نفسه بفلول الصباء. ثم
فضفف. "فمكنف أن آءه إلى ءرفف لآءقًا ، عءما ءرففن
للنوم."

"لا ، هذا ءفء. فمكنه أن فنام هنا. سفكون مرءاآا أكثر.
سرفرك لا فكففكما معا."

هز غرايسون كتفيه. "قد يحرمك وجوده من النوم."

"لا تقلق.. سأكون بخير."

"حفل أخيك بعد غد. تريد أن تكوني ممتعة بكامل

نشاطك و حيويتك لأجل ذلك ، أليس كذلك؟"

ابتسم وأنا أربت على تشيب. "يمكنني التعامل مع هذا الأمر

جيدا ."

"أنا متأكد من أنك تستطيعين." بينما يربت غرايسون على الباب ، في طريقه للخروج ، يئن تشيب. "ما الأمر ، يا صديقي؟" يضحك وهو يسير نحوه.

"هل تعتقد أن مخلبه يؤلمه؟" أسأل.

"التجميد ربما لا يزال فعالاً." يقول غرايسون. "ربما يجب أن ننزع الخوذة لفترة قصيرة. لنرى ما إذا كان سينتعش."

أضحك على كلمة "خوذة".

يبتسم غرايسون. "حسنًا ، لن ترغبي في الحصول على واحدة
من هذه الأواني الفخارية على رأسك ، أليس كذلك؟"

"و لو لفترة قليلة."

يحل رباط الغطاء ويسحبه. يرفع تشيب رأسه على الفور
ويحرك ذيله. "يبدو أنك قرأت عقله." أعلق.

"لا يتطلب الأمر عبقرية لمعرفة ذلك." يغمض غرايسون عينه.

"سأعود إلى العمل. اتصلي بي إذا رغبت أن آتي لأخذه. من المحتمل أن يحتاج إلى قضاء حاجته قريبًا ، على أي حال. لقد مر وقت طويل منذ ذهابه إلى الطبيب. لا أريده أن يتبول على لحافك الجميل."

"سنجد حلاً لهذا بكل تأكيد.. لا تشغل بالك بهذا الأمر."

أقرر تغيير الموضوع. "ماذا تعتقد في ليزا؟" أبتسم ، كما لو كنت أتوقع إجابة غريبة.

يرفع حاجبًا ويسحب نفسًا. "إنها... مفعمة بالحياة.

هذا أكيد. "إنها تحبك."

"لا. "يزجر بسخرية ، كما لو كان متأكدًا مائة بالمائة من أنها

كذلك. "تخميني أنها تحب كل رجل تلتقي به."

بابتسامة عريضة ، أنظر إليه. "هل سألك أي من أفراد

عائلتك أو أصدقائك عن مواعدة مرة أخرى؟"

يضحك. "طوال الوقت.. و أنت؟"

"نفس الشيء."

يضحك مرة أخرى. "على الأقل العام الماضي كان لدي عذر. عندما تكون في طور التعافي ، لا يمكنك مواعدة أي شخص. لكن هذا لم يدم إلا عامًا واحدًا. يجب أن أتوصل إلى عذر آخر قريبًا."

"من الأفضل أن تفعل. ليزا تلاحقك ، وتهدد بتوفيقنا إذا لم ينجح ذلك."

يسخر ، بحسن نية. "ماذا ، هل هي خبيرة التوفيق بين
الأشخاص في البلدة؟"

"لديها الخبرة بما فيه الكفاية. "أضحك. "هل فكرت يوماً في
المواعدة مرة أخرى؟" أسأل ، وأحدق في قميصه ، حيث
كانت تتدلى خواتم زفافه.

ينظر إلي بفضول ويقول. "يوماً ما ، ربما.
لكنني بحاجة إلى الاعتناء بأشياء أخرى أولاً."

"أشياء أخرى؟"

"نعم. مثل الانتقال إلى هنا و تقرير ماذا أفعل بحياتي. سداد الديون. ثم يمكنني الماضي قدمًا." يشرح بصدق. "لقد أطلقت النار على قدمي عندما بدأت في الشرب ، و عشت أسيرا لدوامة مظلمة قبل أن أجد طريقي نحو الشفاء."

أنظر إليه ، بعد أن أربت على رأس تشيب. "الجزء المتعلق بما يجب أن تفعله بحياتك ... هل فكرت يومًا في العودة إلى الطب؟"

يبحث في عيني بينما يمر يده على ظهر تشيب. "أعتقد أن هذا جزء من سبب انتقالي من إل باسو.

بينما يقول هذا ، يتحدث بهدوء لدرجة أنه يجعلني أرتجف.

تساءلت عما إذا كان هناك سبب آخر جعله يشعر برغبة في مغادرة بلده ، ربما لم يكن حدسه بل قلبه هو الذي دفعه إلى ذلك ..

الفصل الحادي عشر : جرايسون

ما زلت جائعًا عندما حان وقت النوم ، لذلك أتوجه إلى المنزل ، وأقرع على الباب الأمامي. تجيب لورا على الباب

وهي ترتدي رداءها. شعرها منسدل في موجات على صدرها وصولاً إلى خصرها. بطريقة ما ، يبدو أطول من ذي قبل في الصباح الآخر. "آسف على الإزعاج ، لكنني جائع للغاية. كنت أنوي شراء بعض الوجبات الخفيفة في ذلك اليوم لشقتي ، لكنني لم أفعل. قالت جريس أن هناك بقايا من العشاء. هل تمنعين إذا قمت بهجوم مفاجئ على ثلاجتك؟"

"لا. مطلقاً. تفضل." تقول وهي تفتح الباب.

رائحتها مثل اللافندر ، وكأنها أخذت حمامًا للتو. "ما هذه الرائحة؟" أسأل آخذًا نفسًا عميقًا.

"الزيوت العطرية. إنها تساعد على استرخاء العضلات."
تشرح. "إذا كنت تريد استخدام حوض الاستحمام المنقوع ،
فلا تتردد في ذلك."

"أحب هذه الرائحة." أضحك وأنا أمشي إلى المطبخ. "هذه
جملة لم أعتقد أنني سأقولها يوماً."

"ألم تكن سلطة البطاطس التي صنعتها جريس لذيذة؟" تقول
لورا .

"هناك بعض اليسار. بالإضافة إلى همبرغر أو اثنين. هل تريد بعضاً؟" أسأل ، وأخرج كل شيء من الثلاجة.

"سأحصل على بعض سلطة البطاطس." تقول ، و تخرج من الخزانة العلوية لوحين. "يمكنني أن آكل طوال الوقت إذا سمحت لي."

"نفس الشيء هنا."

"ستستمتع بيوم السبت إذن. الكثير من الطعام لتناوله."
"ماذا تصنعين؟" أسأل و أنا أتناول سلطة البطاطس مباشرة
من الوعاء.

"إنه مثل سلطة هاواي. الأناناس ، الكريمة المخفوقة ، الجيلي
، أعشاب من الفصيلة الخبازية. كانت وصفا والدتي."

"يبدو مذهلاً." أقول ، وأضع السلطة في طبق لورا.

"هل تريد مني تسخين البرغر في حمصة الفرن؟" تعرض.

أشير إلى نفسي بإبهامي. "أنا رجل. لا حاجة لتسخين أي شيء بالنسبة لي."

"حسنًا ، المعذرة." تقول ، متظاهرة بالغضب. أعطيتها فرغًا صغيرًا ، وأنا أبتسم.

تنظر إلي وتبتسم.

هل تعرفين؟ ، حتى الآن ، أنت رئيس رائع. "أعلق ، آخذ قضة من البرغر. "اعتقدت أن شخصيتك محصورة بالعمل فقط . . . جامدة .. ربما حتى متدمرة قليلاً."

"عندما ينتحر أفضل موظف لديك ، فإن هذا يغيرك قليلاً."

نسيت أن أعيد لك بطاقة الائتمان والإيصال. " أقول ،
وأخرجها من جيبي. لقد استحمت و غيرت ملابسني، لكن
هذا سبب آخر جعلني أقوم بزيارة منزلك في هذا التوقيت.

إذا تركت بطاقة ائتمان لورا في غرفتي طوال الليل ، فلن أنام
أبدًا. أضع بطاقة الائتمان فوق الإيصال وأسلمها لها. تضعها
في جيب رداءها و هي تشكرني.

"كيف حال شيب؟" أسأل.

"نائم على السرير. لكنني لا أريد تركه وحيدًا لفترة طويلة.
لقد خلعت طوقه المخروطي."

"هل تريدني مني الذهاب للاطمئنان عليه؟"

"لا ، لا بأس. سأعود بعد دقيقة."

شيء في داخلي يريد أن تبقى. أستمتع بصحبتها.

إنها لطيفة ومرحة ، وصوتها دائماً دافئ وهادئ. بينما أتناول بقية البرغر ، تقول ليلة سعيدة وتتجه إلى الطابق العلوي. أثناء تنظيف الفوضى ، سمعتها تناديني من الطابق العلوي. "جرايسون؟ هل يمكنك الصعود إلى هنا للحظة؟"

"بالطبع. أكون هناك مباشرة." أقول ، وأضع الطبق الأخير بعيدًا. بينما أركض إلى الطابق العلوي ، يمكنني سماعها تضحك.

إنها على السرير مع شيب. وبينما تحاول ربط القوس حول رقبة شيب ، يظل يدفعها بعيدًا. "إنه رجل ذكي."

"هنا. اسمح لي بالمساعدة." أَدفع مخبئه بلطف إلى الأسفل. "يجب أن ترتدي هذا الشيء ، أيها الرجل الصغير. إنه لمصلحتك الخاصة."

بينما تربطه حول رقبته ، يبدأ في النواح مرة أخرى.

مرة واحدة فقط.

"شكرًا لك ، جرايسون." تقول لورا.

"في أي وقت. تصبحين على خير." بينما أقف ، يئن شيب
مرة أخرى. أنا أضحك. "أوه ، هذا يمكن أن يكون مثيراً
للاهتمام."

"لا يريدك أن تغادر."

تطبب لورا على السرير. "تعال اجلس لفترة من الوقت. ربما
ينام ثم يمكنك التسلسل للخروج."

عندما أجلس على سريرها ، يغوص جسدي فيه بنعومة.
"واو. هذا مريح للغاية. من الأفضل أن لا تدعيني أستلقي
هنا بسبب إحساسي بالنعاس." أقول بصدق. أنا متعب
للغاية من العمل ، والآن بعد أن أكلت ، أشعر أنني في
غيوبة طعام.

"لقد أخذت للتو حمامًا في زيوت النوم. إذا كان أحدنا سينام أولاً ، فسأكون أنا." تقول الأمر الواقع.

"ستكون هذه شائعة مضحكة تنتشر في جميع أنحاء المدينة ، أليس كذلك." أنا أمرح.

"لورا وارنر تنام مع رئيس العمال في الأسبوع الأول في العمل. قصة الساعة الحادية عشرة."

تسخر بضحكة. "يمكنك معرفة هذا لأنك عشت مرة مع صحفية."

"معك حق تماما. " أنا أضحك.

بشرتها تبدو ناعمة للغاية وهي تمسح شيب. بالنسبة لشخص يعمل في مزرعة طوال حياتها ، لا يوجد تجعد على يديها. حتى أظافرها نظيفة. "أود أن أعرف سرّك."

"أي سرّ؟"

أريها يدي. إنها مجعدة ، ملطخة بالأوساخ ، والأظافر نظيفة فقط عندما أقصها حديثًا ، وهو ما لم أفعله. "انظر إلى يديك

مقارنة بي. هل هذا بسبب كل تلك الكتب التي تقرأها

طوال اليوم؟

أنت لا تحتكين بالخيول كثيراً؟"

"لا ، لقد رأيتني مع الخيول. أنا فقط في المكتب لبضع ساعات في اليوم. بعض الأيام لا أذهب على الإطلاق. إنها الحمامات. إنها تسحب المادة اللزجة. خدعة علمتها أمي. لقد نشأت في مزرعة للماشية حتى التقت بأبي ، ثم جاءت إلى هنا.

لم يكن على يديها قط قطعة من الأوساخ .

"حسنًا ، سيتعين علي تذكر ذلك. ربما أنقع يدي في وعاء
أثناء مشاهدة التلفاز أو شيء من هذا القبيل."

"أنا متأكدة من أن الأولاد لن يمزحوا معك بشأن ذلك على
الإطلاق، يا جرايسون. تذكر أنه لا يوجد تلفاز في غرفتك،
فقط في المنطقة المشتركة." تذكره وهي تبتسم.

"آه، نعم." أتهد بعرق. "لقد نسيت ذلك تمامًا."

“هل ترغب في وجود تلفاز في غرفتك؟ يمكنني ترتيب ذلك إذا كنت ترغب في ذلك.”

ألوح بيدي، ثم أضرب شيب. “لا، أنا لا أشاهد التلفاز كثيراً على أي حال. أنا أقرأ الروايات.”

“هل ذهبت إلى المكتبة بعد؟”

“لا، لكنني أنزلها على هاتفي وأقرأها منه.”

"يا له من أمر عصري منك." "تبتسم." "ولكن لدينا مكتبة ممتازة إذا كنت تريد زيارتها يومًا ما. لقد استعرت مجموعة من الكتب منها مؤخرًا."

"أنت قارئة كبيرة، أليس كذلك؟"

"هل يمكنني أن أذكرك أنني لا أملك جهاز تلفزيون." "تقول، وكأنها معجبة بنفسها تقريبًا."

كلانا نداعب تشيب، عندما تتشاءب لورا. تضع رأسها بجانب تشيب وتستمر في مداعبته. تمد جسدها إلى الخارج، حتى تكاد قدمها تلمسان الوسائد، وتسحب خصلات شعرها الطويلة فوق كتفها، فيستلقي على ظهرها بالكامل، غير مرئي بالنسبة لي من أمامها. تغلق عيون تشيب بلطف.

"لقد حصلت على لمسة ميداس هنا، لورا."

{ لمسة ميداس : هي تعبير مجازي يستخدم للإشارة إلى القدرة

على تحويل أي شيء يلمسه الشخص إلى ذهب. وهي

مستوحاة من قصة الملك ميداس في الأساطير الإغريقية،

الذي كان لديه قدرة سحرية تجعله يحول أي شيء يلمسه إلى

{ ذهب }

أقول بهدوء. "ولكن، هل تريد أن تعرفي ما الذي يجعل

الحيوان ينام حقًا؟"

تثناء مرة أخرى. "الاستماع إلى قصصك المملة." لا يسعها

إلا أن تضحك في منتصف كلمة "قصص".

"هاردى هار". أوبخها بلطف بينما كنت مستلقيًا على جانبي،

واستخدم إصبعي السبابة لضرب تشيب بين عينيه، ببطء

أسفل أنفه. أكرر ذلك وأنا أراقب عينيه مغمضتين. أريح

رأسي على ذراعي المقابلة، وأواصل هذا الإجراء، حتى

ينخفض رأسه تدريجيًا، وخطمه

يلمس السرير. عندما نظرت للأعلى، كانت عيون لورا مغلقة، لكن يدها كانت مستندة على تشيب. خوفاً من أن أوقظها، أستمر في تدليك خطم تشيب.

... ثم أغفو.

في منتصف الليل، أستيقظ قليلاً. لقد انقلبت لورا، لذا أصبح ظهرها لي، واقتربت مني ببطء. أحاول النهوض من

السرير ببطء، لكن تشيب يرفع رأسه في اللحظة التي أتحرك فيها.

بدأت في مداعبة خطمه مرة أخرى. يخفض رأسه بشكل غريزي تقريبًا، وأسند رأسي إلى ذراعي. عندما أستيقظ مرة أخرى لاحقًا، أجد لورا في منتصف السرير، في مواجهتي مباشرةً، وذراعي مستندة على خصرها. بقيت للحظة متجمدا من الدهشة. ثم أخذت نفسًا عميقًا، وسحبت يدي من فوق بطنها، ووضعتها تحتها.

كان هذا إحساسًا غريبًا، حيث أدركت أنها تعتقد أنني كوينتين. من المستحيل أن تسمح لي بمثل هذه البادرة. على

الرغم من ذلك، فهي دافئة وناعمة، وقد مر وقت طويل منذ أن مارست علاقة حميمة مع امرأة، لدرجة أنني نسيت كم يمكن أن يكون ذلك مريحًا. أسمح لنفسي بالتقرب منها واستنشاق رائحتها. شعرها طويل كالمحيطات وجميل للغاية، مثلها تمامًا. وبقدر ما أعلم أنني أتظاهر بأن لورا تحتضني بالفعل، وليس صورة زوجها المتوفى، إلا أن الأمر ما زال رائعًا.

في المرة التالية التي أستيقظ فيها، يبدأ ضوء شمس الفجر في الظهور. ببطء، بهدوء، ابتعدت عن السرير، مع التأكد من أنني أبقى على اتصال مع تشيب، حتى لا يتدمر. عندما قمت من السرير، سحبتة بعناية نحوي، وحملتة معي خارج

غرفة النوم، وأغلقت الباب في أعقابي. عندما أخرجته إلى الخارج، أضعه على الشرفة لأرى ما إذا كان قادرًا على المشي. يكون عرجه واضحًا جدًا في البداية، لكنه يصبح أقل وضوحًا بعد ذلك عندما يخطو بضع خطوات. أساعده في نزول الدرج. يجب أن يكون العشب أكثر راحة له لأنه ينطلق للعثور على أقرب شجرة.

عندما نظرت إلى ساعتني، أرى أنها تشير إلى الرابعة صباحا تقريبًا.

بعد أن يقضي تشيب حاجته، أعود إلى غرفتي، و آخذ الكلب معي، وأحصل على ساعة أخرى من النوم. عندما ينطلق المنبه، يكون تشيب مستلقياً على الأرض دون مخروطه، مما يشكل خطراً عليه.

ضمادته سالمة، مما جعلني أطمئن.

بعد أن أجهز نفسي لهذا اليوم، أتوجه إلى الحظيرة وأبدأ العمل قبل الإفطار. هدفي دائماً هو إنجاز شيء واحد على الأقل قبل أن يتم استدعائي لتناول الإفطار.

يأتي لويد عند الزاوية وفي يده مجرفة. "الإفطار على الطاولة."

"سأدخل مباشرة."

تقف لورا عند المنضدة، تأكل البيض. "صباح الخير." أقول
للجميع، ولكنني أنظر إليها.

"صباح الخير يا غرايسون." تقول بسرور.

"مرحبًا غرايسون." يقول جوني و يريني بعض الأشياء يريد
مني القيام بها هذا اليوم. "هل تعتقد أن هذا سوف ينجح؟"

"طبعًا أكيد." أوافق على ذلك، وأخذت طبقي من جريس
مع إيماءة شكر. "فقط، أيها الأولاد، تأكدوا من أن هذه
الخيول تتمرن كل يوم."

"لقد تم بناء الحوض الصغير." يعلن لويد.

"ممتاز." تقول لورا متأثرة.

نتناول وجبة الإفطار في صمت نسبي، ثم نخرج واحدًا تلو الآخر من الباب لبدء اليوم. لقد لاحظت أن تشيب ظل طوال الوقت عند قدمي لورا. لقد أطعمته، و قمت بتنظيف وعائه، ولكن بخلاف ذلك، بقي معها طوال الوقت.

عندما نهضت للمغادرة مع الأولاد، سألت لورا. "هل تعتقد أننا يجب أن نعيد المخروط إليه طوال اليوم؟" تنظر إليه. "ربما أستطيع أن أبقيه معي حتى أتأكد من أنه لن يمضغ ضمادة."

أضع ساق واحدة على الأخرى. "إذا كان بإمكانك مراقبته، أعتقد أنه ليس هناك حاجة لارتدائه."

تخرج غريس من المطبخ وتأخذ معها القمامة. لورا تنظر إلي.
"لابد أننا قد نمنا الليلة الماضية." وجهها غير عاطفي ، كما
لو كانت تصطاد السمك .. "متى غادرت؟"

أخذت نفسًا عميقًا، أستطيع أن أرى أن عينيها موجهتان نحو
تشيبي. لا يمكنها النظر إلي.

"لم نفعل؟... " تسأل.

"لا يا سيدتي. لقد نمنا، هذا كل شيء." ثم تصبح الكذبة واضحة عندما أتذكر أنها كانت تسحبني إليها أثناء نومها.

لكن تلك الذكرى اللطيفة تم سحقها لأن عقلي الباطن يذكرني بأنها لم تكن تجذبني إليها، بل كانت تسحب ذاكرة كوينتين إليها.

"لقد كان لدي حلم غريب للغاية، هذا كل شيء." هي شرحت. أرفع حاجبي. "هل كانت فكرة جيدة؟" أنا أسأل، لكي أغيظها.

ترد على و هي تضحك: "الفتاة لا تخبر بذلك أبداً."

"حسناً، ليس من باب التفاخر يا لورا. لكن، أعتقد أنه لو كنت أنا وأنت... "أشرت بيدي. "سوف تتذكرين بوضوح."

"أنا متأكدة من أنني سأفعل." تقول، وأستطيع أن أقول إنها تشعر بالسخافة لسؤالها. "إذن، في أي وقت غادرت بالفعل؟"

"كانت الساعة حوالي الرابعة صباحاً، على ما أعتقد."

"حسنًا، أنت هادئ مثل فأر صغير ..

أنا لم أسمع شيئًا عما حدث الليلة الماضية.

" أنظر إليها و أعطيتها غمزة.

"قصة الساعة الحادية عشرة ليلاً."

الفصل الثاني عشر : لورا

لورا:

أرى سيارة ليزا تقف ، وأدير عيني. ها نحن ذا مرة أخرى ...
أقول لنفسي. لديها ستة أكياس بلاستيكية شفافة مليئة

بالكعك في يديها وهي تصعد السلم. ألتقي بها عند الباب
الأمامي.

ليزا:

مرتين في أسبوع واحد ، أليس كذلك؟ يبدو أن الكعك ثقيل
إلى حد ما من الطريقة التي تحملها بها. لدي المزيد في
السيارة.

لورا:

أعتقد أنك قلت إنك ستحضرين بضع عشرات.

ليزا:

هذه بضع عشرات. الكعك حجمه كبير قليلاً. ولذلك، أنا سعيدة لأننا نتحدث عن هذا الكعك الذي اشتريته من المتجر ، وليس عن كعك أعدده بيدي.

تضحك لورا.

لورا:

من فضلك. لقد كنتِ رائعة مثل معزوفة موسيقية عذبة منذ
أن عرفتكِ.

ليزا:

بيلاتس. إنها تتباهى ، وهي تبسم. هل هناك أي إثارة هنا
اليوم؟

لورا:

بأي معنى؟

ليزا:

(ترفع حاجبها) جرايسون.

"أي نوع من الإثارة تقصدين؟" أسأل، محاولة خفض صوتي،
لأن غريس ووندي في المنزل.

تلاحظ توتري. "لنضع هذه في المطبخ ونخرج إلى الشرفة،

أليس كذلك؟"

أوه ... إلهي.

بينما نحصل على بقية الكعك، تلاحظ ليزا شيب، وهو يتبعني في كل مكان. ولكن بعد ذلك يرى غرايسون ويركض إليه. ينظر غرايسون إلى ليزا وأنا، ويلوح لنا. يشير إلى شيب، وحقيقة أنه يركض حولها كما لو لم يكن لديه مخلب مصاب.

"إنه يتعافى بشكل جيد." يقول من مرعى الخيول. إنه يستعد
لأخذه للاستحمام في الإسطبل.

"نعم هو كذلك. لا أعتقد أنه سيحتاج إلى تلك المخروطية،
بعد كل شيء." أصرخ مرة أخرى.

"ما الذي حدث للكلب؟" ليزا تسأل ونحن نجلس على
الشرفة. "لا زال مفقودا من طرف أصحابه.

لقد وضعنا علامات في كل مكان، ولكن حتى الآن، لم
يطالب به أحد."

"حسنًا، يبدو أنه قد اعتادكما أنتما الاثنين."

"يبدو ذلك."

تنظر إلي. "هناك شيء مختلف فيك." أنظر إليها. "ماذا
تقصدين؟"

"عينك ... لا تبدو ان منتفختين اليوم."

حدقت في يدي. "ربما لأنني حصلت على قسط جيد من
النوم الليلة الماضية."

"أوه نعم؟ ماذا فعلت بشكل مختلف؟ هل حصلت على نوع جديد من الزيت العطري أم شيء من هذا القبيل؟"

قلت بتهور. "لقد حدث بالصدفة، لكن ... نام غرايسون معي الليلة الماضية." أرفع يدي عندما يسقط فكها. "وعندما أقول إننا نمنا ... نمنا. لم يحدث شيء أكثر من ذلك."

اتسعت عيناها. "أريد كل التفاصيل، يا فتاة. احك لي كل شيء بالتفصيل."

عند شرح كيف حدث ذلك، تخطيت حقيقة أنني استيقظت
في الليل، وكانت ذراعاه حولي، ولم أحركها.

"لذا، نمت على جانب واحد، بينما نام هو على الجانب
الآخر." قالت بحدة، وكأنها غير معجبة.

"حسنًا ... نعم."

"ولم تلمسا بعضكما البعض على الإطلاق ... " لا يزال
صوتها حادًا وغير معجب.

"نعم، ولكن ... من الناحية العملية ، فإننا قد نمنا معا على فراش واحد."

تنهدت. "لا، هذا رائع، لورا." إنها تستفزني، وتدعي الملل.

ضربتها بكوعي. "اهدئي ... لقد كانت هذه هي المرة الأولى منذ عشر سنوات التي أنام فيها مع رجل."

"حسنًا، لا بد أنه كان أمرا جيدًا بالنسبة لك، بناءً على مدى انتعاش هذا اليوم."

أنظر إليها. "معك حق تماما. أكره الاعتراف بذلك، لكنني
نمت بشكل أفضل من أي وقت مضى منذ سنوات."

تلقي نظرة أخرى علي. "لماذا يا لورا وارنر، أنت تكذبين. لقد
حدث أكثر من ذلك، وأنت تعرفين ذلك." ابتسامتها خبيثة.
ليزا تحب ذلك عندما تتمكن من قراءة عقلي ... وأنا أكره
ذلك.

"لم يحدث شيء ... لقد قام حينذاك ... بحضني. كان يضع
ذراعه حولي."

ابتسامتها تبدو مثل قط شيشاير. "حسنًا، ها أنت ذي."

"لكن هذا لا يعني شيئًا، ليزا. ربما فكر أنني زوجته."

"أو لا." تنظر إلي وكأن لديها سرًا مكنونا .

"حسنًا، ما حدث لا معنى له . إنه موظف عندي. أنا مديرتة.

لا يمكن أن نكون متورطين."

"و أي قانون تنظيمي في مزرعتك ينص على أن المديرية لا
يجب أن تنسج علاقة غرامية مع أحد موظفيها؟! "

"حسنًا ... ليس الأمر كذلك. ليس لدي قانون داخلي في
مزرعتي. ليس لدي حتى دليل للموظفين. أنا أتحدث هنا عن
نظام الأعراف السائد هنا منذ القدم. لا يمكن أن أكون
متورطة مع موظف. "

" تشير ليزا. "لورا، كم عدد الرجال الذين حاولت توفيقك
معهم؟ "

"أكثر من ما أهتم بتذكره، بصراحة."

"وكم منهم خرجت معهم؟"

"لا أحد."

"هذا صحيح. لأنك تخلفت عن كل موعد رتبت لك بشأنه. دائماً تتحججين بعذر ما." تنظر إلي بشكل حاد. "لقد مرت عشر سنوات، لورا. لا يمكنك إخباري بأنك لا زلت تشعرين بالالتزام تجاه أخي، أليس كذلك؟"

"إنه الرجل الوحيد الذي عرفته في حياتي كلها، ليزا. أنت تعرفين ذلك جيداً."

"وهذه أيضا لعنة أخرى . " تقول بحدة. "أعتقد أنه إذا كنت قد خرجت مع رجال آخرين قبل الزواج من كوينتين، فلم أنت خائفة جداً من بدء مغامرة أخرى الآن."

"حسناً، هذا لا علاقة له بالموضوع."

"ليس بعد الآن، لورا. "تجادل. "امنحي نفسك فرصة أخرى للشعور و الإحساس مرة أخرى. لا بأس في ذلك."

"ولكن ... ماذا لو كان يعتقد حقًا أنني زوجته الليلة الماضية؟
ماذا لو لم يكن مستعدًا للمضي قدمًا؟" أسأل. "لقد توفيت
زوجته قبل خمس سنوات فقط ، ليزا. لدي خمس سنوات
إضافية للحزن."

"خمس سنوات هي فترة طويلة ، لورا. كلاهما لا زلتما شابين.
وحقيقة أنه بقي معك في غرفتك الليلة الماضية تثبت أنه
مستعد للمضي قدمًا."

كان سيغادر ... لا ، لم يكن ليضع قدمًا واحدة في غرفتك
لو لم يكن موافقًا على ذلك."

أنا صامته ، أنظر إلى شمس الصباح أمامي.

"هل كان غريباً معك هذا الصباح؟ هادئاً؟ متغيراً ناحيتك
نوعاً ما؟"

أهز رأسي لا.

"إذن إلى ماذا يشير هذا؟"

"ما زلت لا أشعر بالرضا حيال ذلك. هذا ليس صحيحًا ،
ليزا. الارتباط بشخص يعمل لديك ليس صحيحًا."

"دائمًا تخلقين حواجز وهمية." تقول محتجة.

"متى ستكسرين القواعد لأجل نفسك، لورا؟! "

يبدو أنك لا تواجهين مشكلة في كسرهما من أجل الآخرين
فقط."

يمشي غرايسون مع وسيل. بعد أن تجاوزنا ، نهضت ليزا ،
تراقبه من الخلف. "اللعنة ، يا لك من فتاة! أنت لا تعرفين ما
تفتقدينه."

أصفعها ضاحكة. "هل يمكنك التوقف عن التحديق في
موظفي؟"

"هذا هو أول عامل تستأجرينه يثير الإعجاب بهذا الشكل."
تشير إلى ذلك.

"وربما الأخير ، بالطريقة التي تسير بها الأمور." ضحكة
أخرى.

"حسنا ، هذا يكفي. يجب أن أذهب. لدي جلسة تصوير."

"حسنا. سأراك غدًا."

"بكرًا و مبكرًا." تقول بصوت غناء. أمنحها عناقًا سريعًا وأودعها. في نفس اللحظة تتوقف شاحنة. إنه ماتي من متجر الأخشاب في المدينة.

تنظر ليزا إلي ، وتتوقف في مكانها وتقوم بدورة 180 درجة إلى اليمين عائدة إلي. "ماذا يفعل هنا؟" مشيرة إليه.

"لا أعرف. لقد طلبت علاقات حديدية لإصلاح الحوض
قبل أسبوعين. لقد قام بتسليمها ، وسكبها سميكة كما يفعل
عادة ، ثم غادر. لم أراه منذ ذلك الحين."

"هل قام بتقصير الشحنة أم ماذا؟"

"ليس بقدر علمي. لقد وضع لويس الطلب."

تلقي علي نظرة تفاهم. "هل تريدني أن أبقى؟"

ذهبنا معا ، أنا و ماتي هيرالد، إلى المدرسة الثانوية منذ أن بدأت في المواعدة مع كوينتين، كان مثل جرو ضائع يتبعني في كل مكان. لقد كان لديه دائماً ضغينة تجاهي ، ولم يذهب بعيداً معه أبداً. ماتي مخرج للغاية اجتماعياً. لا يحبه الكثير من الناس في المدينة ، بما في ذلك والده ، الذي يعمل من أجله.

عندما تزوجت كوينتين ، ظل متخفياً لعدد من السنوات ، لا يزال يبذل جهده الشخصي لتوصيل أي مواد طلبها لويس للمزرعة. ومع ذلك ، منذ وفاة كوينتين ، أصبح وجود ماتي أكثر من مجرد إزعاج لطيف. لقد طلب مني الخروج في موعد غرامي مائة مرة ، وهو ما رفضته دائماً، مما جعله يغضب مني أكثر فأكثر.

الرجل لا يتعامل جيداً مع النساء أبداً. يحاول جاهداً. إذا كان يتصرف بشكل طبيعي فقط ، وتوقف عن محاولة إظهار أنه أكثر مما هو عليه ، فسوف يكون أفضل بكثير. ماتي هو الرجل الوحيد الذي لا تغازله ليزا.

يخرج من الشاحنة ذات السرير المسطح ، ويحمل في يده مجموعة من الورق الوردي. "لورا ... كيف حالك اليوم ، يا جميلة؟" ماتي رجل ذو مظهر لائق. إنها شخصيته هي التي تجعل الجميع ينصرف عنه. مع رأس كامل من الشعر الداكن القصير والمصفف جيداً والأسنان البيضاء المستقيمة والعينين الزرقاوين والجسم النحيف ، يمكن أن يكون رجلاً وسيماً.

"أنا على ما يرام ، وأنت؟" أقول ، لا أخفي النبرة الجليدية.

"أفضل بكثير الآن." يقول بغطرسة.

أطوي ذراعي على صدري. "ماذا يمكنني أن أفعل من أجلك ، ماتي؟"

يتجاهل سؤالي. "هذه شاحنة صغيرة لا أعرفها. هل حصلت على واحدة جديدة للمزرعة؟"

تستخف ليزا. "ليس لديك أي عمل هنا. لقد أتيت للتو
للتحقق من رئيس العمال الجديد."

يخفض رأسه ويهزه قليلاً. "هذا أمر فظيع ما حدث لويس."

"هو كذلك. شكرا لك على تعازيك." أقول باقتضاب. "أنا
مسرورة أنك سلمتها لي شخصيًا ، كما تفعل دائما."

يرفع رأسه ويخطو خطوة تجاهي ، وأخطو للخلف. "حسنًا ،
أنا سعيد لأنك تقدرين ذلك. أنا سعيد أن أفعل ذلك."

يأتي لويد وجرايسون من المنعطف القريب ، حاملين كيسًا كبيرًا من علف الخيول. بمجرد أن يضعوا الكيس ، يشير لويد إلى أن شاحنة الخشب هنا. كلاهما يقترب.

يحرك ماتي رأسه.

"لويد" ، يقول في التحية ، ثم ينظر إلى غرايسون. "حسنًا ، أفترض أنك القادم الجديد إلى البلدة."

"ذلك صحيح. غرايسون توماس. من دواعي سروري مقابلتك." يعطيه غرايسون يده لمصافحته.

"ماتي هيرالد. أمتلك متجر الأخشاب هنا في هاتونفيل."

"إنه لا يمتلكه ، إنه يعمل فيه." تصحح ليزا. "والده يمتلكه."

يتحول وجه ماتي إلى اللون الوردى قليلاً. "سأمتلكه يوماً ما."

قاطعته لويد ، ورفع ذقنه. نبرته باردة. "ماذا يمكنني ان افعل

لك؟ لقد سلمت الروابط بالفعل ، وقد تم دفع ثمنها

بالكامل."

نعم سيدي. نعم ، لقد فعلت. " يضيف ماتي. " في الواقع ،
كنت أقوم بتسليم إيصال المبيعات للتو. لقد نسيت أن
أعطيك نسخة بتوقيعك عليها. "

يضحك لويد بدون أي أثر للفكاهة. " كان بإمكانك بسهولة
إعطائي ذلك في الطلب التالي. أنت تعرف أننا نضع الطلبات
كثيراً ، مع كل المواد التي نحتاجها هنا. "

" هذا صحيح. نعم سيدي. لقد فكرت للتو أنني سأ— "

"تحقق من لورا. " تقول ليزا. "تنتشر الكلمة في المدينة

بسرعة كبيرة ، أليس كذلك؟"

ينتزع لويد رزمة الأوراق الوردية من يد ماتي. "أتمنى لك يوماً

جميلاً. " يقول باقتضاب.

"استمتعوا جميعاً بيومكم. " يقول ماتي ، ويقلب قبعته. "لقد

كان من الجيد مقابلتك ، غرايسون."

"كذلك. " يقول غرايسون.

نراقبه يركض إلى مقصورة الشاحنة ، ويلوح ، ويخرج إلى

الشارع.

"يا له من فتى لا يستطيع تركك وحدك." يغضب لويد.

"سمعت أنه حصل على سيارة جديدة تمامًا مرة أخرى. هذا

الصبي مدلل مثل حفيد وحيد يبلغ من العمر ثلاث سنوات."

"ولد لعائلة إيطالية." تضيف ليزا من أجل الفكاهة. تضع

يدها على كتف غرايسون. "يجب أن تعرف أن ماتي هيرالد

كان شوكة في جنب لورا منذ المدرسة الثانوية. ابتعد عنه."

"سأفعل ما بوسعي." يقول غرايسون ، متحرراً من قبضة ليزا.

يتجه هو ولويد إلى المراعي مرة أخرى ، وأنا أودع ليزا.

يحين وقت الغداء ، وأحرص على الجلوس مع الأولاد ؛ وهو أمر أقوم به في كثير من الأحيان ، للاستفادة من الوقت لمراجعة ما تم إنجازه وما يحتاج إلى إنجاز. كل الرجال جائعين كما كانوا دائماً ، ويتعرقون مثل الكلاب ، وهو دليل على أنهم جميعاً يعملون بجد. لا يوجد جدال على الإطلاق مع هذه المجموعة.

أنا أقف عند المنضدة ، ويقوم غرايسون بإزاحة كرسيه جانباً ،
ويصر على أن أجلس لأتناول الطعام. "على الفور." يمزح ،
ولا يسعني إلا أن أطيع.

"حسناً. ولكن فقط لدقيقة واحدة."

ينبح شيب بصوت عالٍ ونضحك جميعاً قليلاً على ذلك.
"ترى؟ حتى هو يوافق على أن تجلسي وتتناولي غداءك."
يقول غرايسون.

ألعب معه. "أعتقد أنه كان ينبح عليك لرفع صوتك علي."

"اصمت ، وإلا سأخذك إلى الطبيب البيطري مرة أخرى."
يقول غرايسون لشيب ، يشير إليه بإصبعه ، لكن ابتسامته
تخونه عندما يمشي الكلب ويلعق إصبعه.

"إنه ساحر." أضحك. "إلى جانب ذلك ، من الواضح أن
الذهاب إلى الطبيب البيطري ليس عقابًا."

"هو كذلك الآن." يرد غرايسون بمرح. "لم يكن من المعجبين
بالحصول على تلك الغرز ، هذا أمر مؤكد."

عند سماع المحادثة ، تسألني غريس. "ألم تسمعي أي خبر عن أصحابه حتى الآن؟"

"لا. لا شيء حتى الآن." أجبتها. "سأعطيه بضعة أيام أخرى."

"يمكنني أن آخذه بين يدي إذا أردت ، سبدة وارنر." يقول لويد.

يجلس شيب مثل ملك ، وذيله المتمايل يؤكد شعوره بالفخر. يعرف أننا نتحدث عنه.

"شكرًا ، لويد. لكنني تعلقت به نوعًا ما. أعتقد أنني سأبقيه هنا في المزرعة. يبدو أنه يشعر بالراحة هنا."

"سترعج إليزابيث الصغير بالتأكيد." تعلق غريس.

"أنا متأكدة من أن الأمر أفضل بكثير على هذا النحو." أقول. "على الأقل بهذه الطريقة يمكنها زيارته وأخذه في نزهة. لن تسمح لها ميرتل أبدًا بالاحتفاظ بكلب ، وإذا أخذناه إلى ملجأ ، فلا يوجد من يخبرنا أين سينتهي به المطاف."

"هذا صحيح." تتفق غريس.

عندما انتهيت من آخر قطعة من ساندويتشي ، أراجع بعض الأشياء التي يجب القيام بها في جميع أنحاء المزرعة ، من أجل الاستعداد لحفلة الغد. "الآن ، تذكروا أنكم جميعًا مدعوون. لذلك ، ليس عليك الاختباء في غرفك بينما الجميع يختلطون ويستمتعون بوقتهم. مرحبًا بكم جميعًا. الجميع عائلة هنا. هذا لا يختلف عن أي تجمع آخر لدينا هنا في المزرعة."

تحدث غريس. "هل أذهب وأحضر بقية الطعام والأشياء إلى هنا بعد الظهر؟"

أوما برأسي. "نعم ، لدي قائمة. وسأقوم بإعداد بعض الطعام هنا في المطبخ بعد الظهر أثناء غيابك. الأشياء التي أحتاجها لدينا بالفعل هنا."

بعد ساعات ، وأنا جالسة على الشرفة ، أشاهد غروب الشمس ، شيب عند قدمي. أسمع شخصاً يأتي من المعطف القريب، وأنظر لأرى أنه غرايسون. "مهلا ، كنت أبحث فقط عن الصغير. اعتقدت أنه تخلص من القفص."

أحتسي الشاي الخاص بي. "كلا. إنه يتسكع هنا معي فقط ، بينما أشاهد غروب الشمس."

شعر غرايسون رطب. إنه لا يرتدي قبعته ، وقد ارتدى قميصًا أبيض. لا أعرف لماذا ، لكنني أعتقد أنه يبدو جذابًا جدًا بالطريقة التي يرتدي بها ملابسه. يعتبر الجينز والقميص الأبيض لافتًا للنظر عليه. لكنني لا أقول له ذلك. "هل تريد بعض الشاي؟" أسأل. "إنه شاي البابونج. سيساعدك على النوم."

"ألم تأخذي حمام زيتك العطري 'ضعيني في غيبوبة مرة أخرى

"

"لا. " أضحك. " ليس مرة ثانية. سأذهب بعد أن أنتهي من

شايي. هل تريد بعضاً؟"

"ماذا ... شاي أم حمام؟" يمزح.

"أي واحد منهما. " أهرز كتفي.

"حسناً ، نظراً لأنني استحمت للتو ، ولست عطشاناً ،

سأمر. لماذا كل شيء تصنعيه أو تفعلينه له رائحة طيبة؟"

يسأل ، لكن النظرة على وجهه تقول إنه يتمنى لو لم يقلها

بصوت عالٍ.

"لا أعرف." أقول ببساطة. "ربما لأنك لم تكن بالقرب من امرأة كثيراً لفترة طويلة. كنت أعتقد أنك ذكرت أن لديك أختًا."

"أفعل." يومئ برأسه ، ويجلس بجوارى. "راشيل. إنها محامية وهي مشغولة للغاية. لا أراها أو أتحدث إليها كثيراً ، إلا في التجمعات العائلية ... تلك التي تستطيع الحضور إليها ، بالطبع."

"أي نوع من المحامين هي؟"

"الأسرة. إنها تتعامل مع حالات الطلاق والحضانة ... أشياء
من هذا القبيل." يشرح. "ربما لهذا السبب لم تتزوج."

"هل هي أكبر أم أصغر؟"

يبلع ريقه و يرجع قليلا إلى الوراء في جلسته ، ويضع كاحله
على الركبة المقابلة. "أصغر. لكنها أكبر بكثير في طريقة
حياتها."

"هل أنت قريب منها؟"

"ليس بقدر ما أنا قريب من أشقائي الآخرين ، لكننا نتحدث على أساس شبه منتظم. أنا فقط لا أراها كثيراً."

"هل لديك أي صديقات؟" اسأل. لماذا أتعلم معه لا أعرف. لسبب ما ، أجد الصمت محرّجاً الليلة. ولسبب ما ، لا أريد منه إثارة الليلة الماضية ، لذلك أنا أوّجل المحادثة.

"اعتدت أن أفعل ذلك. لكنهم كانوا أصدقاء شرب."

"آه" ، أومئ برأسي.

"ماذا عنك؟"

"لدي الكثير من المعارف من الذكور ، لكن لا يوجد من
أصنفهم كأصدقاء." ثم أسأل شيئاً أتمنى لو كنت أستطيع
استعادته قبل أن يخرج من فمي.

...ولكن الوقت فات.

الفصل الثالث عشر : جرايسون

"هل كانت زوجتك صديقتك المفضلة؟" سألت وهي لا تستطيع النظر إلي. أدارت لورا رأسها وبدأت تلتقط قطعة غير موجودة من الوبر على جينزها.

نظرت إليها. "مهلا"

نظرت إلي. "أعتذر. لم يكن من حقي أن أسألك هذا. إنه لا يعينني."

"لورا، أنا لست مستاءً."

"حسنا، يجب أن تكون مستاءً." قالت. "لو سألتني شخص بالكاد أعرفه هذا السؤال بعد خمس سنوات من وفاة كوينتين، لكنت قد أخبرته أن يتدخل في أعماله الخاصة."

"حسنا، أنت وأنا أشخاص مختلفون." قال. "واسمح لي ببعض التقدير؛ نحن نعرف بعضنا البعض بالكاد... أعتقد أننا تعرفنا على بعضنا البعض جيدًا."

أومات برأسي. "نعم."

"أنا وكيلتي لم نكن أصدقاءً أبدًا. كنا نتواعد في المدرسة الثانوية منذ البداية. لذا، لا، لم تكن صديقتي المفضلة. إذا اضطررت إلى تسمية أي شخص بهذا الاسم، فسيكون أخي كورت."

"كانت ليزا أفضل صديقة لي منذ أن التقيت بكوينتين. إنها السبب في أنني أصبحت قريبة جدًا منه. إذا لم يكن الأمر كذلك بالنسبة إلى كوينتين، فلن نكون أنا وليزا أفضل الأصدقاء. لذا، لا، كوينتين لم يكن أفضل صديق لي."

"حسنا، الآن، ترى؟ الأسئلة والأجوبة ليست مسيئة على الإطلاق."

"لا، أعتقد أنك محق."

هذه المرأة حذرة للغاية لدرجة أنها ساحرة.

"يمكنك أن تسأليني أي شيء تريدينه، لورا." أوقفت كلامي مؤقتًا للتأكيد. "أنا أثق بك."

"شكرا لك. " نظرت إلي. "أنا أثق بك أيضًا. "

تنهدت. "يجب أن أذهب. سيكون الغد يومًا طويلًا. "

"بالتأكيد. تصبحين على خير.. لورا. "

"تصبح على خير.. جرايسون. "

يستيقظ الجميع في الصباح الباكر لإنجاز أعمال المزرعة قبل بدء الاستعدادات للحفلة. يتم إخراج طاولات النزهة التي

نحتفظ بها في مؤخرة الحظيرة، بالإضافة إلى طاولات قابلة
للطي للطعام. يتم إخراج صناديق القمامة الإضافية من
التخزين ووضعها حول الطاولات. السيدات يعتنين بالزينة
مثل البالونات، ويتم تعليق بعض اللافتات على بعض
الأشجار. لا يستغرق الأمر أكثر من ساعتين.

تبدأ لورا و غريس و ويندي في إخراج المبردات المليئة بالثلج
والمشروبات، وألاحظ أنه لا يوجد كحول. أفترض أنه تم
تكليف شخص بهذه المهمة لاحقًا. نتوجه إلى الداخل لتناول
الغداء، ثم تختفي لورا في الطابق العلوي. عندما تظهر مرة
أخرى، كانت ترتدي أجمل فستان صغير جذاب. وقد تركت

شعرها منسدلاً. اضطرت إلى النظر مرتين عندما دخلت
المطبخ، تمامًا عندما كنت أضع أطباقي في الحوض.

"يا إلهي،" هذا كل ما يمكنني قوله. فستانها أزرق فاتح، مما
يبرز عينيها. لها أحزمة معكرونة، وعنقها ينزل فقط بما يكفي
لإبراز جزء من شقها الصغير. تتدلى قلادة صغيرة من قطرة
الماء من رقبتها، ويتم تثبيت الفستان فوق خصرها قليلاً بحزام
أسود رفيع. ثم يتدلى بحرية، وينتهي فوق ركبتيها بقليل. لم أر
قدميها من قبل، حيث إنها ترتدي دائماً الأحذية، لكن
أصابع قدميها مثالية، ويتم عرضها بشكل أنيق في زوج من
الصنادل الجلدية. "أنت تبدين ... رائعة."

تتورد وجنتيها خجلا.. "شكرا لك. لا تعدد على ذلك."
تشير. "أتحول إلى يقطينة مرة أخرى في منتصف الليل."

شعرها طويل وذو موجات ناعمة، مداعبًا ظهرها. لقد
سحبتهما لأعلى على كل جانب بمشطات تتناسب مع لون
شعرها. لا يوجد اقد أثر واضح من المكياج على وجهها،
باستثناء القليل من لمعان الشفاه الشفاف. "لقد تزينت
بشكل جيد حقًا، لورا." أقول، وأنا ابتسم.

تتنفس بعمق، وأشعر أنها تشعر بالخرج. "يجب أن نبدأ في
رؤية الضيوف يصلون في أي وقت. سأبدأ في إخراج الطعام."

حسنا. سأذهب وأغير ملابسني وأساعد.

"أوه، لست مضطراً لتغيير ملابسك، جرايسون. أنا المضيفة والضيف الفخري هو أخي ؛ من المتوقع أن أبدو بالشكل الصحيح."

"أنت لا تتوقعين بصدق مني أن أرتدي ملابس العمل الخاصة بي في حفلة، أليس كذلك؟" أقول ضاحكا . "لا تقلقي. لا أملك ب

بدلة رسمية، لذلك لن يحدث هذا." أنا أغمض عيني.

"حسنًا، إذن. لكنه غير متوقع." تقول، والابتسامة على
وجهها لطيفة جدًا.

بعد ساعة ، تمتلئ المزرعة بالناس. عندما يصل كلينت، أرى
وجه لورا يشرق من بعيد. يا إلهي، إنها مشرقة. يبدو أن
إخوتها يظهرون أفضل ما لديها. يأتي ويل من الخلف ويصفع
كلينت على ظهره. "لقد أحضرت لك شيئًا مختلفًا حقًا هذا
العام كهدية."

"أوه نعم؟ أنا خائف تقريباً من السؤال بعد قطة البوب المحنطة
في العام الماضي." سخر كلينت.

إنهم محاطون بأشخاص متشابهي المظهر.. أتخيل أنهم جميعاً
مرتبطون بلورا. هناك الكثير منهم، لا يمكنني تتبعهم.

أرى ليزا، وتهمس لي قليلاً، حيث تأتي لتتحدث معي. أشعر
بشعر رقبتني يقف.

"مرحبا. تبدو وسيماً للغاية." تعلق.

"شكرا لك. أنت تبدين لطيفة أيضا." أقول، لكنني لا أنظر بالفعل. هذه المرأة تشعر بالحماس من تنفسك بجانبها.

"أتعلم، لدي سر صغير أود أن أخبرك به." صوتها لا يحمل نعومتها كعادتها، كما لو أنها تحاول أن تهاجمني، مما يجعلني أسترخي قليلاً.

"أوه حقًا؟ ما هذا؟" أسأل، حيث أرى شاحنة تتوقف في الخارج. تحتوي الشاحنة على مقطورة متصلة بواسطة وصلة، وهي تحمل ما يبدو أنه خزان غطس، مع صورة وجه كلينت على اللوحة الأمامية. أنظر إلى ويل، وقد وضع ذراعه حول

كليت، ممسكاً بذراعه الأخرى بعيداً، مقدماً له ما أعتقد أنه
هدية عيد ميلاده.

يلوح كليت برأسه، ويضحك بصوت عالٍ لدرجة أن وجهه
أصبح أحمر.

وكذلك بقية ما أعتقد أنها عائلة كيلسي.

الجمهور كله في حالة من الضحك والصفير بينما يغادر سائق
الشاحنة السيارة ويبدأ في إزالة خزان الغطس من الشاحنة.

"يا رب، لقد تفوق ويل على نفسه هذه المرة!" ضحكت
ليزا.

"إنه بالتأكيد رجل مرح." أعلق .

بعد لحظة، وجهت انتباهها إلي مرة أخرى. "أنا أعرف شخصًا
يجبك... " قالت، رافعة حاجبيها.

"هل تتحدثين عن نفسك في ضمير الغائب هنا؟" سألت
بتعالٍ. "لأن من الواضح أنك تحبين أي شخص من الذكور."

لم تهتز من تعليقي اللاذع. "لورا تحبك."

نظرت إليها للحظة، ثم انزلت عيني إلى لورا. كانت لا تزال تضحك، وهو ما يليق بها.

أنا أشعر بالغضب. "لقد كنت هنا لمدة أسبوع. لقد جئت إلى هنا لبداية جديدة. أنا لست على وشك القضاء على ذلك من خلال ارتكاب خطأ في الأسبوع الأول لي".

"لكن الأمر قد تم بالفعل .. غرايسون. " تقول كأنها تسخر مني. "لقد أخبرتني أنكما قضيتما الليلة معًا في تلك الليلة."

ترفع يدها بشكل دفاعي. "أعلم أنه كان بريئاً... ولكن هل كان كذلك؟ قالت إن ذراعك كانت موضوعة حولها.

"هذا لأنها في نومها جذبتني إليها.

"لم أضع يدي عليها عن قصد. هي... لا بد أنها اعتقدت أنني كوينتين. ولم يحدث أي ضرر، وهذه هي الحقيقة".

إنها تنظر إلي بشكل حاد. "كانت تقول أن الأمر كان على العكس من ذلك. أنك لفتت ذراعك حولها، فظنت أنك تعتقد أنها زوجتك الحبيبة.

أفكر في ذلك لثانية واحدة. "حسنًا، إذن، انظري... لم يحدث أي ضرر على الإطلاق. لقد ظن كلانا أننا زوجان لبعضنا البعض في لحظة سهو.

تستدير بينما نشاهد كلانا دبابة الغمر يحملها أربعة رجال. إنه فارغ، لذا فإن الخزان نفسه غير مريح، وليس ثقيلًا جدًا. قام سايمون بسحب الخرطوم من الحظيرة، وهو سعيد جدًا بمساعدته. الابتسامة على وجهه تحكي. عندما يتم وضع الخزان، يتم إدخال الخرطوم في الأعلى. "سيكون الجو باردًا جدًا هناك .. كلينت." يقول سيمون أمر واقع.

تخاطبني ليزا بعد ضحكة صغيرة. "المشكلة هي... أن لورا كانت تأمل أن تحلم بها هي ... وليس بزوجتك المتوفاة."

"ماذا؟" عيني تتجه إليها. "انت تكذبين."

"لقد أخبرتني بنفسها صباح أمس." أومأت ليزا مرة واحدة.
"قالت إنها لم تنم جيدًا منذ سنوات."

"هذا كذب." أقول بحزم. "هي... نظرت إليها، و رأيتني من بين حشد العائلة. الابتسامة التي تعطيني إياها جذابة. بعد أن

ابتسمت لها، نظرت إلى ليزا لثانية سريعة، ورأيت ابتسامتها
الراضية.

"أخبرتك." هزت ليزا كتفها وابتعدت.

*صرخ ويل وهو يوجه كرة أخرى نحو الهدف بجانب الخزان:
"يا إلهي يا لورا! يجب أن نفعل هذا في كل عيد ميلاد!
سنجعل الجيران يصطفون ونتقاضى رسومًا مقابل هذا!"

*جلس كلينت على المنصة داخل الخزان، بدا وكأنه فأر
غريق، وليس مسروراً على الإطلاق: * "يمكننا أن نفعل ذلك
من أجل الأعمال الخيرية. انظر كم عدد مرضى كلينت الذين
يرغبون في غمسة في الماء!"

*علق كلينت من داخل الخزان: * "أود أن أراك تدخل هنا،
ويل. أو أنتِ يا لورا. واجعل جميع أصدقائك يرمون الكرات
من أجلك. وانظر كم عدد الأشخاص الذين يرغبون في
رؤيتك جميعاً باردة ورطبة وتنتظر السقوط العقابي التالي في
الماء الجليدي."

*ردت لورا بشفقة وهي تحاول إخفاء ابتسامتها: * "لكنني

أرتدي فستانًا."

*قال كلينت: * "هذه أضعف حجة سمعتها على الإطلاق."

*رمى ويل كرة، وغطس كلينت في الماء المتجمد: *صرخ مثل الفتاة عندما ظهر رأسه من السطح بعد ثوانٍ. "حسنًا، أخي الصغير! أنت التالي! لقد انتهيت! كراتي متجمدة تقريبًا!" قال كلينت وهو يتسلق خارج الخزان.

*هز ويل رأسه وقال: * "هل من متطوعين؟"

فجأة، جاء رجلين وأخذا ويل، ورفعاه فوق رؤوسهما وكأنه فاز للتو في بطولة السوبر بول، وألقوه في الخزان. لقد غرق في الماء، لكنه كان يتسم عندما ظهر رأسه من السطح.
"سأنتقم منكما أنتما الاثنيين." تمتم، لكن كانت هناك ابتسامة على وجهه.

اقترب كلينت مني وهو يجفف شعره بمنشفة. "من الجيد رؤيتك مرة أخرى، جرايسون." قال. "أنا سعيد لأنك لم تعمل هنا لفترة طويلة بما يكفي لتكون لديك أي رغبة في غمسي هناك."

"لم أكن لأفعل ذلك على أي حال. ربما إذا كان أخي مستعدًا
لذلك."

ضحك. "سأذهب لأخلع هذه الملابس المبللة." أومأت
برأسي.

اقتربت مني لورا. "هل تستمتع؟"

"لا أعتقد أنني شهدت من قبل خزانًا للغطس من قبل،
باستثناء مرة واحدة في معرض المقاطعة، عندما كنت صبيًا."

"ويل معروف بابتكار طرق فريدة للاستمتاع والحصول على
القليل من الانتقام الممتع بين الأشقاء."

تلاشت ابتسامة لورا فجأة. نظرتها إلى طاولة الطعام.

استدرت لأرى نفس الرجل من محل الأخشاب، الذي
حذرتني منه ليزا، وهو يضع الطعام في طبق. ركضت ليزا
نحوه. "من دعا هذا الخاسر؟"

"ليس أنا." قالت لورا. "لا بد أنه سمع عن ذلك من شخص
في المدينة. أعني أنه ليس سرا."

"حسنًا، هذه هي المرة الأولى التي يظهر فيها." لاحظت ليزا.

قلت: "هل تريد أن أهي الأمر بالنسبة له؟"

كانت ليزا على وشك اتخاذ خطوة نحو طاولة الطعام.

"سأتعامل معه."

لكن لورا أوقفتها. "لا، لا تفعل ذلك. أنا سأتولى الأمر."

في اللحظة التي كانت على وشك المشي فيها، هبط ويل بجانبه، وقال شيئاً له، وبعد ثانيتين، وضع ماتي طبقه بهدوء، وعاد إلى سيارته الفاخرة.

قلت ضاحكاً ثم ابتسمت: "ويل الصالح". "هل تريد أن أشغل الشواء؟" عرضت. "يبدو أن الناس يأكلون كل الأطعمة التي يتم تناولها بالأصابع."

"بالتأكيد، إنها فكرة رائعة. سأدخل وأحضر النقانق والكعك." قالت لورا، تتخلص من موقف ماتي بأكمله بسرعة.

بعد بضع دقائق، كنت أعني بالشواء، بينما كانت لورا وريس
تضعان الكعك على ورق شمعي على الطاولة، وتفتحها حتى
يمكن وضع النقانق عليها بسهولة.

أحضرت ويندي التوابل ووضعتها على الطاولة. أثناء اعتنائي
بالشواء، أتيحت لي الفرصة للقاء العديد من أقارب لورا،
والعديد من الأشخاص في المدينة. من اللطيف نوعًا ما أن
تكون على معرفة بهم. لقد نسيت كم من الجيد أن تكون في
بلدة صغيرة.

بعد حوالي ساعة، جاء لويد. "مرحبًا جرايسون . اذهب
وأحضر نقانق وخذ قسطًا من الراحة."

"لا، أنا بخير." قلت، على الرغم من أن معدتي كانت تتضور
جوعًا من رائحة النقانق والبرغر. كنت أراقب سلطة
البطاطس المتبقية على الطاولة أيضًا، وكنت حريصًا على
الحصول على طبق قبل أن تأخذه ريس.

قال لويد ملوحًا بيده: "أوامر الرئيس، يا رجل."

نظرت حولي، بحثًا عن لورا في الحشد. كانت تتحدث إلى كلينت، الذي كان يرتدي ملابس جديدة وجافة، ويبدو أكثر سعادة بكثير مما كان عليه بعد أن كان في خزان الغطس. نظر في اتجاهي وبدأ في المشي نحو الشواء.

رآه لويد. "مرحبًا كلينت. هل ترغب في الحصول على برغر أو نقانق؟"

"أنا جائع. سأخذ أي شيء."

سلمته برغري الذي لم أمسه. "تفضل، يا رجل." "شكرا لك."

سلمني لويد برغر آخر وأومات برأسي شكراً. حملت كلينت وأنا برغراتنا وتأكدت من الحصول على كمية جيدة من سلطة البطاطس.

سألني كلينت : "إذن، كيف تحب الأمر هنا حتى الآن؟" بدأ يمضغ، في انتظار إجابتي، وأشار برأسه لي لأتبعه.

"أنا أحب ذلك كثيراً. لورا رائعة للعمل معها، والأولاد رائعين
حقاً."

"نعم؟ هل تستمتع بالعمل مع الخيول أيضاً؟" سأل وهو يجد
كرسيين شاغرين.

"أحبهم. لقد نشأت معهم في الواقع." "لقد نشأت في مزرعة
أيضاً إذن."

"نعم فعلت. لا يزال أخي يمتلك المزرعة في إل باسو." "لقد
أحببتها أيضاً. ولكن بعد أن بدأت المدرسة الثانوية، بدأت

أحصل على موهبة في علم الأحياء. قبل أن أعرف ذلك،
كنت أقنع والديّ بإرسالني إلى كلية الطب.

لا أعرف كم من الآمن مشاركته مع كليتي. لكنني أرى كيف
تنظر إليه لورا بحبة، ويخبرني شيء ما أنه مكان آمن. "أنا
أيضاً، في الواقع."

"هل انتهى بك الأمر إلى أخذ مجموعة من دورات علم
الأحياء في المدرسة الثانوية؟"

"يمكنك القول ذلك." اعترف. "أخذتهم في الجامعة أيضاً."

تردد كلينت. "انظر، يا رجل، أشعر بالسوء تجاه هذا. لن أكذب عليك. أخبرني لورا أنك طيب."

أنظر إليه وهو يلوح برأسه. "لا بأس يا رجل. أنا لست هنا لكي أحكم عليك."

"أنا أقدر ذلك."

"ولا تغضب على لورا لأنها أخبرني. إنها كاذبة فظيعة بشكل افتراضي. سألتها ما قصتك. إنه خطئي."

"لا يمكن إلقاء اللوم عليك بهذا الخصوص. كنت سأعتني
بأختي أنا أيضاً ، إذا كان هناك شخص غريب من خارج
المدينة يعيش فجأة تحت سقفها. " أتوقف مؤقتاً. "كنت سأود
أن أعرف كل شيء عنه أيضاً. "

يضع يده فوق كتفي. "أنت بخير .. جرايسون. يبدو أنها
معجبة جداً بك. "

"إنها تعامل جميع موظفيها بشكل جيد للغاية. " أوافق. "تأكل
معنا. تعاملنا جميعاً مثل العائلة. "

إنه أمر مشرف للغاية كيف أنها تساعد ميرتل.

"هذه لورا. ستساعد أي شخص إذا استطاعت."

"هذه هي الحقيقة."

يغير كلينت الموضوع. "هل كنت غير سعيد في مكان عملك

في إل باسو؟"

"ماذا تعني؟"

"مثل ... ممارستك مهنة الطب. أفهم أن لديك مكتبك الخاص. هل أعجبك العمل بمفردك؟"

أرى إلى أين تتجه هذه المحادثة ، لكنني تركت النقاش يسير بشكل طبيعي. يبدو كلينت طيبًا.

"لقد أعجبتني كثيرًا. لقد كان الأمر صعبًا عندما بدأت لأول مرة. ولكن بعد ذلك ، هذه هي الطريقة عندما يكون ترخيصك جديدًا ، وقد تزوجت حديثًا ، ولا يزال لديك تعليمك لتهيئه."

يضحك بهدوء. "أنا أسمعك هناك. كنت محظوظًا. لم يكن لدي أي من هذه الأشياء للقلق بشأنها. لست متزوجًا ، وقد دفع والداي معظم تكاليف تعليمي." ينظر إلي. "كان والدي يقول لي دائمًا أن أدفعها إلى الأمام إذا استطعت ذلك يومًا ما.

بما أنني كنت محظوظًا جدًا لدرجة أنني لم أكن مثقلًا بالقلق الذي كان لديك."

أعتقد أنني سأكون صادقًا معه. "ماذا تريد قوله؟"

يأخذ قضيمة أخرى من برغره ، يمضغ ويبتلع. "هل فكرت
يومًا في العودة إلى الطب ، لدي الكثير من المساحة في
المكتب. في الواقع ، سأرحب بالمساعدة."

"ولن تنزعج على الإطلاق من حقيقة أنني مدمن على
الكحول؟ هل ذكرت لورا ذلك؟" لا أخفي البرودة الطفيفة
في نبرتي.

يوميء برأسه مرة واحدة للتأكيد. "فعلت. لكنك نظيف الآن
، أليس كذلك؟"

"وكم تريد أن تشرب الآن ، جرايسون؟"

أنظر إلى لورا ، وأدرك للمرة الأولى شيئًا مهمًا. "بعد غادرت
إل باسو ، هذا كل ما كنت أفكر فيه. عندما جرتني أخي
كيرت إلى إعادة التأهيل ، أقسمت أنني لن أشرب مرة أخرى
، على الرغم من أن كل خلية في جسدي كانت تريد ذلك.
أعتقد أن جسدي لا يزال يريد ، وعقلي لا يزال يريد ،

ومند أن حزمت أمتعتي وتركت السفينة ، و انتقلت إلى هنا ،
بصراحة ، الفكرة تجعلني مريضاً. لم أكن أعتقد أنني سأشعر
هكذا ، لكنني أشعر بذلك. "ما أريد أن أقوله بصوت عالٍ ،
لكنني أقوله فقط في ذهني ، هو ... الآن قلبي لا يريد."

يقول كلينت: "هذه كلمات رجل شُفي إذا سمعتها من قبل".
"إذا كنت تريد أن تعود لممارسة مهنة الطب مرة أخرى ،
تأكد من إعلامي بذلك."

"أقدر ذلك."

ربت على ساقي وهو ينتهي من برغره. "يجب أن أذهب
وأختلط بالناس ، قبل أن يأتوا جميعًا إلى هنا ، وبعد ذلك
سيصبح وجودهم هنا مشكلة في حد ذاتها."

"أقدر ذلك أيضًا." ضحكت.

ضغط على يدي مرة واحدة ثم ابتعد. إنه أمر غريب ، لكن
هذه المصافحة شعرت وكأنها بداية عرض عمل.

الفصل الرابع عشر : لورا

عندما بدأ اليوم في التحول إلى شفق ، اقترب مني ويل. "مهلا ، أختي. هل تعتقدين أنه حان الوقت لإطلاق الموسيقى؟ هل نرقص قليلاً ونمرح؟"

تجاهلت سؤاله. "ماذا بحق الجحيم قلت لماتي هيرالد لجعله ينهض ويغادر بسرعة كبيرة كهذه؟"

هز كتفيه بتواضع. "قلت بعض الأشياء التي كنت أرغب في قولها له لسنوات ، ولكن الأهم من ذلك أنه إذا لم يترك أختي وحدها ، فسأحرص على أن يأكل تلك النقانق الذي كانت في يده ، من مؤخرته."

ضحكت بصوت عالٍ ، لكن ابتسامتي تلاشى بعد ذلك.
"هذا بالضبط ما أحتهجه."

الآن ، كيف من المفترض أن أحصل على الأخشاب
والمستلزمات من مخزن الأخشاب؟"

نظر إلي بحدة. "أختي ، هل تعتقدين حقًا أنه سيتخلى عن
عمولته في مقابل كرامته؟ أشك في ذلك بشدة. سيارته هي
كل ما لديه ، ويجب على شخص ما أن يدفع ثمن ذلك."

"أتمنى أن تكون محققاً."

"أنا كذلك، ستين. "غير ويل الموضوع. "هل تريدني أن

أحضر الموسيقى؟"

"بالتأكيد. يمكنك أن تذهب وتأخذ مكبرات الصوت من

الحظيرة."

وعند سماع ذلك، عرض جرايسون المساعدة. "بالتأكيد.

لنذهب ونخرج كل شيء."

بعد عشرين دقيقة ، كان اثنان من إخوتي ، ويل وكلينت ،
خلف المنضدة ، يشبهان اثنين من منسقي الأغاني في المدرسة
الثانوية. كان الضيوف يرقصون على جميع أنواع الموسيقى.
بينما كنت أختلط بالضيوف ، أتأكد من أن الجميع لديه كل
ما يحتاجه ، اقتربت مني ليزا. "مهلا ، هل تريدني أن أحضر
الكحول الآن؟"

كانت غريزتي الأولى هي البحث عن جرايسون. كان يتحدث
إلى لويد وجوني. قميصه الأبيض النظيف من الكتان وجينزاته
السوداء جعلاه يبدو وسيماً للغاية ولم أتمكن من التوقف عن
النظر إليه طوال اليوم. بدون قبعة ، مع الرطوبة اليوم ، فإن
شعره له تجعيدات صغيرة في الأماكن الصحيحة. يبدو أنه

يمكن لمسه بلطف ، وهو ما يتضح في كل مرة يمر فيها يده
من خلاله أثناء المحادثة. حتى أنه كان يرتدي حذاءً رسميًا ،
بدلاً من أحذية رعاية البقر أو أحذية العمل المعتادة ، اعتماداً
على المهمة المطلوبة.

عندما نظرت في اتجاهه ، كان الأمر كما لو أنه شعر بنظرتي
إليه . أدار رأسه نحوي ، لكنني حولت نظري مرة أخرى إلى
ليزا ، قبل أن يلاحظ أنني كنت أصدق فيه. "بالتأكيد ،
يمكنك إحضاره. لكن تأكد من أن لا شيء يخرج عن
السيطرة."

"أعتقد أننا تجاوزنا مرحلة الخروج عن السيطرة عندما ألقى
إخوتك (ويل) في حوض الغمس."

"حسنًا..."

رفعت يدها. "أنا أعرف بالضبط ما تفكرين فيه." كان صوتها
مسطحًا. "إنه إ"

شخص راشد، لورا. إذا كان سيشرب ، فسوف يشرب."

قبضت شفتي. "أحيانًا أكرهك."

وضعت ذراعها حول كتفي ، وقبلتني على الخد. "نعم ، لكن
في معظم الوقت تحبيني كثيراً ، أليس كذلك؟"

"نعم." لفت ذراعي حولها. جاء أحد جيراني بكاميرا والتقط
صورة لنا في عناقنا.

"كنت ألتقط جميع أنواع الصور ، لورا. سأنشرها جميعاً على
فيسبوك وأضع علامة لك فيها."

"شكراً لك ، بيتي. أنت عزيزة."

استدارت ليزا نحوي. "هل تريدني أن ألتقط بعض الصور العائلية وأنا هنا؟ الكاميرا في السيارة."

"لا ، أعتقد أننا جميعًا أرهقنا أنفسنا بما فيه الكفاية الليلة. ربما في المرة القادمة."

تعب لغة جسدها كأنها غير مهتمة بشيء وتأتي أغنية هادئة. لم نلاحظ حتى ذلك، حتى جاء كلينت وسألني عن الرقص. "هل لي برقصة معك؟" سألني.

"هل تقصد أنك لا تريد الرقص معي؟" عرضت ليزا.
"سأرقص معك في المرة القادمة." قال، وهو يرمش لها.

"سأذكرك بذلك." قالت ليزا بفتور، كما لو أنها تعني ما
تقول.

بينما نرقص معًا، يقول كلينت. "لقد تحدثت مع غرايسون."

"ظننت أن هذا هو سبب رغبتك في الرقص معي." "عرضت
عليه وظيفة في العيادة إذا كان يريدتها."

أنسحب للخلف حتى نكون أنفًا إلى أنف. "أنت جدي؟"

"حسنًا ، أنا لست مخمورا ، ولا حتى قريبًا منه ، لذا نعم."

"ماذا قال؟" لا يمكنني إخفاء ابتسامة خفيفة تتشكل على وجهي.

"لقد قال للتو شكرًا وأنه سيفكر في الأمر. لكنني لست متأكدًا حقًا. يبدو لي أنه يشكك في نفسه ..."

"مثل ماذا ... أشياء؟"

يميل إلى الأمام ، ويسحبني أقرب إليه. "أوه ، لورا. دعيه
وشأنه. إذا كان الرجل مستعدًا للقيام بخطوة إلى الأمام ،
فسوف يفعل ذلك."

عندما يقول هذا ، أتساءل عما إذا كان يتحدث فقط عن
رغبة جرايسون في الماضي قدمًا في العديد من النواحي.

"أظن أنك على حق."

"أعرف أنني على حق."

“أضربه على مؤخرة رأسه على سبيل المزاح ، ويتظاهر بأنه
تأذى من خلال فرك المكان.

"كن هادئاً وإلا فسأفعل ذلك مرة أخرى." أضحك.

"هذا هو الشكر و الامتنان الذي أحصل عليه." يقول
بتكلف.

"شكرا على ماذا؟" أحاكي سخرية نبرته.

"حسنًا ، إذا لم أكن مخطئًا ، فإن جرايسون الخاص بك هنا ،
لم يكن قادرًا على فك عينيه عنك طوال اليوم." يذكر
كلينت. "يجب أن تكون أعمى حتى لا ترى ذلك. الآن ،
أنت تعرفين أنه إذا لم يكن سعيدًا بترويض الخيول ورعاية هذه
المزرعة ، وأراد العودة إلى حياته القديمة في إل باسو ، فلن
يضطر إلا إلى حزم أمتعته والرحيل. بهذه الطريقة ، لديه
سببان للبقاء".

أنا عاجزة عن الكلام. وأنا أعرف أنه من الأفضل عدم
الجدال مع كلينت.

إنه وأنا متشابهان على العديد من المستويات ، ولن أشكك في ذكائه أبدًا. مع انتهاء الأغنية ، أرى جرايسون يشق طريقه نحوي. خطوات صغيرة قصيرة ، متسلاً في طريقه ، مما يجعلها تبدو أقل وضوحًا ، وأتساءل عما يريد. عندما تنتهي الأغنية ، يقبل كلينت خدي. "تصرفي الآن ... ولكن ليس كثيرًا." يغمز بعينه وهو يتعد ، مباشرة إلى ليزا.

أرى جرايسون بجانبني ، حيث تأتي أغنية هادئة أخرى.

"هل تحتاج إلى شيء؟" أسأل بلباقة.

تشكل ابتسامة شبه لطيفة على وجهه. "كنت سأحاول أن أخلق شيئًا. لست متأكدًا من مدى ملاءمة أن أطلب من مديرتي أن ترقص معي ، لكنني أعتقد أنني إذا استخدمت هذه الطريقة ، فسيصعب عليك قول لا ."

"ليس الأمر غير مناسب على الإطلاق. اعتاد لويس وأنا أن نرقص طوال الوقت ."

"حسنًا ، سأطبقها." يقول جرايسون ، متخذًا خطوة نحوي. عندما تتسلل ذراعه أسفل ظهري ، واضعًا يدي بين يديه ليضمها إلى صدره ، أشعر بانجذاب غير مألوف في داخلي. شيء لم أشعر به منذ فترة طويلة منذ المدرسة الثانوية. يدي

على مؤخرة رقبتة ، ويمكنني أن أشعر بكل تجعيداتة الصغيرة
تلامس بشرتي. إنه يشم رائحة الخشب والصنوبر والفواكه.
وأنا أتنفس بعمق ، أشعر بنفسي وأنا أسترخي.

شيء ما في هذا الرجل يريحني. مع خده بجانب خدي ، انحنى
قليلاً لمطابقة طولي ، ويتمايل بشكل مثالي ، في الوقت
المناسب مع الموسيقى.

"آمل ألا تضربيني على مؤخرة رأسي كما فعلت مع كلينت."
علق جرايسون.

أنا أنسحب للخلف ، حتى تلتقي وجوهنا. "هل لديك تعليق ذكي وقد أفعل ذلك."

تبحث عيناه في عيني بينما يتسم بحرارة. "أنت قوة يجب حسابها ، لورا وارنر."

"لا تنس هذا ، جرايسون توماس." أقول بهدوء.

تنزلق نظرة جرايسون إلى شفتي ، ثم يحرك خده ببطء إلى الأمام ، ويرعى جلده على بشرتي ، أثناء رقصنا.

"سمعت أن كلينت كان له محادثة معك." همهمت في أذنه.

تلتقي نظراته بنظراتي مرة أخرى. "هل لهذا السبب صفعته؟"
يمرح.

أدحر عيني. "ليس بالضبط." "هل كان يضايقك؟"

"متى لا يضايقني إخوتي؟" أقول مبتسمة.

تداعب يده بلطف يدي وهي ملقاة على صدره. عضلات صدره صلبة ولكنها ناعمة. بينما تبقى اليد الأخرى باحترام

في أسفل ظهري ، حيث يسمح لإبهامه بالترج لأعلى ولأسفل
بوصة ، مما يمنحني قشعريرة دافئة لذيذة.

"هل تريد أن أضربه؟" يقول بنبرة طيبة.

"لا. إنه رجل جيد."

"لا يمكنني الخلاف معك في ذلك." يقول ويسحبني أقرب.
جسده دافئ للغاية وودود ، يبدو الأمر وكأننا ندوب معًا
كواحد. تتحرك قدميه في الوقت المناسب مع الموسيقى.

عندما تنتهي الأغنية ، يقبل خدي برفق. "شكرا على
الرقص."

"مرحبا بك. هل تريد مساعدتي في الكعكة؟"

"بالتأكيد ، سأساعدك."

يتبعني إلى المنزل. كل الأضواء مطفأة ، لذا أقوم بتشغيل ضوء
المطبخ. إنه هادئ للغاية بحيث يمكنك سماع دبوس يسقط.

"هل هي في الثلاجة؟" يسأل جرايسون ، بينما أبحث عن الشموع في الدرج بجانب الحوض.

"نعم ، في الأسفل جدًا." أجيب ، وأخرج علبة الشموع. يوجد ولاعة في نفس الدرج. يضع جرايسون الكعكة على المنضدة ، ونحاول العمل بسهولة لإزالة القبة البلاستيكية الكبيرة عنها. إنها متكدسة على القاعدة كما لو كانت مصممة للنجاة من انفجار لغم. "يا إلهي ، لماذا بحق السماء يجعلون هذه الأشياء محكمة للغاية؟" أعلق.

"لا أعرف." يئن ، محاولاً سحب الجزء العلوي بعيداً عن الجزء السفلي ، بأكبر قدر ممكن من اللطف. عندما ينفصل

أخيراً ، يحدث ذلك مع فرقة عالية ، تفرعني. أصرخ ويجد جرايسون الصوت مضحكاً ، يتسم لي ويبدأ في الضحك.

"ما المضحك في الأمر؟" أسأل بتكلف.

"حقيقة أنك تصرخين مثل فتاة صغيرة." وأنا على وشك أن يكون لي رد فعل شفوي ، عندما تنزلق عيناه إلى بقعة على وجهي. "هذا ، وحقيقة أن لديك جليداً على وجهك." باستخدام إبهامه ، يمسحه برفق ، ويلعقه من إبهامه.

لا يمكن لعيني أن تبعد عن شفثيه بينما يلحق إبهامه لينظفها.

عند ملاحظته نظرتي ، يقسم جرايسون نظراته بين عيني
وشفتي. تعبير عن النية الجسدية لم أشهده منذ أكثر من عشر
سنوات. قلبي ينبض ، يداي ترتجفان من العصبية والتوتر
والإثارة. ترتفع يده وتلامس أصابعه جانب وجهي ، بينما
ينحني للأمام ، وأعرف مع كل نبضة من قلبي أنه سيقبلني.

عندما فجأة يغلق الباب الأمامي بصوت عالٍ. "لورا؟" إنه
ويل. "هل تجهزين الكعكة؟"

"نعم. هنا." أقول. يعطيني جرايسون نظرة لا يمكنني تفسيرها.
لست متأكدة ما إذا كانت راحة لأنه لم يكن مضطراً إلى
المرور بها ، أو راحة لأننا لم نُمسك ، أو ربما إحباطاً ، ذنباً ،
لست متأكدة من أي شيء الآن ، باستثناء أنني أعرف الآن
أنها صحيحة ... هناك شيء بين هذا الرجل وبينني. شيء
كنت أحاول إنكاره ، لكنه في الواقع حقيقي. ما سأفعله بهذه
المعرفة هو أمر يتجاوزني. وهل سأفعل أي شيء حيال ذلك ،
هو سؤال آخر يدور في رأسي.

"هل لديك شموع وكل شيء؟" يسأل ويل وهو يدخل المطبخ.

"نعم. نحن على استعداد." أجيب ، وأتناول علبة الشموع ،
وأفتحها ، ثم أضعها بشكل استراتيجي على الكعكة.

"حسنًا ، سأذهب لأحضر الجميع للجلوس." يقول ويل ،
وأتمنى بشدة ألا يخرج من الباب ، تاركًا لنا بمفردنا مرة أخرى.

جرايسون ، على الأقل ، لديه لطف تغيير الموضوع.
"سأذهب لأفتح الباب." يقول ، ويخرج راکضًا أمامي.

بعد أن نأكل الكيك ، يبدأ الحشد في التناقص ، حيث يبدأ
الناس في المغادرة. بحلول الوقت الذي يحل فيه الظلام ، كل

ما تبقى هو عدد قليل من الجيران ، والعاملين ، ليزا وويل
وكلينت.

يأتي كلينت نحوي ، بعد مساعدته لمدة عشر دقائق تقريبًا في
التنظيف. "لورا ، أكره أن أتركك مع هذا ، لكنني يجب أن
أعمل غدًا في الصباح. مبكرا."

"نعم ، نعم. "أقول ، متصرفة كما لو كنت لا أصدقه.
"اذهب. أنت بحاجة إلى تلك الراحة الإضافية ، الآن وقد
أصبحت أكبر سنًا بعام."

يعطيني عناقاً سريعاً ، ويحيي الجميع قبل المغادرة. تستخدم
ليزا نفس العذر ، إلا أنها ذكرت أن لديها جلسة تصوير في
الصباح الباكر. "سأرسل لك الصور التي التقطتها الليلة في
الصباح.

"بالتأكيد. شكراً." تقول ، قبل أن تبسم ابتسامتها
الانتقامية. تنظر إلى جرايسون ، لكنه يساعد لويد في سحب
أكياس القمامة من الحاويات.

أرفع إصبعي في تحذير. "لا." تغمز. "سأراك لاحقاً."

"أراك." أقول ، وأركلها بخفة وهي تمشي بعيدًا. تلوح بيدها ولكنها لم تصب بأذى.

بعد ساعة ، كنت في الطابق العلوي في غرفة نومي ، استحمت ، ومستعدة للنوم ، عندما شعرت بالبرد. أشغل الموقد ، وأمسك بكتابي ذي الغلاف الورقي ، وأستلقي في السرير بانتظار النوم. وأنا أحاول طرد الأفكار حول ما حدث في المطبخ الليلة من رأسي ، أدرك أن موقد الغاز الخاص بي لا يعمل. نزلت إلى الطابق السفلي ، وحاولت العثور على الدليل في درج المطبخ ، حيث احتفظ بجميع الكتيبات الأخرى ، وبينما كنت أبحث ، سمعت طرقًا خفيفة على الباب الأمامي.

ذهبت إلى الباب ، ورأيت أنه جرايسون وتشيب. فتحت الباب ودخل تشيب وكأنه يملك المكان. "كان يחדش الباب ، وكان قد انتهى للتو من عمله ، لذا اعتقدت أنه كان يبحث عنك."

هل هو الوحيد الذي كان يبحث عني؟

تتحرك عيون جرايسون إلى يدي ، حيث كنت أمسك بكتيب يدي لفرني. "هل الموقد الخاص بك لا يعمل؟"

"لا. الموقد الخاص بي. في الطابق العلوي. أحاول فقط العثور
على دليل المستخدم الخاص به."

"يمكنني إلقاء نظرة عليه إذا أردت. هل أنت باردة؟"

"نعم للغاية ، في الواقع. حتى أنني أخذت حمامًا ولم يساعد
ذلك."

"هل تشعرين بتحسن؟" يأخذ خطوة نحوي ويضع يده على
جبهتي. "أنت لا تعانين من الحمى."

"أشعر بالبرد عندما أكون متعبة للغاية. هذا أحد الأسباب الأخرى التي تجعلني أستحم كل ليلة قبل النوم. وإلا فإنني أكون باردة جدًا بحيث لا أستطيع النوم. لكن الليلة ، أنا شديدة البرودة لأن الوقت متأخر جدًا."

"أنت غير معتادة على البقاء مستيقظة حتى هذه الساعة."

"لا."

"دعني آتي وألقي نظرة." يوماً برأسه.

أتنحى عن الطريق حتى يتمكن من الدخول ، وأتبعه إلى الطابق العلوي. تشيب بالفعل على سريري ، وخطمه مستقر على لحاف أسفل السرير.

يقوم جرايسون بتغيير المفتاح ، ثم ينحني حتى يتمكن من رؤية ما يحدث وراء الزجاج. "الضوء التجريبي مطفأ. دعني أرى ما إذا كان يمكنني تشغيله مرة أخرى." يقول ، وهو ينحني على جانبه. تذهب عيني إلى مؤخرته ، وأحاول قدر الإمكان ألا أنظر إليه ، لكن لا يمكنني المساعدة.

لديه أجمل وأكثر بعقبًا مستديرًا رأيتَه في حياتي. يمكنك ركن سيارة في ظل مؤخرة كوينتين.

يتدحرج على ظهره ليتحدث إلي. "هل تريدن محاولة تشغيل المفتاح مرة أخرى بالنسبة لي؟"

"بالتأكيد."

بعد تشغيله ، أسمع هدير اللهب. "أوه ، أنت الأفضل!"

ينهض و ينفض نفسه. "لا أصدق أن أي شخص قال لي ذلك من قبل." يقول بضحكة صغيرة. "هل تشعرين بالدفء"

الآن؟" يسأل بصوت دافئ. لست متأكدة أيهما يجعلني أشعر
بتحسن.

"سأفعل." لا أستطيع منع الابتسامة. ثم أدرك كم أبتسم أكثر
بكثير منذ دخول هذا الرجل في حياتي.

يخفض رأسه ثم ينظر إلي. "هل أنت بخير مع تشيب؟"

أنظر إلى الكلب ، تمامًا كما يفتح الحبل حول خصري ،
الذي يمسك برداء الحمام مغلقًا ، قليلاً. عندما أواجهه ،
يكون الحبل قد انفتح تمامًا ، ويظهر بيجامتي الحريرية تحته.

لدى جرايسون الشجاعة ليدير رأسه. "لم أر شيئًا." يمزح ،
كما لو أنني كشفت عن صدري أثناء إرضاع طفل رضيع.

أربط الحبل مرة أخرى ، وأكتم ضحكة. "أنت رجل مضحك
، جرايسون."

"هل من الآمن أن أنظر؟" يقول ، وهو ينظر إلى السقف.
أعطيه صفة على ذراعه. " لا ، الآن أنا عارية."

"نعم ، أنا أيضًا."

أضحك بصوت عالٍ وأصفعه مرة أخرى. "هل أنت دائماً
مهرج هكذا؟"

"فقط عندما تبدأ مديرتي في التعري أمامي." يقول ، وأخيراً
يلتقي بعيني. "هل يتعين علي الاتصال بالموارد البشرية
والإبلاغ عن هذا التحرش الجنسي؟"

أريد بشدة أن أقبله ، لإسكاته. لإثبات وجهة نظري. ولكن
الأهم من ذلك كله ، فقط لتقبيله. شفتاه ممتلئتان وناعمتان
المظهر. أنا أقول في رأسي: "لا ، لكن هذا سيتم تصنيفه على
أنه تحرش جنسي" ، وأمسكه من مقدمة قميصه ، وأسحبه
نحوي ، وأقبله بحماس ، لكنني جبانة جداً. لن أفعل ذلك

أبدا. لا يمكن لعيني أن تتوقف عن النظر إلى شفتيه أثناء

حديثه.

"هل هناك أي شيء آخر تحتاجينه ، لورا؟" يقول بهدوء ،
عندما يدرك أنني تجاهلت سؤاله. أحاول أن أخرج نفسي من
الغيوبة ، لكنه مثل مغناطيس ملعون. بقدر ما أحاول أن
أفكر في طريقة لسحب نفسي بعيدًا ، للتفكير في شيء آخر
أتحدث عنه ... لا يمكنني التفكير. السؤال الذي طرحه ، مرة
أخرى ، داخل رأسي ، أقول: "أنت. أنا أحتاجك." لكن لا
يمكنني أن أجد الشجاعة لقول ذلك بصوت عالٍ.

مفاجئاً لي ، يأخذ خطوة إلى الأمام ، ويغلق الفجوة بيننا.
تحيط ذراعيه بخصري ، وعيناه على عيني. "هناك ... الآن ، لم
يكن ذلك سيئاً للغاية ، أليس كذلك؟" يتدمر.

"هل كان كذلك؟" أسأله ، معتقدة أن لديه نفس الخوف من
اتخاذ هذه الخطوة الأولى مثلي.

هز رأسه لا ، وابتلع ريقه. أراقب تفاحة آدم تتحرك لأعلى
ولأسفل ، ثم أشاهد عينيه الزرقاء المستحيلة تتحولان إلى
اللون الأزرق أكثر عندما يحدقان فيّ. "لقد بدأت أشعر
بأشياء تجاهك ... لورا ... ولست متأكداً مما إذا كان من
المفترض أن أشعر بها."

"هل لأنني مديرتك ، أم بسبب ماضينا؟" أسأل بهدوء ، بينما تمسح يدي بلطف شعر مؤخرة رقبتة. لا أدرك حتى أنني أفعل ذلك قبل فوات الأوان. عيونه تغمض قليلاً من لمستي.

ابتلاع آخر ، وأبدأ في التفكير في أنه شيء عصبي. "كلاهما ، أعتقد."

"حسنًا ، بقدر ما أكون مديرتك ، إلا إذا كان ... الاتصال غير مرغوب فيه ، فهو لا يخالف أي قواعد ، بقدر ما أعرف."

يداعب ظهري بيده. إنه لأمر جيد للغاية لدرجة أنني أريد
البكاء.

"والأخرى؟"

"عشر سنوات فترة طويلة يا جرايسون."

"وكم من الوقت قضيت في إقناع نفسك بقول ذلك؟"

أنظر إليه ، وأضفي الدراما على بيانك التالي بتوقف. "حوالي أسبوع."

أخذ نفسًا عميقًا ، وسحبني إليه ، وأراح جبهته على جبيني. عيناه مغلقتان. هذه هي أكثر لفطة حميمة شعرت بها من رجل على الإطلاق. "لم أكن أعلم كم أنا مستعد للخطوة التالية حتى قابلتك."

"لكن لم يكن لديك سوى خمس سنوات مقابل عشري."

"الوقت ليس له أية أهمية لورا..."

المهم الآن هو ... أنت."

الفصل السابع عشر : لورا

نطلب البييتزا للأولاد ، بينما نستمتع أنا وجرايسون بتناول وجبة رائعة ، نحن فقط. لقد كان يعمل في المزرعة منذ عودته من التسوق. لقد رأته قليلاً هنا وهناك ، لكن عندما يأتي إلى

المنزل ، نظيفًا ومرتبًا كما لو كان في حفلة الليلة الماضية ،
أبتسم.

يحمل كيسًا من الطعام في يده. "رائع ، هل كل هذا لي؟"
أسأل.

"من غيرك؟" يتسم ، يقبلني على فمي.

"وأصلحت موقدك حتى لا ينطفئ مصباح الطيار عليك بعد
الآن." يضيف ، ويعطي مؤخرتي فرغًا خفيفًا ، بينما يترك يديه

تتجهان إلى مؤخرتي. يتحول العناق إلى فرصة له لتدفئتي في
أماكن لم أكن أعرف أنها تحتاج إلى التدفئة.

"لست متأكدة من أنني سأحتاج إلى موقدي بعد الآن. بما
أنك الآن ستدفئني في الليل". أغمز. ثم نظرت إلى ملابسه.
"هل هذا جديد؟"

"نعم. إنها بعض الأشياء التي اشتريتها اليوم".

"أتعرف أنك من المفترض أن تغسلها أولاً." أقول ببساطة ،
وألقي عليه نظرة.

يومئذ. "أصفع الخيول طوال اليوم. هل تعتقد حقاً أنني قلق بشأن ذلك؟"

أرفع حاجب. "على ما يرام."

"لدي مفاجأة لك لاحقاً." يقول ، وهو يسحب الطعام من الكيس ، ويهيئه للطبخ.

"مزید من المفاجآت؟ یا إلهی ، جرایسون ، إذا حدثت مثل
هذا المستوى العالی لنفسك ، كيف ستمكن من تجاوزه؟"
أبتسم ، وأضایقه.

يقبل شفتي. "إنها مجرد مفاجأة صغيرة. لا تتحمسي كثيراً".
صوته منخفض وملتهب.

"لقد أعطيت الأولاد إجازة اللیل." أقول ، بین القبلات.

"لذا ، أحصل عليك لنفسی طوال اللیل." هو يقول.

"بالتأكيد."

بعد أن نأكل ونلعب مع تشيب لفترة من الوقت ، يقترح جرايسون أن نذهب في جولة. يأخذ ويسل ، وأنا آخذ تريكسي . تفرك تريكسي أنفها على جرايسون وهو يضع السرج على ويسل . "هل أنت متأكد أنك لا تريد أخذها بدلاً من ذلك؟"

"يبدو أن لديك بعض المنافسة ، يا عزيزي." يغمز.

أبتسم ، أذهب إليه ، وأقبله برفق.

"أعتقد أنني أستطيع التنافس معها ، نظرًا لأنني أشم رائحة
أفضل بكثير."

"لم أكن أتحدث إليك. كنت أتحدث إلى تريكسي". أضحك.

"هل أنت مستعد؟" يسأل بابتسامة مثيرة على وجهه.

"بالتأكيد. أنا متحمس!" قال. "لم يفاجئني أحد منذ فترة
طويلة."

"إذن فقد تأخر الأمر كثيراً ، يا حبيبتى."

بينما نخرج من المزرعة ، إلى المراعى ، يضع جرايسون ويسل في هرولة قوية ، وأحصل على تريكسي بنفس الوتيرة ، بينما تبدأ الخيول في اللعب معاً ، مما يجعلنا نضحك. "لم أكن أعلم أنهم يحبون بعضهم البعض كثيراً." أصرخ ، فوق ضجيج الخيول التي تصهل بسعادة.

"ربما يجب أن نزوجهم في كثير من الأحيان." يقترح جرايسون. "وووووا." يقول ل ويسل ، بينما نندفع في هرولة ناعمة ، متجهين نحو نهاية الخلاء. يمكن رؤية البركة من حيث نحن ، وأرى بقعة داكنة على مقربة منا. نقطتان عند الاقتراب ،

وأخيراً ، عندما نصل مباشرة إلى ملاذي الصغير المصنوع من
صنع الإنسان ، أفهم مفاجأتي الصغيرة.

أعد جرايسون معسكرًا مؤقتًا. كاملا مع أكياس النوم ،
والخيمة ، وحفرة النار ، والكراسي. حتى هناك مبردة على
الجانب. وبينما أراقب ، أبتسم له بخجل. "هل يمكن أن
تكون أكثر لطفًا؟"

"حسنًا ، يمكنني المحاولة ، لكنني اعتقدت أنك ستحبين هذا."

"إنه مدروس بعناية شديدة ، يجب أن أعترف. لم أقم أبدًا
طوال الليل هنا."

"النوم تحت النجوم". ينظر إلى السماء. "يبدو رومانسيًا جدًا
بالنسبة لي."

"إنه كذلك." أشير إلى حفرة النار. "من أين حصلت عليها؟"

"حسنًا ، أفترض أنك لن ترغبين في أن أحفر حفرة هنا ،
لذلك التقطت هذا ، حتى تتمكن من أخذه بعيدًا ، ولا نترك
أي شيء بعد الانتهاء."

"رائع."

"ظننت ذلك. اخترت هذا في وقت سابق عندما كنت في
المدينة أشترى الملابس."

"كيف يمكنك تحمل كل هذا؟ لم أَدفع لك حتى الآن."
"اقترضت بعض المال من هاوك. إنه يعلم أنني بخير لأجله.
لقد أقرضته المال من قبل ، لذا فهو رد للدين."

"جرايسون؟" أسأل ، أنزل من تريكسي. "لماذا لم تعد أبدًا إلى
المزرعة ، كما تعلم ، بعد أن تخلّيت عن ممارستك الطبية؟"

ينزل من ويسل ، ويجلس كل منا على الكراسي المريحة أمام حفرة النار. "جزئياً ، كان الأمر كبيراً". يشرح جرايسون. "ولكن أيضاً لأنني شعرت أنني كنت أستسلم. لم يكن تفكيري في وضع متوازن في ذلك الوقت ، لورا. هذا واضح جداً."

"وأخوك هاوك ليس مستاءً من تركك إل باسو للعمل في مزرعة أخرى؟"

"بحق الجحيم ، لا. "

يقول جرايسون بحزم. "لديه ما يكفي منا نحن عائلة توماس
نعمل لديه. كلما كان دم العائلة أقل ، كان ذلك أفضل. في
الواقع ، كان هاوك يحاول أن يراهن كيرت علي."

"حقاً؟" أضحك.

"آه ، إنه يمزح معي ، بالطبع. لكن ، لا. لا يغضب هاوك
بسهولة. خاصة على أشياء مثل هذه ". يبدأ في ترتيب كيس
من الحطب الذي أحضره من المزرعة ، في تبي في وسط حفرة
النار. "إلى جانب ذلك ، إنه يعلم أنني بحاجة للخروج من إل
باسو. إنه يعلم عدد المرات التي حاولت فيها أن أستسلم ،

ويعلم أنه إذا بقيت في المنزل ، فسأبدأ في الشرب مرة أخرى.
سيكون مجرد مسألة وقت."

"أعتقد أنك يجب أن تعطي نفسك المزيد من الفضل ،
جرايسون." أضع أجزاء من الصحف من الحقيبة بين شرائح
الخطب ، وأساعده.

"قد يكون هذا صحيحًا. لكنني لا أريد أبدًا السير على هذا
الطريق مرة أخرى. إنه أمر غريب أن أقوله ، لكنني أشعر
بالفعل أنني شخص مختلف منذ أن انتقلت إلى هنا."

"حسنًا ، أعتقد أنك كذلك. لقد كان وقتًا قصيرًا فقط.
لكنك تعرف ما يقولون ؛ ما الفرق الذي يحدثه يوم واحد."

"هذا صحيح."

يسحب جرايسون ولاعة من الحقيبة ويضيء الصحيفة ،
ويشاهدها وهي تشتعل في الحطب. عندما يتم إنتاج شعلة
صحية ، يبدأ في تكديس قطع أكبر من الخشب على النار.
عندما تبدأ في الطقطقة بسعادة ، يجلس كلا منا مرة أخرى.
أخذ نفسًا عميقًا ، و أستنشق الرائحة الجميلة ، قلت. "هذا
لطيف جدا. أنا سعيدة جدًا لأنك فكرت في هذا."

"أنت تحبينه ، أليس كذلك؟" يقول ، ويضع يده على ظهري.

نحن نجلس بالقرب من بعضنا البعض لدرجة أن ساقينا تكاد تتلامس. يبدأ في فرك ظهري ، ثم تدليك رقبتني ، وأشعر براحة تامة لدرجة أنني أستطيع النوم.

"تري ... هذا ... هو السبب في أنني أعتقد أن الحياة البسيطة هي الأفضل." أعلق. "لا أملك جهاز تلفزيون ، والخيول تبقيني مشغولة ، وأبقي جميع موظفي تحت سقف

منزلي. مثل عائتي الصغيرة تقريبًا. لا أحتاج إلى الاتصال
بالعالم الخارجي ، فقط للتواصل مع الطبيعة."

يتسم لي. "عميق."

أضحك وأضربه على كتفه لعبًا.

"بالطبع ، لا تحتاجين إلى جهاز تلفزيون. مع كل الجيران
الفضوليين وأهل البلدة ، تسمع كل شيء تقريبًا من خلال
المحادثة. بحق الجحيم ، أحيانًا تكون ليزا مثل صافرة الضباب

مع القيل والقال أيضاً. ولويد ، حسناً ، إذا لم يكن يعرف شيئاً ، فهناك شيء خاطئ."

"هذا صحيح." أطلق ضحكة.

"على الرغم من ذلك ، يجب أن أقول ، إنني مندهش من أن لقاء الصغير مع ماتي هذا بعد الظهر لم يصل إلى الصحافة بعد."

أنظر إليه بشكل واضح. "لقاءك الصغير؟" يميل رأسه.

"ماذا حدث؟" أسأل ، وأستدير قليلاً ، حتى أتمكن من رؤية
تعبيره بسهولة.

"أعتقد أنك يجب أن تعرفين ، فقط لأنني ، حسناً ، أعتقد
أنك يجب أن تخفزي رأيك فيه قليلاً." يقرص بإصبعه وإبهامه
معاً ، وأشعر بالتهيج في صوته.

أدير عيني. "صدقني ، جرايسون. لا داعي للقلق بشأنه. قد
يكون قوياً ، لكنه غير ضار."

"لورا ، هذا الصبي مشكلة خالصة. الآن ، أعلم أنك تعرفينه
منذ فترة أطول بكثير مما تعرفينه عني ، لكن ... أنا لا أهرب

وأحدث عنك بالطريقة التي يفعل بها ، في الواقع ، لا أعرف
أي شخص يتحدث عن أي شخص مثلما يفعل. هناك شيء
يسمى التقدير لا يتعرف عليه هذا الصبي كثيراً. آمل أنه بعد
اليوم ، أصبح أكثر دراية بالمفهوم."

ينخفض فكي. "ماذا حدث؟"

"لنقل فقط أنه كان لديه بعض الكلمات المختارة جيداً
لنشرها عنك. لقد مسحت تلك الكلمات من فمه جيداً.
حذرته من قول المزيد. أنا متأكد من أن الكاتب في شركة
بينز للملابس الرياضية لم يكن سعيداً جداً بذلك."

أمنحه ابتسامة دافئة. "تحاول إنقاذ شرفي بالفعل ، أليس

كذلك؟"

ينظر إلي ويفتش عيني. "سأفعل أي شيء من أجلك ، يا
دميتي الجميلة." وطريقة قوله ، تجلب غصة إلى حنجرتي.

"أصدقك."

يزلق بإصبعه على جانب خدي ، ويقبلني برفق على شفتي.
"طوال هذا الوقت ، لم أكن أعتقد أبدًا أنني سأكون قادرًا

على النظر إلى امرأة أخرى مرة أخرى بالطريقة التي أنظر بها
إليك."

"يمكن أن يكون الوقت شيئًا رائعًا ، جرايسون."

"أعتقد أنه يمكن. وأعتقد أن التوقيت هو كل شيء."

بينما ينحني نحوي ، أشعر بدفء شفتيه عندما يصلان إلى
شفتي. يزرع قبلة ناعمة على فمي. الطريقة التي يلقي بها النار
توهجًا دافئًا على وجهه ، يبدو ملائكيًا تقريبًا. لقد خلع
قبعته ، و تجاعيده الصغيرة الناعمة توطر وجهه مثل مجموعة

من الستائر المصممة لإبراز البراءة في مثل هذا العرض
الواضح للرجولة. عيون ، زرقاء أكثر من السماء في يوم
صاف ، وشفقان ناعمتان تبدوان عبر عظام وجنتيه المنحوتة
كما تشعان على بشرتي.

غرايسون توماس هو أجمل رجل عرفته على الإطلاق.

سواء الليل رمادية ناعمة. تصدر المراعي همساً خافتاً بينما
يقبل نسيم المساء كل ركن برفق. تناغم و انسجام أصوات
الزيز الصغير و ضفادع الأشجار الضجيج الرتيب للريح. لم
يجل الظلام الكامل علينا بعد بينما يرقد تشيب بجوار الخيمة
، حيث يلف أنفه برفق في كفوفه. تقف الخيول بسعادة ،

ترعى شفرات العشب ، يلفها الدفء اللطيف برفق. إنها

الليلة المثالية.

تلتقي شفتي جرايسون بشفتي مرة أخرى ، ثم عدة مرات
أخرى ، قبل أن يجذبني إلى حجره ، ويضع ذراعيه حول
خصري. تتحول قبلاتنا إلى جوع حيث تجد يداه حافة
قميصي وتنزلق لأعلى بشرتي المحتاجة. فجأة ، يبدو الأمر
وكأن لدي حكة لا يمكن إلا لجرايسون خدشها. بحركة سريعة
، يخلع قميصه ويبدأ في فك أزراري بينما أستكشف كل شبر
من عضلات بطنه وصدرة ، كما لو كنت أراهما وأشعر بهما
لأول مرة.

بينما يخلع قميصي ، تنساب شفتيه على جسدي ، و تتابع
القبلات على بشرتي بالكامل ، كما لو كنت مغلفة بالحلوى..

صوته مفعم بالرغبة عندما يقول. "لنذهب إلى الخيمة."

أتبعه إلى الداخل ، بينما يأخذ يدي. نخلع ما تبقى من
ملابسنا بسرعة بينما نقف على كيس النوم الجاهز.

باستخدام يده كفأف مؤخرة رقبتني ، يجذبني إليه ، ويقبل طول
رقبتي ، بينما تنزلق يدي على جميع أنحاء جسده. "استلق."
يهمس في أذني.

يجوم فوقي ، ويحرك شفتيه فوق شفتي ، ومع كل ثانية ، أشعر
أن المزيد منه يتلامس معي ، حتى نصبح واحدًا. لساعات ،
وسط طقطقة الموقد ، وطنين الحشرات ، وخرير الماء ، نصنع
الحب. بعد قليل من النوم ، يبدو أننا نمتلك طاقة متجددة في
حبنا لبعضنا البعض ونجد أنفسنا نبحث عن اتصال الآخر
مرارًا وتكرارًا. عندما نجد انطلاقنا ، كلاهما يحمل إيقاعه
الفريد الذي يتناسب بطريقة ما في واحد ، فإن صرخات
الخيمة تثير شيئًا في الخارج.

"رقاقة!" يصرخ جرايسون بلا نفس ، ويبعد وجهه عني.

"هدوء!"

أنفاسه ممزقة بينما يفصل عني ، ويمسك سرواله. يستمر
تشيب في النباح. "هل هناك خطب ما يهدده " أسأل. ثم
أسمع الخيول تصهل وكأن هناك شخص ما هناك.

"ابقي هنا." يقول جرايسون ، تاركًا الخيمة. أخرج رأسي وأراه
يضع قميصه فوق رأسه. ينظر إلي. "لورا ، قلت عودي إلى
الخيمة." يشير إلى حقيقة أن صدري مكشوف.

"ربما يكون ذلك بسبب الراكون أو الأبوسوم." أقول ، محاولاً
تهدئته. أمسكت بسروالي ، وارتديته ، وأمسكت إحدى
الوسائد لتغطية نفسي حتى أتمكن من ارتداء قميصي.

ينبح تشيب بصوت عال ، و يكشف أسنانه. أسمع همسة منه
بينما أرتدي قميصي وأرفع الأزرار.

"من هناك؟" يسأل جرايسون ، ويرفع صوته.

يصرخ تشيب مرة أخرى وينبح. "من الأفضل أن تخرج إذا
كنت تعرف ما هو جيد لك." يقول ، متوجهاً إلى منطقة

الشجيرات على بعد أمتار قليلة. تشيب واقف على قدميه ،
ينبح بينما يتبع جرايسون إلى الغابة . لدينا الكثير من
الحيوانات هنا ، لذلك أنا متأكدة من أنه مجرد ثعلب أو بعض
المخلوقات الصغيرة الأخرى.

أسمع حذاء جرايسون يصدر صوتًا مفرقًا على أرض الغابة .

أغصان تنكسر على خطواته وهو يمشي. يسقط شعاع الضوء
الموجود على هاتفه الخلوي أشعة الضوء أمامه ، ويخرج
ويدخل المنطقة.

بدافع من الإغراء لمتابعته ، أسحب حذاءي ، ولكن بحلول
الوقت الذي أصل فيه إلى الغابة ، يخرج جرايسون و
تشيبيب ..

"أي شيء؟" أسأل.

"لم أر أي شيء. كان هناك شيء ما يجري بالتأكيد. لو كان
تشيبيب صائداً ، لربما وجدنا ما كان موجوداً هناك."

"الحيوانات معتادة على الخوض في الماء ليلاً عندما لا نكون
موجودين. نحن على أرضهم الليلة."

"نعم ، ربما أنت محقة. " يعطيني ابتسامة غريبة. "على الأرجح ، اعتقد كل الضجيج الذي خرج من تلك الخيمة ، مهما كان ، أنه كان هناك حيوان آخر هناك ، يتزاوج. "

ألف ذراعي حول رقبتة. "حسناً ، كنا نتزاوج. "

صوته منخفض. "نعم ، كنا. " شفتاه تلتقي بشفتي. " آسف
إذا كنت ... لقد قتلت الحالة المزاجية. لم أرغب في أن
تعرض فتاتي للهجوم من قبل بعض مخلوقات الغابات. "

"لم تقتل شيئًا ، جرايسون. " قبلته مرة أخرى. " لقد قضيت
وقتًا رائعًا. "

نشعر أن قطرات المطر تبدأ في الهبوط. "الآن ، أطلق النار.
من أين أتى هذا؟" يكاد جرايسون ينوح ، وينظر إلى السماء.
"لا أعرف. ساعدني في حزم كل شيء. "

نعدو إلى المخيم ، ويبدأ هطول الأمطار بغزارة. وسط الضجيج ، يسألني جرايسون . "هل تريدان أن تقضي الليل في الخيمة ، أم تريدان العودة؟"

أتمنى لو كنت أفضل استعدادًا ، مع ما لا أعرفه ، ولكن على الأقل بشيء ما. "إذا كان الأمر جيدًا معك ، فسوف نعود. جرب هذا في ليلة أخرى."

يومئ برأسه عندما يضرب البرق ، مما يفزع الخيول. "اطلاق النار! اترك كل معدات التخيم هنا. سأطفئ الحريق وسنعيد هذه الوحوش إلى الإسطبل."

بينما نركب الخيول ، أنظر نحو المنطقة المشجرة حيث ذهب
جرايسون و تشيب للبحث ومعرفة سبب الإزعاج .

... أقسم أنني أرى شخصًا يقف عند مدخل الغابة.

الفصل الثامن عشر : جرايسون

وبقدر ما كنت مترددا في القيام بذلك، أقنعتني لورا بنقل أغراضي إلى المنزل معها. ليس سراً أنني ولورا معاً. لذلك قامت بلف ذراعي بسهولة. لقد تمت مكافأتي بشكل جيد جداً، يجب أن أعترف بذلك. الاستيقاظ بجانبها كل صباح يمنحني حافزاً كبيراً. قبلتها هذا الصباح، بعد أسبوع من تخييمنا الفاشل، وسألتها إذا كانت تريد أن تجرب الأمر مرة أخرى الليلة.

"انه السبت." انها تهرز كتفيها. "بالتأكيد."

انزلت يدي إلى مؤخرتها وأخذت نفسًا عميقًا وسحبت يديها إلى صدري. عندما يلتفون حول رقبتني، أَدفعها بلطف فوقي، وأقبلها بجوع. يوقظ جسدها العاري فوقي جميع أجزائي على الفور، وتصبح الأمور على وشك أن تصبح مثيرة للاهتمام للغاية، عندما أسمع طرقًا على الباب الأمامي، ومكاملة صوتية أنثوية من الطابق السفلي. "لورا؟ أنت فوق؟" إنها ليذا.

"القرف." أهمس، وأضرب رأسي بالوسادة.

بضع ثوانٍ أخرى، وسيكون أمام ليذا طريقًا أكبر للانتشار في جميع أنحاء المدينة. "ألا تقفل بابك أبدًا؟" أسأل، تحت أنفاسي، من خلال أسنان صرير.

تضحك لورا. "أنت لطيف عندما تكون محببًا جنسيًا."
تنفلت مني وتصرخ باتجاه الباب. "نعم، أنا مستيقظة. سأكون
بالأسفل خلال ثانية."

"لقد حصلت على بعض الكعك والأشياء لتناول الإفطار."
تنادي ليزا بصوت غنائي. "وأخيك خلفي مباشرة."
ضربت السرير وكفي وجهي للأسفل. "يا إلهي ، هل لدينا
عرض؟"

ضحكة أخرى. "انه السبت. الأمر هكذا دائمًا في أيام
السبت."

"في المرة القادمة، إذا كان بإمكانني رؤية الجدول الزمني؟" أقول
و أنا أمشي إلى الحمام للاستحمام... حمام بارد. تتبعني

لورا، وتعانقني من الخلف... عارية. "أنت منحة ربانية ."
أقول مبتسما و أسحبها أمامي.

"سأعوضك في وقت لاحق." تقول لورا وهي تشير نحو

حوض الاستحمام بجانبنا. "أنت ... أنا ... رغوة الصابون
... هذا كل شيء." "ماذا عن ممارسة الحب تحت النجوم..."

أنت لا تصلح لذلك

مرة أخرى؟"

"بإمكاننا أن نفعل ذلك."

كلانا يستحم بسرعة، وتقوم لورا بتصفير شعرها بينما أحلق.
عندما ننزل على الدرج، رائحة المكان تشبه رائحة المخبز.

ليزا تعانق لورا بابتسامة عريضة.

"صباح الخير، جرايسون. آسفة على مقاطعة الجماع."
"لم يكن هناك أي جماع يحدث." أقول، فشلاً ذريعاً في إخفاء
خيبة أمني.

أعطني ليزا خبزاً طازجاً.

"شكراً لك." أنا أميل رأسي.

"أنا أعتاد على ذلك قليلاً. سأقوم بتقليل الأمر قليلاً." تقول
وأنا أخفف.

"القليل." كلينت يسخر. "لقد عرفتك منذ زمن طويل مثل

لورا، وما زلت غير معتاد عليك."

"لا بأس. أنا مجرد قليل... عابس هو كل شيء. اضفت.

"ماذا عن بعض عصير البرتقال الطازج؟" تسأل ليزا، ونظرت إلى لورا، وأتوقع أن يخبرني أي منهما أن البرتقال موجود في الثلاجة، عندما أعطني ليزا كوبًا من عصير البرتقال. "لقد فعلت ذلك الآن."

لم أرغب أبدًا في معانقة امرأة من قبل. "رائع. شكرًا لك."
تستدير لورا، التي تعد الخبز بالزبدة لي ولكلينت. "الأمر يستحق العناء عندما تأتي صباح يوم السبت، أليس كذلك؟"
يجب أن أعترف. لقد تحولت. "قطعاً."

"الآن، أنتما الإثنان تجلسان." تقول ليزا. "هل لدي قصة
لأخبرك بها." "ها هي تذهب." "يقول كلينت، باستخدام
لهجة المعرفة.

سحبت كرسيًا للورا، وقبلتها على رأسها. "اه اه . لقد عاد
الضباب إلى هناك مرة أخرى." أطلق ضحكة مكتومة..
ليزا معجبة بنفسها. "كنت أتحدث مع جوليان في متجر
الملابس."

تقاطع لورا. "متجر الملابس الرجالية؟" "بالطبع." "تفركت فيها.
"ماذا كنت تفعلين في متجر ملابس بن؟" أسأها، وأنا أعلم
بالضبط إلى أين ستتجه المحادثة.

"قال جوليان أنك أعطيت ماتي هيرالد شفة سمينة الأسبوع

الماضي؟"

أهز رأسي وأضحك. أشعر بتحسن كبير الآن بعد أن تناولت
عصير البرتقال الطازج وأنا أعمل على خبز الخبز. إنه ليس
جميلًا ومرضيًا تمامًا مثل وجود لورا، ولكن إذا كان هذا هو
كل ما أحصل عليه الآن، فسوف أقبله.

تستمر ليزا بينما تقوم لورا بتناول الخبز بشراهة. "ومتى كنت
تخطط لإخباري بذلك يا جرايسون؟" تسأل، كما لو كان لها
الحق الكامل في أن تعرف.

"أبدًا." أقول بصوت متهدج. "لم أكن أعلم بوجود قانون"
"حسنًا، الجميع يخبرني دائمًا بكل شيء." تقول ذلك كنا لو

كنت

يجب أن أعرف هذا.

يرفع كلينت إصبعه في الهواء. "أنا لا."

تجاهل لورا شقيقها وتتناغم بشكل هزلي. "نعم، جرايسون.

احصل على البرنامج."

أبتسم وأقبلها.

"على أية حال، كان جوليان يخبرني أن لاري وصوفي هيرالد

طردا ماتي من المنزل في وقت لاحق من نفس اليوم."

لورا ترفع رقبتها إلى الخلف. "طرده؟ لأي غرض؟"

ليزا تستمتع بنفسها كثيراً. "من الواضح أنه كان يعبث بكتب

لاري. ويقول إنه كان يفعل ذلك لسنوات. هي تلوح.

يكتئب وجه لورا. "المسكينان لاري وصوفي. لقد امتلكا
متجر الأخشاب هذا منذ ما قبل ولادة هؤلاء الأولاد.
"حسنا، لقد فعلا الشيء الصحيح بعد ذلك." أقول، مضيفا

في بلدي سنتان. "لقد فعلت نفس الشيء."

"حقًا؟ من لحمك ودمك؟" تؤكد ليزا.

"إي نعم." أقسم. "الأطفال اليوم لا يعرفون الفرق بين يوم

عمل شاق وصادق وبين تسليم الأمور

لهم. لقد طرد والدي أحد إخوتي ذات مرة."

ربما يكون أمام ليزا أيضاً كيس من الفشار. تبدو وكأنها امرأة
مسنة تشاهد فيلمًا مثيرًا في المسرح. "حقًا. لقول."
أطلقت لورا ضحكة مكتومة. "أنت أيضا."
كليت يشعر بالملل. "مرحبًا ليزا. هل تريدان الخروج مرة
أخرى؟" يضايقها ويحاول صرف انتباهها.
تنظر إليه وكأنها لا تأخذ الطعام. "مت غيظا ، كليت."
يبتسم، وينتهي من مضغ كعكته، ويسير نحو فتحة المطبخ.
"لقد جئت للتو لألقي التحية وأرى أختي. من السابق لأوانه
بالنسبة لي أن أتحدث عن مسلسلات الصابون هذه. يتوجب
علي الذهاب إلى العمل."

تنهض لورا. "حسنًا، كلينت. من الجميل أن أراك." تمشي
وتقبل خده.

أحبيه من على الطاولة. "أراك لاحقًا يا كلينت." "اعتن
بنفسك يا جرايسون."

عندما يغلق الباب الأمامي، تعود ليزا إليّ مرة أخرى مثل
اللون الأبيض على الأرز. "إذن اخبرني."

أضحك ضحكة مكتومة مع جو من الإحباط. "ليس هناك ما
يمكن قوله، حقًا. احتاج أحد إخوتي إلى فحص للواقع وقد
أعطاني والدي إياه. هذا كل شيء. لا شيء لكى أقوله."
خيبة الأمل واضحة على وجهها. "حسنًا، أأنت أنت سيد
الإثارة." تنهد. "أعتقد أن هذا هو ما أحصل عليه مقابل
مقاطعتك يا طائر الحب."

تحدثت لورا ، وهي تشعر بالجمود. "هل لديك المزيد من

الأحاديث الساخنة؟"

يضيء وجه ليزا. انها تلهث. "أوه، نسيت أن أخبرك بالجزء

الأفضل!"

أدير عيني.

"ماتي مفقود!" إنها سعيدة جدًا بنفسها. "مفتقد." وأكرر،

وكأنه لا يمكن أن يكون ممكن على مثلها

إصلاح الأمر.

تصفق يديها معًا وتبتسم وتهز رأسها. "نعم. حاول "لاري"

و"صوفي" التواصل معه لإعادته، وحاوولا البحث عنه في

المواقع المعتادة، مثل "ذا آرتشيز"، لكن

لم يتم العثور عليه في أي مكان. حتى أنهم أخبروا الشريف.
"حسنًا، أتمنى أن يكون بخير." تقول لورا، المفعمة بالأمل.

"آمل أن يكون قد حصل على مبتغاه." أقول.

"فقط لماذا بحق الجحيم يريدون استعادته؟"

هز ليزا كتفيها. "أعتقد أن لديهم تغيير في القلب."

"أو أنهم كانوا أغبياء بما فيه الكفاية ليقعوا على قرضه لشراء

تلك السيارة. ربما أدركوا خطأهم. آمل ألا يحفظ أيًا من أرقام

بطاقة الائتمان الخاصة بوالده. من الممكن أن يكون ماتي في

منتصف الطريق إلى كندا على حد علمنا.

وضعت لورا يدها على يدي. "ماتي ليس هكذا." "لا تكن

أحمق يا عزيزي." تقول بأدب. "إذا كان يزور

دفاتر والده، كان سيفعل أي شيء تقريبًا. الثقة هي الثقة.

اكسرهما وسوف تختفي إلى الأبد."

"إنه على حق يا لورا." تقول ليزا. تتنهد. "حسنًا، لقد نشرت

ما يكفي من الفرح لهذا اليوم."

"هل حصلت على جلسة تصوير؟" تسأل لورا.

"نعم. وسأقابل جيني رولستون. طلبت مني إعادة تصميم

منزلها. لقد تركها مارك." تشرح ليزا.

"ذلك كان سريعًا. حسنًا، لقد كانا متزوجين منذ بضعة أشهر

فقط. تعلق لورا.

"لقد اكتشفت أنه خانها مع تريسي كيرينغتون قبل أسبوع من الزفاف." عيون ليزا ترقص.

وجهي يذهب إلى راحتي. زوجتي المتوفاة كانت مراسلة ومع ذلك فأنا أعرف عن هذه المدينة أكثر مما يعرفه كيلى.

تلتقط لورا استيائي وتخاطب ليزا. "حسنا، حبيبتى. دعونا

نتحدث على الغداء غدا، حسنا؟ سوف نخرج الآن."

يضيء وجه ليزا. "أنا كذلك!" التفتت إلي وهي تسير نحو

الباب. "أراك يا جرايسون."

"شكرا على الإفطار." أقول مرة أخرى.

عندما تغادر ليزا، نبدأ في جمع بقية الطعام لتقديمه للعمال.

"سأقوم بتجميعهم. من المحتمل أنهم يتضورون جوعا."

"شكرآ حبيبي." لورا تنحني وتقبلني. طعمها حلو، مثل عصير البرتقال.

"أي شيء من أجلك يا عزيزتي."

عندما أستعد للعمل بينما يتناول الأولاد وجبة الإفطار، أفكر في الأشياء. منذ أن التقيت أنا ولورا معًا، تغير الكثير. ترتفع يدي إلى حلقي، حيث كانت تقبع خواتم زواجي ذات مرة، مثل ضريحي الشخصي على جسدي. كان هناك وقت كنت أفضل فيه الموت على عدم ارتداء تلك القطع من المجوهرات حول رقبتني. لكن، بطريقة ما، هذا أبعد ما يكون عن قلقي.

الشيء الأكثر جنونًا يدور في ذهني منذ حفلة عيد ميلاد كلينت. يبدو الأمر كما لو أن عقلي قد عاد إلى الوراء لعدة

سنوات، وأظل أفكر في الطريقة التي كنت أفعلها عندما كنت
أمارس الطب.

أشياء غبية مثل الحقائق التي قرأتها من المجلات الطبية،
والملاحظات من المرضى السابقين التي أتذكرها من المرضى
الذين ربما كانوا يفضلون موتي على أن يكونوا على قائمة
المرضى الخاصة بي مرة أخرى، بعد ما حدث. أحب أن أكون
هنا وأعمل مع لورا والأولاد والمزرعة والخيول، لكن يبدو
الأمر كما لو أن عقلي قد اتخذ قراره بالفعل. يبدو الأمر كما
لو أن هذا الجزء من عقلي الباطن قد استيقظ مرة أخرى،
ويمكن فهمه. حيث أنني، حتى قبل بضعة أسابيع، كنت
سأتلخص من مثل هذه الأفكار.

ثم عندما أفكر في لورا، وكم تغيرت الحياة بالنسبة لي منذ أن
التقينا، أدرك أنني لا أستطيع العيش بدونها الآن. فكرة أنها
ليست معي أمر مقلق للغاية. إن فكرة أنني لست أفضل ما
لدي هي أيضاً فكرة غير صحيحة

إن التواجد حول امرأة متحمسة وذكية ومجتهدة وتعرف ما
تريد، يذكرني بما كنت عليه عندما كنت مع كيلي. لا شيء
يمكن أن يقف في طريقي، وكنت أسعى دائماً لأكون
الأفضل. لا يعني ذلك أن العمل في مزرعة هو أمر أقل مني،
لأنه جزء متأصل في ذاتي منذ أن كنت صبيًا صغيرًا، لكنني
أفترض أنه في أعماقي، أعلم أن كل تلك السنوات التي
قضيتها في كلية الطب لها أهمية ما. وأنا أعلم أنه إذا كانت

لورا تفعل شيئاً مجرد الاستقرار، فإنني سأشجعها على فعل ما هو مناسب لها في قلبها. لذلك أعلم أنني إذا قمت بخطوة جريئة وقبلت عرض كلينت، فإنها ستفهم ذلك.

لكنني قررت أن أذهب خطوة أخرى إلى الأمام. الإسطبل هادئ، حيث أن جميع الخيول في المرعى. أستطيع أن أشعر بالاتصال برقم كورت..

قلبي ينبض في صدري. أعلم أنني أفعل الشيء الصحيح. أعلم أنني سأجعل لورا فخورة بي. يجب كيرت في الحلقة الأولى. أسمع صهيل حصان في الخلفية. "مرحباً أيها الغريب." يقول بجرارة. "ظننت أنك زحفت من على وجه الأرض ومت. ماذا يحدث؟"

"كل شيء جيد يا رجل. لا يوجد شكاوى. "أضحك ضحكة

مكتومة. "كيف يعاملك هوتونفيل؟"

"جيد جدا."

"حقًا. "يقول بشكل قاطع. "إذًا، هل تحب ممارسة التمارين

في المزرعة؟"

"نعم، إنه رائع جدًا، في الواقع. الأشخاص الذين أعمل معهم

رائعون. البلدة مثل جذوري تمامًا، فقط هناك عدد قليل من

البيض الفاسد هنا، وسرعان ما أصبحت على دراية بهم.

"لا أحد يسبب لك أي مشكلة؟" أقطب جيني . "

"يبدو وكأنه خنزير السماء بالنسبة لي. "يسخر. "كيف حال

ماما وهوك؟"

"بخير. كلاهما يقودني إلى الجنون، كالعادة.

"توقعت ذلك." حان الوقت للتعلم في الأمر. "هل تتطلع

إلى الخروج من هناك في وقت ما؟"

. "بم تفكر؟"

"لورا... لقد قدم لي شقيقها عرضاً. إنه طيب، كما ترى،

ولقد كنت أفكر في بعض الأمور.

"حول العودة إلى الطب." يصرح.

"نعم،"

"الآن، آخر يد رئيسية للورا، حسناً، إنها قصة طويلة، لكن

آخر شيء تحتاجه الآن هو القلق بشأن استبدالي."

"لذلك تريد مني أن آتي إلى هاتونفيل."

"إذا تمكن هوك من إدارة الأمر. وإذا كنت تبحث عن تغيير المشهد. لا بأس إذا لم تكن مستعدًا لذلك. أنا فقط أعتقد أنني سأجربها. آخر شيء أريده هو أن تقلق لورا بشأن ذلك.

"لورا هذه... ما شكلها؟"

"إنها رائعة." أبحث عن كلمات أخرى لوصفها...

"نعم؟ هل هي جيدة للعمل؟"

"إنها الأفضل. يعاملوننا مثل الملوك هنا."

"كيف هي أماكن المعيشة؟"

"جيدة جدا... أفضل من هناك، بالتأكيد."

"نعم؟" يبدو معجبا. "سيتعين عليك نقل كل أمتعتك إلى

هناك بسرعة كبيرة. أين تنوي البقاء؟"

اه اه. "خطأ... أنا باق في المنزل."

"في المنزل؟ هل تسمح لك بالعيش هناك معها؟" يقول

مندهشا. "واو، لا بد أنك من ذوي اليد الرائدة.

هذا لم يسمع به من قبل. يتوقف. "انتظر لحظة... لقد كنت

هناك... ماذا... بضعة أسابيع؟ وأنت بالفعل... تعيش معها في

المنزل؟ هل أخبرتها عن العودة إلى الطب؟

"ليس بعد."

"نسيت شيئا ما هنا؟ شيء لا يضيف."

أنا تنفس الصعداء. "أنا... أراها. لورا وأنا... معاً".

هي تضحك. "انظر، كنت أعرف أن هناك المزيد لهذه

القصة." أستطيع سماع الابتسامة على وجهه. "حسناً،

سأكون ملعوناً يا جرايسون.

جيد لك يا رجل. "شكراً."

"لم أعتقد أنني سأرى هذا اليوم." يضحك بحسن نية. "لذلك

لا تريد أن تزعج حبيبك ريشها قبل أن تخبرها أنك لم تعد

تعمل لديها بعد الآن."

"الآن أنت تتحدث."

"ربما يكون الأمر أيضًا محرجًا بعض الشيء... الآن بعد أن أصبحت من الناحية الفنية... تنام مع رئيسك في العمل، أليس كذلك؟"

"لا تكن حمارًا. الأمر ليس كذلك. أنا أحبها. . هي تعرف ذلك؟"

"متأكد تماما."

"على ما يرام. سأذهب وأخبر هوك وماما. هل تريد مني أن أبقى الجزء المتعلق بلورا خارجاً؟ سوف تشعر ماما بالضيق إذا عرفت أنك لم تخبرها ..."

"سأحضر لورا لمقابلة الجميع قريبًا." "متى تريدني هناك؟"

"لا أعرف. يجب أن أتحدث مع كلينت أولاً. سأكون على

اتصال."

"يبدو هذا جيداً أخي. سعيد من أجلك يا رجل."

"شكراً."

الآن أنا عالق. يدي ترتعش من الإثارة، لكنني لا أعرف من
يجب أن أخبره أولاً...

الفصل 19

لورا

ضوء القمر يسطع على الماء، مما يجعله يتألق. يمتلك جرايسون ناراً مشتعلة بالحرارة واللهب المثاليين، مما يقينا دافئين في هذه الليلة الصيفية الصافية.

تركنا الخيول في المزرعة واخترنا السير إلى الموقع هذه المرة. أحضر جرايسون جميع المعدات في وقت سابق اليوم، لذلك كانت مجرد نزهة خفيفة، دون حمل كل الحمولة أيضاً.

لقد تم إعداد كل شيء حتى نار المخيم كانت جاهزة بمجرد

وصولنا.

بالطبع، جاء تشيب معه، لأنه يتبعنا في كل مكان.

عندما بدأت الصراخ في التفريد، ذلك جرايسون ظهري.

"هذا جميل، أليس كذلك؟ فقط أنت وأنا والنجوم."

بشكل مؤثر، كما لو أنه لاحظ حذف اسمه، ينبح تشيب. "لا

تنساه." اضحك.

تشيب بجوار جرايسون، لذلك يصل إلى الأسفل ويخدش

رأسه. "لن أنساك يا صديقي."

يهز ذيله، ويجلس تشيب، ويضع خطمه على ساق

جرايسون. "أعتقد أنه ملكنا الآن، هاه."

"بما أنني لم أسمع شيئاً من كل تلك الإشعارات، نعم، هذا هو

منزله الجديد."

"من العار أن يسمح شخص ما لحيوان جيد مثل هذا

بالفرار."

وصلت إلى هناك، وربت على رأسه. "من يعرف من أين أتى

يا جرايسون. ممكن أن يركب قطار شحن من وجهة مجهولة

أو أن يأتي من كندا أو روسيا أو أي مكان آخر."

"هذا صحيح."

يشق تشيب طريقه بيننا حتى نتمكن من مداعبته. "واو، إنه

يجبك بالتأكيد." يقول جرايسون، بينما ينزلق خطم تشيب

فوق ركبتي.

ابتسمت وأنا أخذش رأسه.

"من الصعب عدم القيام بذلك." يقول جرايسون بهدوء.

عندما أنظر إليه، عيناها مغمضتان.

"لماذا يا جرايسون توماس، هل تحاول أن تخبرني أنك تحبني؟"

ابتسمت بحرارة، ولا أزال أداعب الكلب، لكن عيناها كذلك

عليه.

"لماذا، نعم، أنا كذلك، لورا وارنر." يقول: الأمر واقع، لكنه

يحافظ على صوته هادئاً.

انحنيت وأقبلت شفتيه. "أحبك أيضاً." أنا أتدمر.

قبلة أخرى. "لكن... لا تدع الأمر يذهب إلى رأسك. أنت

لا تزال موظفاً عندي." أغمز وأزرع قبلة أخرى عليه.

لا يسعه إلا أن يتسم ويغمر. "ليس لوقت طويل."

حواجي ترتفع. "حقًا؟ تحبني وتتركني، أليس كذلك؟" تقول
كلماتي إنني جادة ، لكن جرايسون يعلم أنني أجاري الأمر
فحسب.

"لن أذهب إلى أي مكان...إلا إلى المدينة."

"لن يكون لهذا علاقة بزيارتك لكلينت اليوم، أليس كذلك؟"
يسخر جرايسون ويهز رأسه ويضحك بلطف. "لا ، أليس
هناك مفاجأة في هذه المدينة؟"

أنا أتجاهل. "حسنًا، لا أعرف التفاصيل، لكن عندما أخبرني
كلينت أنك مررت هنا، اعتقدت أن ذلك كان لطلب إذنه
لي للزواج، أو لقبول عرضه." أنا أتففس الصعداء. "اعتقدت

أنا نعرف بعضنا البعض منذ بضعة أسابيع فقط، لذا يجب أن يكون الأخير."

يرفع جرايسون ذقنه للأعلى. "ماذا لو أردت فقط أن أقول مرحباً؟"

"لقد كان هنا هذا الصباح يا عزيزي. لقد قلت مرحباً حينها."

يأخذ نفساً عميقاً وهو ينظر إلى النار. "وكنت على علم بالعرض."

"بالطبع." أشرح. "نحن لا نحفظ بالأسرار في هذه العائلة." أنظر إليه حتى تلتقي نظراته بعيني. "هل انت منزعجة؟"

يحتضن وجهي بيديه. "يستغرق الأمر أكثر من ذلك بكثير
لإزعاجي. أعتقد أنك تعرفين ذلك الآن." يقبلني. قبلاته
طويلة ورقيقة لكنها عفيفة. "هناك شيء واحد لا تعرفه."
"لقد أكلت آخر خبز هذا الصباح."

"لا، ولكني سمعت الأولاد يتشاجرون على ذلك." يلحق
شفتيه. "أخي كورت سيأتي ليأخذ مكاني في المزرعة."
أنا معجب. "حقًا." رقبتي تعود إلى الخلف. "توماس آخر
تحت سقف منزلي؟"

"صحيح." انا موافقة. "على الأقل بهذه الطريقة، لا داعي للقلق بشأن تعيين شخص آخر... على الأقل... ليس لفترة من الوقت، على أي حال."

"وهل هو على استعداد للمجيء إلى هنا؟"

"انه في طريقه. ينبغي أن يكون هنا بحلول الصباح."

أنظر إلى النار. "رائع. يجب أن أسلمها لك يا جرايسون."

حتى عائلتي لن تتخلى عن كل شيء من أجلي."

"عن ماذا تتحدث؟" صوتي يرتفع

. "ربما أضيف أن عائلتك وأصدقائك هم الأشياء التي لا

يمكنك أن تقرأ عنها إلا في الكتب. ويل متواجد هنا يوميًا

تقريبًا، ينقل الأشياء من أجلك، وكان كلينت هنا كل يوم بين

نوبات العمل في المستشفى وفي عيادته الخاصة. ليزا هنا طوال الوقت، وعائلتك بأكملها حضرت لحفلة كلينت، وكلينت، بارك الله فيه، بالكاد يعرفني، ومع ذلك فهو يثق بك بما يكفي ليثق بي، وأنا مدمن كحول معروف، للعمل معه في مكتبه. يهز رأسه ساخرًا. "وهذا منذ أن أتيت إلى هنا يا لورا. لا أستطيع حتى أن أتخيل مدى دعم كل هؤلاء الأشخاص لك منذ وفاة كوينتين وقبل ذلك.

"لم أكن..."

جرايسون يرفع يده. "دعني أنتهي. ولم يرفع أي منهم أي أعلام حمراء لي أيضًا. شخص غريب من إل باسو، يقتحم المنزل، وينام مع أخته، ويستولي على المزرعة. لديك عائلة نبيلة، لورا. يجب أن تكوني فخورة."

تحركت يدي إلى ساقه، وأضغط عليها، ثم أحرك يدي لأعلى
ولأسفل فخذته. "لم أقصد التقليل من شأن عائلتي يا
جرايسون. أنا أعرف كم هم رائعون. أنا أعرف كم هي عظيمة
ليزا. ما أحاول قوله هو أنه... حسناً، ربما أنت على حق.

. "لا أعتقد أنك تعتبرهم أمرا مفروغا منه، يا عزيزي. أعتقد
أنك في بعض الأحيان تكون مشغولاً جداً بحيث لا تتمكن
من رؤية مقدار الدعم الذي يقدمونه لك. انها ليست
غلطتك. هذا مكان صاحب ليلا ونهارا. لقد تعلمت هذا
الجزء بالفعل." أحمر خجلاً عندما أتذكر هذا الصباح،
وشعورنا بالحزن الشديد عندما وصلت ليزا دون سابق إنذار.

"أعتقد أن هذا هو الثمن الذي تدفعه مقابل الحصول على كل هذا الدعم.

صوتي مليء بالحاجة عندما أقول: "يمكننا أن نحصل على كل العفوية التي نريدها الآن".

عيون جرايسون تبحث في عيني. صوته أجش. "هل مارست الحب بجانب النار؟"

أهز رأسي لا، وأنا أميل إلى الداخل.

رأسه مائل، وشفته تلمسان شفتي عندما يسأل. "أود أن أحاول؟"

أجيب بتغطية شفته السفلية بشفتي. يقبلني بالكامل على شفتي، ليعوض عن القبلات المفقودة هذا الصباح، بينما يخرج أنين ناعم من حلقي. جرايسون هو مقبل لا يصدق. يمكنه أن يطلب أي شيء مقابل إحدى قبلاته المثيرة للإغماء والتي تتحول من الداخل إلى نوع من الحلوى الفورية. وبعد دقيقتين، استلقينا على كيس النوم أمام النار. لقد فقد تشيب كل الاهتمام بنا، وبنام بشكل سليم على العشب. يحوم جسد جرايسون فوق جسدي وهو ينزع قميصه عن رأسه. يدي، وكأنها مستقلة تقريبًا عن جسدي، تلمس كل شبر من صدره وبطنه وظهره، بينما عيناه تتفحصان عيني. "أحبك يا لورا. أعني ذلك." يقول بهدوء. تخبرني القناعة في عينيه أنه للمرة الأولى منذ أن فقد الكثير من نفسه عندما

مات كيلى، لم يتعلم أن يجب نفسه مرة أخرى فحسب، بل تعلم أيضاً أن يجب شخصاً آخر. إنها قفزة هائلة بالنسبة له، وأنا لست فخورة به فحسب، بل فخورة جداً أيضاً بأنه وصل إلى هذا الحد في مثل هذا الوقت القصير. لقد تمت مشاركة كل هذه المعرفة معي بشكل تخاطري من خلال عينيه، وتم تلقي الرسالة بعمق لدرجة أنني شعرت بدمعة تتساقط على جانب خدي. يراها ويضع رأسه على جبهتي.

"أحبك كثيراً يا جرايسون. أنا محظوظة جداً. أنت هدية حقيقية من الله لي. وأنا ممتنة جداً لأن مثل هذا الرجل الرائع قد دخل حياتي.

يرفع رأسه عن رأسي. صوته همس. "الآن، توقفي عن ذلك.

أنت ستبدئين معي."

ضحكت وأنا أمسح إصبعي على جانب وجهه. إنه ينظر إلى شفتي، ويعطيني أكثر من كل شيء، أشعر به

من أعلى رأسي إلى أطراف أصابع قدمي، نوع من القبلة، تجعلني أذوب أكثر من حرارة النار بجانبنا. شفتيه تتدفقان أسفل خط فكي، وتستمر في النزول إلى رقبتني، بينما يديه تحتضن جانبي ثديي. أنا أتضور جوعًا بالفعل للمساته منذ انقطاع هذا الصباح، لذا قمت بسحب قميصي فوق رأسي بشكل غير رسمي، وأرميه بشكل أعمى، متجاهلة النار بمقدار بوصة.

تستكشف شفتاه جسدي وأنا أتلوى تحته، مما أجبر يدي على النزول إلى ذاباته. يرفعي ويتيح لي الوصول، لكن شفتيه لا

تفارق بشرتي. لا تستطيع يدي الانتظار لمداعبته خلف
السحاب، وبينما أفعل ذلك، يدفع حوضه إلى الأعلى
لمساعدتي، يخرج نخر مثير من حلقه. وبينما كانت يدي تنزلق
خلف سرواله الداخلي، قفز تشيب على أطرافه الأربعة.
ترتفع أذنيه ويبدأ في الهدير.

يرفع جرايسون رأسه لينظر إليه. "ما الجديد يا فتى؟" "ربما
يكون الأمر مقلقًا بالنسبة له...أنا نمارس الحب؟"

"إنه لا ينظر إلينا حتى يا عزيزتي." يقول جرايسون وهو يتتبع
نظرة الكلب. "هناك شيء ما في الغابة مرة أخرى."
وهي مثل الدومينو. شيء واحد يحدث بسرعة بعد آخر.
يقفز تشيب في الهواء، ينبح مثل حيوان مسعور، تمامًا كما

ينكسر غصين من بعيد تحت الأقدام، وتتضخم الأصوات
المميزة لشخص يجري عبر الفرشاة في هدوء الليل. انطلقت
الرقاقة نحو الصوت، واندفع جرايسون إلى الأعلى، وانطلق
بسرعة البرق خلف الكلب، وألقت قميصي فوق رأسي،
متتبعه إياهم.

"ابقي في الخلف يا لورا!" يصرخ جرايسون في وجهي.

"سأحصل على ابن العاهرة!"

تشيب ينبح، وجرايسون يطارد أيًا كان الموجود في الغابة، أو
أيًا كان، ويجب أن أشعر بالخوف، لكن بطريقة ما، لست
كذلك.

"لقد رأيتك يا وغد الفئران! عد إلى هنا!" سمعت جرايسون
يصرخ. "أنت تتعدى على الممتلكات الخاصة!"

أبدأ بالركض عائداً إلى المزرعة، لإطفاء النار أولاً. أثناء ركضتي، أتصل أيضاً برقم الشريف. بعد أن أشرح للشريف رالف فيرجسون ما يحدث، يقول

أنه سيكون في المزرعة في أقرب وقت ممكن. يعيش رالف وعائلته بالقرب من المدينة، ولكن على بعد خمس إلى سبع دقائق فقط بالسيارة. أفكر في إيقاظ لويد، في حالة تعرض جرايسون لمشكلة، لكنني لا أريد أن أسبب انزعاجاً غير ضروري.

أثناء سيري على الشرفة الأمامية، رأيت جرايسون يركض نحوي، وتشيب بجانبه. إنه لاهت ولا يزال بلا قميص. الحمد لله أنه كان لديه القدرة على رفع سرواله مرة أخرى على

الأقل، حيث قام الشريف فيرجسون بالقدوم بعد ثانية. "ماذا كان؟" سألته وأنا أعانقه عند مقابلته أسفل الدرج. أعطيه قميصه، فيمرره فوق رأسه. "حاولت متابعة ابن العاهرة،

لكن الغابة أصبحت مظلمة للغاية، ولم أتمكن من رؤيته بعد فترة.

يخرج رالف من السيارة ويقترب منا. "مرحبًا رالف." انا اقول. "آسف لإزعاجك في هذا الوقت المتأخر."

"حسنًا، لورا." ينظر إلى جرايسون، كما يقدم جرايسون نفسه. "سعيد بلقائك. لقد سمعت بعض الأشياء عنك."

"آمل أن نكون جميعًا بخير، لكن من يدري في هذه المدينة."
يعلق جرايسون.

"هل رأيت من هو المعتدي يا جرايسون؟" يسأل رالف. "لا،
لقد كان بعيدًا جدًا، وكان الظلام شديدًا. قطعاً
رغم ذلك ذكر." إبهاما جرايسون يستقران في حلقات بنطاله
الجينز. "كنت أنا ولورا نواجه حريقًا بالقرب من المقاصة."
أوما رالف.

"يبدأ تشيب هنا بالنباح كما لو كان شخص ما في الأدغال،
وها هو... " يتابع كلامه.

رالف يهز رأسه. "ليس هناك الكثير مما يمكنني فعله في هذه
المرحلة.

إلا إذا ألقى نظرة على الرجل.

"ماذا لو كان لدي حدس؟" يقول جرايسون. نظرت إليه

بفضول، وكان تعبيري يعكس تعبير رالف.

"لقد تشاجرت مع ماتي هيرالد في ذلك اليوم." يعترف

جرايسون.

"سمعت عن ذلك." يقول رالف.

"الآن سمعت أنه مفقود." يستمر جرايسون.

"هل تعتقد أنه كان هو؟" يسأل رالف. "لماذا يختبئ في

شجيرات لورا؟"

يقول جرايسون وهو يهز كتفيه. "لا أدري. إنه منجذب إلى

لورا، وهذا ما أعرفه.»

"هل تعتقد أنه هو؟"

"لا أستطيع أن أكون متأكدا، ولكن هذا ما يخبرني به

حدسي."

"أبلغ أهله عن اختفائه." يقول رالف. "أنا متأكد من أن

المدينة بأكملها تعرف ذلك."

أوما أنا وجرايسون برأسنا.

"لا ينبغي أن يكون من الصعب العثور على تلك السيارة

الفاخرة التي يقودها في جميع أنحاء المدينة. لم يره أحد. لكن

من الممكن أن يكون قد عاد من حيث كان."

"حتى لو كان هو، رالف، فلن أقلق كثيراً." أتدخل. "ماتي لن يؤدي أحدا. قد يكون في مشكلة مع أهله، لكنه غير ضار. أوما رالف. "هل تريدون مني أن ألقى نظرة مع اثنين من الجنود في الغابة في الصباح؟ ربما كان هناك بعض المراهقين يشربون أو يدخنون المخدرات على حد علمنا".

"يمكنني إلقاء نظرة." عرض جرايسون.

"سوف تكون متأكدًا من إخباري إذا وجدت أي شيء." رالف يأمر بأدب. "يجب أن أحتفظ بالأوراق المناسبة وكل شيء."

"بالتأكيد يا سيدي." يقول جرايسون.

في صباح اليوم التالي، بينما كنا أنا وجرايسون نبحث في الغابة، لم نعثر على أي شيء، باستثناء بعض قصاصات القمامة. "أراهنك أنه هو." يقول جرايسون.

"ماتي، تقصد؟"

يومي. "لقد تركنا حفرة النار بالخارج. أراهن أنه يستخدمها ليلاً للدفع. أحضر معداته الخاصة بالرغم من ذلك. إنها بعيدة جدًا عن المزرعة، ولن نعرف أبدًا ما لم نكن هنا. وفي الليالي التي كنا نقضيها هنا، كنت دائمًا أخرج الأشياء في وقت مبكر، لذلك يتم إخطاره بذلك. إنه ينظر إلى الطريق الذي سلكناه. "أراهنك أنه كان يقدم عرضًا صغيرًا في الليالي القليلة التي قضيناها هنا. منحرف قليلاً."

"جرايسون، أنت لا تعرف ذلك." أوبخه بلطف. "حتى رالف

قال إنه من الممكن أن يكون الأمر مجرد بعض المراهقين

الذين يثيرون الفوضى هنا."

"كانوا يتركون زجاجات البيرة أو بعض الأدلة. المراهقون

خنازير. إنهم لا ينظفون أنفسهم."

"ربما يكون مجرد متشرد. شخص ما يواجه وقتًا عصيبًا.

أحملها بقوة وقبلها. "دائمًا أنت متفائلة. وهذا أحد الأشياء

التي أحبها أكثر فيك."

عدنا إلى المزرعة، وهناك شاحنة صغيرة غريبة متوقفة على

جانب الطريق. "هذا كورت؟" أسأل.

أوماً جرايسون مرة واحدة. "هذا سيكون هو."

فنظرنا وإذا برجل يتكلم مع سمعان عند المرعى.

ينظر إلينا ويرانا، ابتسامته هي ابتسامات جرايسون. "يا

أخي." يربت على كتف جرايسون، ثم يحتضنان بعضهما

البعض.

"شكراً لقدمك." يقول جرايسون. "أرى أنك قابلت سايمون

والأولاد بالفعل. هذه لورا." يلتفت إلي.

كورت هو نفس ارتفاع جرايسون، وله نفس الشعر وشكل

الوجه، لكن لديه وجه مختلف وأصغر قليلاً. إنه أنحف قليلاً،

لكنه يتمتع بنفس قوة جرايسون. "يسعدني أن ألتقي بك."

يقول وهو يصافح يدي.

"كل السعادة لي .

شكرًا لك على المساعدة في مثل هذه المهلة القصيرة. " يقول

مبتسما.

"أوه، من الجميل أن أبتعد عن هوك وأمي.

لقد دخلوا تحت جلدي كثيرًا وكانت هذه فرصة مثالية للفرار.

أنا أحبهم جميعًا، ولكن يا رجل، ليس من السهل أن تكون

حول هذا العدد الكبير من العائلة طوال الوقت.

"هذه هي عائلتنا. " يصحح جرايسون.

"أخبرني سايمون هنا أنك واجهت مشكلة ما في الغابة الليلة

الماضية؟ بعض المتشردين يتسكعون ويقيمون معسكرًا في

الخارج؟» يسأل كورت.

"أعتقد أنه أكثر من مجرد متشرد، لكن لا يمكنني التأكد بعد". يشرح جرايسون.

يقول لويد وهو يسمع. "من تتوقع؟ أليس ماتي هيرالد؟"
جرايسون عبوس. "يمكن ان يكون . لكن لورا تقول إذا كان الأمر كذلك، فيجب أن نشعر بالارتياح. فهو لن يؤدي أحدا."

يجيب لويد. "آه، كان سيعود إلى منزله لو عاد إلى المدينة. لن يقوم بالتخيم. كان ينام فقط في سيارته الفاخرة إذا كان يائسًا إلى هذا الحد".

"ربما لذلك." يقول جرايسون، ثم يخاطب كورت. "أرى أنك قد قابلت الخيول بالفعل."

أُتدخل. "جرايسون، ربما تساعد في أغراضه.

ربما يكون متعبًا بعد القيادة طوال الليل.

كورت يعطي نصف ابتسامة. "أنا بخير، سيدتي، حقًا. توقفت

لبعض الصمت في منتصف الطريق تقريبًا. لم يجلب الكثير

أيضًا. وبصرف النظر عن الملابس. نحن أولاد توماس لا

نحتفظ بالكثير، كما تعلمين من جرايسون هنا.»

"هذا صحيح. حسنا، سأجهز لنا شيئًا لنأكله."

فاجأني جرايسون بقبلي بفتي بالكامل أمام أخيه ولويد.

"شكرًا يا عزيزتي." يقول وهو يداعب جانبي بيده.

"أوه... على الرحب والسعة." أنا أتففس.

لم يحدث في حياتي أن جعلني رجل أتحوّل إلى بركة ماء على الأرض من قبل بهذا الشكل. لم يحدث في حياتي أن جعلني رجل سعيدة جدًا. وسرعان ما سأدرك مدى تأثير هذا الرجل في حياتي، بطرق أكثر مما أستطيع فهمه.

الفصل العشرون : ماتى

إنه عالم حر، كما ترى، ولدي الحق في الذهاب إلى أي مكان أختاره، طالما أنني لا أسبب مشاكل. أهلي يبحثون عني،

لكني انتهيت منهم. لقد حصلت على خطة جديدة. سأجني أموالاً أكثر مما كنت سأجنيه من العمل في قطعة مستودع القمامة تلك التي جعلني أهلي أعمل فيها. انظر، لدي المظهر الذي يدفع النساء إلى الجنون. لو أدركت كم كنت وسيماً منذ سنوات مضت، لكنت قد دخلت في عرض الأزياء أو شيء من هذا القبيل. الفتيات هنا في دالاس يخبروني بأني مشهور بالمجلات، وأنا أصدقهم.

سأبقى هنا وهناك، وأعود إلى هاتونفيل، لأخطط لخطوتي التالية. ديريك، أخي، يعرف مكاني، لكنه لا يخبر أهلي. انه جيد من هذا القبيل. لقد حصلت على هاتف جديد، وقمت بإلغاء الهاتف القديم، لذلك يقوم لاري وصوفي العجوزان بالاتصال برقم خارج الخدمة الآن. ليس لديهم أي فكرة.

يظنون أن بإمكانهم رمي على الرصيف ومن ثم التوسل إليّ
للعودة بعد يوم واحد؟ أنا لا أعتقد ذلك. لقد حصلت على
كبريائي، كما تعلمون.

بالتأكيد، لقد قمت بإيداع بعض أموال أبي في البنك منذ
فترة، لذلك كنت أسحب منه بين الفينة و الأخرى ، لكن
لدي خطة أفضل. واحدة من شأنها أن توفر لي ما يكفي من
المال حتى أتمكن من تخطي المدينة إلى الأبد.

لم أقرر إلى أين سأذهب بعد، لكنني سأصل إلى هناك. سمعت
أن الفتيات في هاواي رائعات. ربما سأذهب إلى هناك. لم أقرر
بعد. يوم واحد في كل مرة. الفتيات غيبات نوعًا ما أيضًا،
كما تعلم. يرون سيارتي الفاخرة ، ويعتقدون أنني غني ومثير،

ولا يعرفون أي شيء عني، لكنهن يخرجن بنفس الطريقة
عندما أريدهن.

ديريك وأنا لدينا خطة. إنه يعلم أنني أتصل فقط في الليل،
عندما يكون أبي وأمي نائمين. أو أرسل له رسالة نصية
ويخبرني إذا كان الأمر آمنًا. الساحل واضح هذا الصباح، وأنا
أطلب رقمه.

"مات، صديقي، ماذا يحدث؟ الشريف فيرجسون كان هنا في
وقت متأخر من الليلة الماضية يتحدث مع ماما وأبي. هل
كنت تتجول في مزرعة لورا وارنر الليلة الماضية؟

"نعم،" أنا ضحكة مكتومة. "

لم يسبق لك أن رأيته من قبل. ولكن بعد ذلك، يكون من الصعب نوعًا ما الركض وسروالك يتدلى إلى أسفل ساقيك. لقد أمسكت بهما وهما على وشك تحقيق ذلك الليلة الماضية.

"حقًا؟ هل رأيت شيئًا جيدًا؟"

"لقد رأيت أثناء لورا في نهاية الأسبوع الماضي. إنه لأمر لطيف جدًا أنني لا أستطيع إخراجها من رأسي الآن. رائع." ديريك معجب. "إذًا، متى ستتحرك إلى هناك؟" "قريبًا. لقد بقي لدي الكثير من الخبز." "ماما وأبي سوف يأخذونك مرة أخرى."

"لقد انتهيت من ذلك يا ديريك. إذا تم تنفيذ هذه الخطة يا رجل، فأنا مستعد.

"هل فكرت يومًا في اصطحاب أخيك المخلص معك؟" أنا أشم الضحك، كما لو كان يمزح. "أنت؟ نعم، حسنًا، هذا يحدث."

"نعم... لن تأخذيني معك؟ بجد؟"

أنا أتنفس الصعداء. "ديريك، أنت أفضل أخ يمكن أن أحظى به على الإطلاق. أعني أنك كنت نعم السند مرارا وتكرارا، ولكن يا رجل، عليك أن تفهم. هذا أمر صعب جدًا بالنسبة لك .

ليس لديك ما حصلت عليه يا رجل.

سأرسل لك المال يا رجل، أقسم أنني سأفعل. لقد أعطيتك هاتفي القديم، أليس كذلك؟ وأعدك بأن أتصل بك بقدر ما أستطيع، حسناً؟

ديريك طفل جيد، لكن يا رجل، إنه قبيح وغبي. والأمر الأسوأ هو أنه مهووس بأهلي. لم يكذب عليهم أبداً، لكنه حجب الحقيقة كثيراً عني. طوال الوقت الذي كنت أضع فيه أموال أبي في جيوبي، كان يعلم بذلك. لم يقل أي شيء أبداً. تركت هاتفي القديم في مكان سري له. إنه أفضل من الذي كان لديه، واضطرت إلى شراء واحد جديد والحصول على رقم جديد، لإبعاد أهلي عني.

"يجب أن أذهب يا فتى. سأكلمك قريباً." "نعم، أراك."

ديريك

أخي ماتي هو أكبر كاذب عاش على الإطلاق. إنه يعتقد أنه كذلك، لكنه ليس كذلك. نعم، لقد أبقيت فمي مغلقاً في وجهه طوال الفترة الماضية، لأنني كنت أتطلع إليه، ولكن الآن ... الآن هو مجرد قطعة قمامة وضيعة. اعتقدت أنه سيعطيني شيئاً مقابل دعمي في مساعيه، لكن لا، بدلاً من ذلك، تركني في حالة من الإرهاق والجفاف.

لا تفهموني خطأ، الإعداد الذي أستخدمه هنا ليس سيئاً للغاية. عندما تمت ترقية "ماتي" إلى قسم المبيعات، تخلت عن الأموال اكتفيت بالأرضيات، بدلاً من مجرد تخزين الرفوف. في

أحد الأيام، عندما أنتهي من المدرسة، يمكنني مساعدة أبي في الكتب، لكن ربما أفعل شيئاً آخر أيضاً. مثل بدء شركتي الخاصة.

يعتقد ماتي أنني غبي، لكنني أذكى منه بكثير. على الأقل كنت أذهب إلى المدرسة.

لقد ترك الكلية. لقد تابعت كل الأشياء التي اقترفها ، وكنت أخطط لاستخدامها لابتزازه، ولكن الآن بعد أن رحل، أصبحت هذه الخطة بلا جدوى. ولكن لدي خطط أخرى مع ذلك. إنه يعتقد أنني لا أعرف الكثير من الأشياء، لكنني أعرفها. الليلة الماضية، عندما كان الشريف فيرجسون هنا، استمعت إلى المحادثة، لكنني لم أقل شيئاً. اعتقدت أنه قد لا يكون ماتي.

أسمع طرقاً على باب غرفة نومي. "ديريك؟"

إنه أبي.

أنا فقط أدرس للاختبار القادم. أنا آخذ دورة صيفية. تم

تسريع برنامجي. "نعم، ادخل يا أبي."

يفتح الباب ويدخل رأسه إلى الداخل: "أنا متوجه إلى المتجر

لمقابلة أحد المدققين."

أرفع رأسي من كتابي. "في يوم احد؟"

يميل رأسه إلى الجانب. "إنه طفل جيد. لا مانع."

"هل تحتاج الى مساعدة؟ أنا على وشك الانتهاء هنا." أعرض

عليه .

"لا، أنت تدرس. هذا هو الأهم."

كان على وشك إغلاق الباب، عندما أوقفته. "بابي؟" "نعم." وهو يلصق رأسه مرة أخرى.

أغلقت كتابي، ونظرت إليه باقتناع، وكأنني على وشك أن أخبره أنه بقي لي ستة أشهر لأعيشها. "إذا كان بإمكانك تخصيص دقيقة، تعال واجلس."

"لدي دائمًا دقيقة واحدة." يقول أبي، والطريقة التي ينظر بها إلي، وكأنه يعرف بالفعل ما سأقوله.

ربما يكون لاري هيرالد هو الرجل الأكثر اجتهادًا في العمل في هوتونفيل. أفضل ما في الأمر هو أنه فخور بفعل ذلك. إنه رجل يحب ما يفعله وهذا واضح كل يوم. لقد منحني أنا

وأخي كل الفرص لتحقيق النجاح، سواء كان ذلك في متجره
أم لا.

انا بدأت. "أبي، أنا لست فخوراً بما فعلته."
"هل لهذا علاقة بأخيك؟" يسأل مع تنهد عميق.

"نعم،"

"كان لدي شعور بأن ماتي قد دفعك إلى شيء ما." وصلت
إلى مكثي، وأخرجت كومة من الإيصالات
لقد قمت بالتصوير والاحتفاظ بسجل، مع الإشارة إلى
الأرقام الحقيقية، والأرقام التي قام ماتي بتعديلها بشكل غير
صحيح. "هنا." اقول. "هذا سوف يساعد المدقق."

بابا يأخذهم ويلاحظ. وبعد النظر إلى السجل الأول يقول :

"هل كنت تعلم بهذا طوال الوقت؟"

. "نعم."

اتضح أنك لم تكن الشخص الوحيد الذي كان ماتي يرافقه.

يبدو أننا كلانا قد أخطأنا."

"هل تعرف أين هو؟"

"إنه ينتقل ذهابًا وإيابًا. لقد كان هو الذي كان يتجول عبر

شجيرات السيدة وارنر الليلة الماضية. وهذا ما أعرفه

بالتأكيد."

مرر أبي يده في شعره، ثم نظر إلي بنظرة تقول: "انس أنه أخوك. أريدك أن تضع نفسك مكاني يا (ديريك). ماذا ستفعل لو كان ابنك، يقوم بحركة كهذه؟

حقيقة أن أبي يطلب مساعدتي ، يمنحني هذا شعوراً بالفخر. أبي لا يسأل الكثير من الناس عن آرائهم، على الأقل ليس أي شخص بدون شهادة في إحدى الجامعات. "هل ألغيت جميع بطاقات الائتمان الخاصة بك؟" أسأل.

"اليوم الذي غادر فيه."

"وليس لديه علاقات أخرى معك مالياً؟

"مطلقاً."

"دع الشريف فيرجسون يعرف ما يحدث. قم بإلغاء فريق البحث." انا اقول. "دعه يأتي من تلقاء نفسه، عندما تفشل خطته، ثم اجعله يسدد كل ما أخذه قبل أن تمنحه وظيفة...".

بابا يتسّم. "ما نوع الخطة التي لديه يا ديريك؟"

"هل تعلم أين أجده."

أهز رأسي. "لا. ولكن إذا كان هذا كل ما يفعله، فلن يذهب بعيدًا فيه."

"أنت طفل ذكي."

"على الأقل لديك واحد منهم يا أبي."

ماتي

لقد مرت ثلاثة أسابيع ولم أسمع من أخي. حاولت الاتصال به ومراسلته لكنه لا يرد. إنه هاتفي القديم، لكنني أعتقد أنه ربما يكون هناك خطأ ما فيه. لا أستطيع الاتصال بأي شخص آخر في المدينة، لأنه عندها سيعرف الجميع. لقد حصلت على وظيفة ومكان للإقامة الآن، لذا فإن الأمور تتحسن. إنه ليس مكب نفايات، ولكنه أفضل من العيش في سيارتي أو التخيم في مزرعة كيلسي. أنا أقلب البرغر وأنتظر الطاولات في أحد المطاعم خارج هاتونفيل. لا أحد يعرفني هنا، لذا فالأمر رائع.

لورا وجرايسون متقاربان للغاية، مما يجعلني أرغب في التقيؤ.
والأسوأ من ذلك أن شقيقه يعيش هناك أيضًا. لن تصدق
هذا، لكن جرايسون طبيب لعين! إنه يعمل مع كلينت، شقيق
لورا، ولا أعرف لماذا منحته جامعة الطب ترخيصًا، لكن هذا
هراء. كيف تنتقل من العمل في المزرعة إلى أن تصبح طبيباً؟
أود بالتأكيد أن أعرف من الذي دفع المال كي يجعله يبلغ
هذا المقام .

هذا ما يجب أن أفعله.

أسوأ ما في الأمر هو أنني لم أعد موجودًا تقريبًا. في البداية،
كان هذا رائعًا نوعًا ما، لأن أهلي لم يكن لديهم سوى

مواصلة

البحث عني بشتى الوسائل.

كان عليّ أن أبقى هادئًا أو ألعب الروليت الروسية، وكان ذلك أمرًا ممتعًا نوعًا ما. لكن الآن، لم يعد عليّ حتى إخفاء سيارتي أو ارتداء ملابس تنكرية بعد الآن، لأنه... لا أحد يهتم.

ولا حتى والدي أو أخي. سوف يهتمون جميعًا عندما أحصل على كل شيء. بمجرد أن أحصل على ما أريد، سيلاحقوني جميعًا مثل الأرز الأبيض. وخاصة لورا. عندما أحصل على ما أريد، عندما أنجز ما خطت له، عندما أحقق الهدف الذي خطت من أجله، سوف يلاحظوني جميعًا.

سأصبح ملك العالم اللعين...

جرايسون

كان لدى لورا ثوب مصنوع خصيصًا لي. لقد كانت هدية لي في أول يوم لي في عيادة الطبيب. لقد مر أسبوع واحد فقط، لكنه كان رائعًا حتى الآن. مثل ركوب الدراجة تقريبًا. التكنولوجيا مختلفة قليلا بالرغم من ذلك. لم أعد أملاً الوصفات الطبية يدويًا. يمتلك كلينت برنامج التوقيع الرقمي الرائع الذي يضع توقيعك أسفل كل وصفة طبية تنتجها. حتى أنه يعمل مع أوامر التشخيص وأي شيء آخر يتطلب توقيع الطبيب.

هناك مؤتمر طبي قادم خلال أسبوعين سنحضره أنا وكلينت.
وأنا مستعد لحضور ندوتين.

المجلات الطبية أصبحت تنشر رقمياً الآن، لذا فإن هاتفي
مليء بمواد القراءة التي أتابعها في الليل أو بين المرضى إذا
سمح الوقت بذلك.

حتى الآن ليس لدي أي من مرضاي حتى الآن، ولكن لدينا
ملاحظة على الحائط تشير إلى أنني جديد وأقبل مرضى جدد.
أنا الآن أقود العيادة الخارجية، وهو أمر رائع. لقد

سأتناوب كل أسبوع مع كلينت، للعمل في أقسام مختلفة.
الليلة الماضية قمت بتغطية قسم الطوارئ..

عندما وصلت إلى المزرعة، رأيت لورا تنزل من تريكسي.

رأيتني لورا وأنا أقرب، فابتسمت. يا إلهي، ابتسامتها تضيء قلبي. "مرحبا يا عزيزي." تقول، وأمسك بها وهي تنزل عن الحصان. إنها بين ذراعي. ساقها ملفوفة على ساعدي.
ذراعيها ملتفتان حول رقبتني .

"أهلاً يا حبيبي. كيف كان يومك؟" أقبلها بالكامل على الفم.
"ممم...أفضل بكثير الآن."

"عندما رأيتك في ذلك اليوم في ثوبك، كنت على وشك
الذوبان."

"ذكرني بإحضار واحد منهم إلى المنزل، إذن." "أنا أهنر
حاجبي." "ماذا عن ليلة الغد عندما آتي إلى السرير وأنا لا
أرتدي سوى هذا؟"

انها ترفع الحاجب. "ماذا لو لم أرتدي شيئاً سوى ذلك؟"
أقبلها، وأترك الأمر يتعمق، دون علم من يشاهد، على الرغم
من أنني أعلم أن كورت على مرمى البصر تقريباً.
"ممم...أفتقدك وأنت ترتدي ستيتسون." "تعلق لورا.

"تعالوا في الطابق العلوي. سأخلع كل شيء وأترك فقط

القبعة على رأسي ."

"أوه ... أنت تعرض علي صفقة صعبة."

وجهي منخفض وأجش. "حسنًا، ليس بعد." هي تضحك.

"أستطيع تحديد ذلك."

"أوه، أعلم أنك تستطيع ذلك يا عزيزي."

أنظر حولي. "أأنت مشغول؟"

يميل رأسها إلى الجانب. "لا يمكننا ممارسة الحب في منتصف

النهار يا جرايسون ."

"ولم لا؟" أقبل رقبتها. "علاوة على ذلك، إنه ليس منتصف

النهار. لقد حان وقت العشاء تقريبًا."

"فعلا؟" يتغير صوتها. لقد عادت فجأة إلى وضع العمل مرة

أخرى. "اسمح لي بالنزول.

يجب أن أذهب لمساعدة جريس في المطبخ.

وضعتها على الأرض ولكن أبقيتها قريبة. "لورا، عزيزتي،

يبدو عليك القلق جليا .

أنا بخير. كورت بخير. كل شيء على ما يرام. "أقبل شفتيها.

"العالم لن ينهار إذا صعدنا إلى الطابق العلوي لبعض الوقت."

«أعرف ذلك جرايسون . ولكن لا يمكننا أن نفعل ذلك مع وجود الناس داخل المنزل.»

انتشرت ابتسامتي على وجهها وأنا أتكى وأريح جبھتي على وجهها. "حسنا، أنت تفوز. لكنك كل ما عندي هذه الليلة. لا حجج."

"اتفاق." تقول، ثم تقبلي بلطف. "أحبك عزيزي."

"أحبك أيضاً." أربت على مؤخرتها. "الآن، ادخل إلى هناك و قومي بالمساعدة، هل ستتركين الفتاة المسكينة هناك

بمفردها؟ أي نوع من الرؤساء الفاشلين أنت؟" أنا ابتسم،

لكي أغيظها. أعطيتها غمزة.

صفعتني بشكل هزلي، وأربت على مؤخرتها مرة أخرى، وهي

تبتعد.

مشيت نحو كورت و فجأة، رأيت سيارة ليزا تتوقف. " اه اه

. ها قد أتت المشاكل."

كورت ينظر للأعلى. "إنها غريبة."

"انظر فقط من حولك يا رجل." وأشير. "في المرة الأولى التي

التقيت بها، اعتقدت أنها ستجلس معي في غرفة المعيشة. إنها

في كل مكان في كلينت أيضًا. عندما تأتي، تجري وتختبئ. إنه أمر غريب للغاية." اقول.

يتجعد وجه كورت. "إنها لا تتصرف بهذه الطريقة على الإطلاق من حولي."

"إنها لا تتصرف بهذه الطريقة مع أي شخص الآن بعد أن أتيت." أنا أسخر.

"إما أنها بدأت صفحة جديدة، أو أنها لا تحبك، أو أنها معجبة بك حقًا."

"سأعتمد على واحد أو اثنين. لا أحصل على أي شعور منها
بأنها تحبني. في الواقع، إنها هادئة جدًا، لذا سأقول إنها لا

تحبني.

المرأة هي آخر شيء أحταجه في حياتي."

أقول وأنا أتكئ على العمود .

"إذا سألتني، فسأقول إن وجود امرأة أمر يتم الاستهانة به

إلى حد كبير."

يمنحني نظرة ذات مغزى..

أضحك ضحكة مكتومة. "ما الذي يفترض أن يعني؟"

"مع امرأة مثل لورا، أستطيع أن أرى كيف ستشعر بهذه
الطريقة."

"شكرا يا رجل. ولهذا السبب أحبها."

"ومن الأفضل أن تكون متأكداً ولا تجعلها تنتظر طويلاً
قبل... أنت... كما تعلم... غبي، غبي..."

"هل تعتقد أنني يجب أن أتزوجها، أليس كذلك؟" أضع
كاحلي فوق الآخر في التأمل.

"أجل. امرأة كهذه لا تنتظر إلى الأبد رجالاً مثلنا."

"أنا أنظر إليه صعوداً وهبوطاً. "منذ متى أنت خبير؟"

"لقد أخبرتك أن ماما وهوك كادا يقوداني إلى الجنون.
مشاهدة دكتور فيل وأوبرا اللعين وعروض بناتية كهذه.
عبثت برأسي." يقوم بفرك الحصان بقوة أكبر، ويبدو أنه
يتخلص من إحباطاته.

أضحك بصوت عال. "هوك؟" "هوك يشاهد أوبرا؟"
يرفع رأسه. "كل تلك البرامج الحوارية يقومون بتسجيلها
على جهاز PVR اللعين ومشاهدتها عندما تستقر جميع
الخيول ليلاً.

يُخرجني من عقلي اللعين. "يضحك."
"لقد كنت سعيدًا للغاية لأنه لم يكن هناك تلفزيون في هذا
المنزل

. إذا اضطررت إلى مشاهدة دقيقة أخرى من هذا الهراء ...
فسوف أفقد عقلي.

أربت على ظهره. "أوه يا رجل... إذا ستشعر بالارتياح
الشديد لأن ليزا لا تتحدث كثيراً بشأنك. إنها أسوأ من هوك
وماما معاً.

يستعيد وجهه جديته و هو يقول : "أخبرني عندما تغادر."

أطلقت ضحكة أخرى، وهزرت رأسي وأنا أبتعد. يا إلهي، هل
فاتني وجود كورت في الجوار!! ...

الفصل الحادي و العشرين : لورا

تدخل ليزا من الباب بينما أقوم بمساعدة جريس في تناول
العشاء.

هي تقشر الجزر و أنا أقوم بتقطيعه وإلقائه في وعاء. "لورا؟"
ليزا تنادي من مدخل المطبخ.

"أوه، مرحبا، ليزا. " أقول و أنا أستدير.

"هل ستبقين معنا لتناول العشاء؟"

"لا.. هل يمكنني التحدث معك على انفراد؟"

أنا أنظر إلى غريس. "سأعود حالا."

"خذ وقتك. انتهيت تقريبا. " تقول غريس وأنا أخلع مئزرتي

وأعلقها على كرسي المطبخ.

تبع ليزا إلى داخل المكتب، وأغلقت الباب خلفنا. "ما

أخبارك؟"

"حسناً، لم يحدث شيء، لم أرغب في التحدث أمام جريس."

"ولم لا؟"

تمنحني نظرة ذات مغزى. "أنت تعلمين أنني لا أحبها كثيراً."

أنا ابتسم.

"أنت تعلمين أنه لم يكن لدي أي مشكلة مع جريس حتى

وصول كورت." أرفع حاجبي وأختبرها.

"لا تذهبي إلى هذا الاتجاه." تحذر وهي ترفع إصبعها. "ولم

لا؟" أنا أسخر.

أسمع طرقا على الباب. "لورا؟" إنه جرايسون.

يفتح الباب ويرفع رقبته. "ماذا تفعلان بالاختباء هنا؟" يمشي

نحوي ويقبلني على الفم ... مرتين. بطني يبدأ بالوخز.

"ماذا يحدث هنا؟"

"لا شيء." انتقلت عيناه إلى ليزا. "ما الذي تخططان له هنا؟"

ليزا مرتبكة. "نحن لا نخطط لأي شيء هنا جرايسون. مجرد الاستمتاع بالقليل من الخصوصية، هذا كل مما في الأمر" "حقًا." جرايسون غير مقتنع.

"الأولاد بخير في الخارج؟ هل واجه كيرت أي مشكلة.. أسأل جرايسون.

"لا، إنه بخير. مجرد الانتهاء. يبدو أن هناك من يجبه." ينظر إلى ليزا.

حواجبها متماسكة معًا. "ماذا؟"

"فقط أتساءل عما إذا كان ذلك جذابًا." بدت على شفثيه ابتسامة رقيقة، وكأنه يحاول إخفاء شيء ما.

"أتساءل فقط"

ارتفع صوت ليزا. إنها تعرف بالضبط ما يتحدث عنه
جرايسون.

"توقف عن مضايقتها." اقول.

غمز لي ويميل لتقبيلي مرة أخرى.

"أوه، هل يمكنكما الحصول على غرفة!" يكفهر وجه ليزا
بغضب. ابتسامة جرايسون لطيفة للغاية وهو يتعد عن
شفتي.

لا يزال وجهه قريبًا بدرجة كافية حتى أشعر بالحرارة المنبعثة
من جلده على وجهي. "سأذهب وأعطي—"

قطع جرايسون كلامه بينما دخل كورت من الباب. "خطأ...
معدرة." يقول وهو ينظر إلى ليزا، لكنني أعلم أنه إما يخاطبني
أو يخاطب جرايسون. تنظر إليه لكن عيناها تبتعدان بسرعة.
"كيف حالك صديقي؟" يقول جرايسون.

"معدرة للمقاطعة." يقول كيرت، وهو لا يزال ينظر إلى ليزا،
على الرغم من أن عينيها ملتصقتان بي.

"لا بأس كورت. ما الذي يمكنني أن أفعله من أجلك؟" يقول
جرايسون.

"أعتقد أن لويدز... مريض." يشير كيرت بإبهامه نحو الخلف.
"إنه يتقيأ أحشاءه دون أن يشعر به أحد."

"أين هو؟ سأذهب لإلقاء نظرة." يقول جرايسون، ونحن نخرج

من الباب، نسير جميعًا بسرعة في أعقابه.

يظهر لويدا منحنيًا، ويتقيأ في العشب بجوار المرعى.

ينظر بينما يأتي جرايسون من خلفه. "هل أنت بخير هناك يا

صديقي؟" سأل جرايسون وهو يلمس جبهته بظهر يده.

"أشعر بألم رهيب في بطني و كأن هناك شيء ما يحترق

بداخلي." يقول لويدا وهو يمسك بطنه ولا يزال جاثمًا.

"هل تريد بعض جعة الزنجبيل؟" أعرض عليه.

يهز رأسه لا.

ينظر جرايسون إلى كومة القيء على العشب. "هل تأكل شيئاً

أحمر يا صديقي؟"

"ليس هذا ما أتذكره. "لورا، هل تتذكرين أننا تناولنا أي شيء

أحمر؟" يسألني لويد.

أفكر للحظة، وأحاول أن أتذكر. "أنا لا أعتقد ذلك." أقول

مع عدم اليقين.

يُصدر جرايسون صوتاً "همم". "قد يكون هناك القليل من

الدم. هل تشعر أنك بخير بما يكفي لتأتي إلى العيادة؟ سوف

آخذك بنفسني."

"إذا كان بإمكانني إحضار كيس بلاستيكي. أنا بالتأكيد لا

أريد أن أتقيأ في شاحنتك الجميلة. يسخر لويد.

"لا تقلق يا صديقي. " يربت جرايسون على كتفه، ثم يخاطبني.
"عزيزتي، هل تمنعين في الذهاب للحصول على حقيبة بقالة؟
سأتولى أمره الآن. "

"بالتأكيد. "

أثناء مروري، لاحظت أن ليزا وكورت يقفان بجوار بعضهما البعض.

إنها المرة الأولى منذ أن التقيا التي يقفان فيها بهذا القرب من بعضهما البعض.

عندما أعود بحقيبة وكوب من الماء للويد، قبلي جرايسون مرة أخرى قبل المغادرة. ابتعدت سريعاً، لعدم رغبتني في كسر التعويذة بين ليزا وكورت.

لكن حسبما أعتقد ، فإنهما يفترقان بدون تبادل أية كلمات.

ليزا تتابعني كما لو كانت محرجة تمامًا. وجهها أحمر وهي تسرع على قدميها لتبقى قريبة مني قدر الإمكان. "ماذا بك بحق الجحيم يا فتاة؟" قلت من خلال أسناني، محاولة إبقاء صوتي منخفضاً، حتى لا يتمكن كورت من السماع.

"لا يوجد شيء خاطئ."

"إذاً لماذا تتعدين عن هذا الرجل وكأنما تنبعث رائحة كريهة من جسده؟"

ندخل إلى المكتب ونغلق الباب. تجلس ليزا وتضع يديها على وجهها. "لا أعرف."

فجأة تظهر أمارات القلق على وجهي. "هل يمنحك شعوراً سيئاً أو شيء من هذا القبيل؟ حقاً، لم أشاهدك أبداً هكذا مع أي شخص من قبل. "

وهي ترفع يديها عن وجهها وهي تتنهد. "لا، لا يفعل ذلك.."

لا يعطيني أي شعور سيء على الإطلاق. وهذه هي المشكلة. "لماذا هذا يعد مشكلة؟"

"لأنه يا لورا، طوال حياتي، بقدر ما أستطيع أن أتذكر، كان الرجال مثل الفراشة بالنسبة لي.

أريد أن أراهم، وأمسهم، وأتحدث معهم، وأركب بعضهم، و
هكذا تكتمل الصورة".

" اه هاه . يمكنك أن تحبلي عليه.

لكن ليس بهذه الطريقة البديئة التي تقومين بها ، ولكني أتفهم
الأمر. « أضحك.

"وهو...هو فقط..." وهي تحرق في مكان ما على الحائط،
بحثًا عن الكلمات الصحيحة. "انه جميل جدا. وعندما يكون

في الجوار، لا أعرف ماذا أقول. لا أستطيع الزحف عليه كما فعلت مع كل رجل آخر قابلته. شيء بداخلي يشبه... لا يصدني عنه، لكن..."

"فقط العكس؟" أنا أجرو على شرح شعورها.

"ربما." هزت كتفيها، ولا تزال عيناها تبدو ضائعة. "لكنني خائفة جدًا من معرفة ذلك."

"هل تريدني مني أن أقوم بتمهيد الوئام بينكما؟"

عيناها تتسع. "الله لا! يا رب، أفضل أن أموت! "حسنًا، كيف ستعرفين؟"

"لا أعرف." تقول مع تنهد ثقيل. "لكن يجب أن أعرف كيفية التحدث معه أولاً."

كورت يسير في الباب الأمامي. "يمكنك أن تبدئي الآن."

أنا أساعد ويندي في تنظيف أطباق العشاء، مع التأكد من الاحتفاظ بطبق جرايسون ولويد، عندما أسمعها يدخلان من

الباب الأمامي.

لازالت علامات المرض بادية على وجه لويد. "كيف تشعر؟" سألته.

"أحسن. يقول جرايسون..

بينما يضيف لويد : " أنا مصاب بقرحة تنزف. حصلت على بعض الأدوية وسأكون جاهزًا تمامًا خلال يوم أو يومين.

" سوف يكون على ما يرام. فقط بحاجة إلى تعديل نظامه الغذائي بعض الشيء. يقول جرايسون. "وبعض الأشياء الأخرى التي تحدثنا عنها. لا شيء خطير."

"هل أنتما جائعان؟" أنا أخاطبهما على حد سواء.

يأتي جرايسون ويقبلني. "يعتمد على ما هو موجود في القائمة." يغمز.

"شرائح لحم الخنزير مع الأرز البني والجزر والقرنبيط

والفاصوليا الخضراء."

"سأخذ بعضًا من ذلك." يقول جرايسون.

"سأحصل على القليل أيضًا." يقول لويد.

"من الأفضل أن تلتزم بالأرز والخضار فقط لهذه الليلة يا

صديقي." ينصح جرايسون.

"كنت أخشى أن تقولوا ذلك جميعًا." يقول لويد، و خيبة

الأمم واضحة في صوته.

أقبل رأس جرايسون عندما أحضر له طبقه. "شكرًا يا
عزيزتي." يمرر يده أسفل ظهري. "هل عاد كيرت إلى
مسكنه؟"

"أعتقد ذلك. ذكر الأولاد شيئًا عن لعب الورق. أعتقد أن
هذا ما سيفعلونه الليلة."

بعد بضع ساعات، كنت مستلقية في حوض الاستحمام،
وأشعر بنفسي انجرفت، عندما سمعت جرايسون يصعد إلى
الطابق العلوي. يطرق الباب بهدوء. "ادخل."
يدخل ويغلق الباب خلفه. "تبددين مرتاحة هناك." ابتسامته
دافئة.

"يمكنني النوم هنا فأنا أشعر براحة غامرة ."

"تبدو متعبًا يا عزيزتي". هل تشعر أنك بخير؟"

"أشعر فقط ببعض الإرهاق من العمل."

يجلس على حافة حوض الاستحمام، ويضع كاحله فوق الآخر. ذراعيه على صدره. جسمي كله مغمور في الرغوة، وشعري ما زال مضمفراً، لكن الضفيرة ملفوفة على شكل دائرة فوق رأسي. "لماذا لا تقوم بتعيين شخص ما لرعاية مكتبك بدوام جزئي؟ طالب أو شيء من هذا القبيل. أنت مشغول جدًا هنا في المزرعة طوال الوقت، وأخشى أنك مرهق بالعمل."

"الثقة شيء هش يا جرايسون. بالإضافة إلى ذلك، ماذا سأفعل طوال اليوم؟ لقد حصلت على ما يكفي من المساعدة فيما يتعلق بالخيل والأراضي، بالإضافة إلى ويندي وجريس. إذا لم أقرأ الكتب، فكيف سأشغل نفسي؟ أنت دائماً تفعلين شيئاً ما هنا يا عزيزتي.

بجد. أنت تعمل أربعة عشر ساعة في اليوم ستة أيام في الأسبوع. سيكون من المفيد لك أن تتراجع قليلاً." "أنا فقط أحب العيش مع طيب الآن. "أداعبه، وأرفع إصبع قدمي من الحوض، وأبلى ذراعه. "حبيبي، أنا جادة."

يقول بنبرة لطيفة في صوته. "يمكنك قضاء المزيد من الوقت مع الخيول. فكري في الأمر."

"وماذا سأفعل عندما تعمل في نوبات مجنونة في المستشفى والعيادة؟ إذا لم يكن لدي عملي لأقوم به، فسأجلس هنا، متلهفة إليك."

بهذا التعليق، يقوم عن حوض الاستحمام، ويخلع ملابسه، ويراقبني بنظرته المثيرة والمثيرة والمشتعلة، حتى يصبح عارياً تماماً. يا إلهي، هل هو منظر يمكن رؤيته في هذا المكان. "هل

تريدين تصريف بعض هذه المياه حتى لا يكون لدينا فيضان؟"
يقول.

"هل ستنضم إلي؟" صوتي حريري.

"لقد كنت أنوي القيام بذلك."

دون أن أرفع عيني عنه، قمت بسحب القابس بإصبع قدمي،
وشاهدت انخفاض مستوى الماء قليلاً. عندما يكون الأمر
على مستوى مرغوب فيه أكثر، ينزلق جرايسون خلفي،

ويلف ذراعيه حول جسدي المبلل والصابون. "محمم... وقت

الاستحمام أكثر متعة بمشاركته مع الحبيب."

تجد شفتاه شحمة أذني، فيمتصها بلطف، ثم يقطر قبلات

على رقبتني. "حسنًا، هذا مثير للاهتمام." يهمس في أذني.

"استطيع أن أقول." ضحكت وأنا أشعر باهتمامه المتزايد

ورائي. "هل مارست الحب في حوض الاستحمام؟" يسأل

جرايسون.

"لا أستطيع أن أقول أنني عشت هذه التجربة."

"وأنا كذلك."

يتمتم بينما تستكشف يداه جسدي الدافئ الزلق. يتقوس
ظهري من لمستته وهو يوجه ركبتني إلى الأعلى، ويساعدنا على
تكوين رابطة حميمة بيننا. يتدفق الماء بإيقاع لطيف، متزامناً
مع ممارسة الحب، حيث يأخذني جرايسون إلى أعماق رغبتنا
وحننا لبعضنا البعض بطريقة جديدة مريحة ومرضية. عندما
يجد كلانا إطلاق سراحنا، أدير رأسي وهو يميل رأسه إلى
الأسفل، و نبادل القبل بحنان عشرات المرات. "كان ذلك
مثيراً للاهتمام حقاً."

يقول وهو يحتضنني. "أنا أحبك يا عزيزتي." "أحبك أيضاً."
أتكى وأقبل شفثيه مرة أخرى. "أنا
بحاجة للخروج من هذا الحوض."

ينهض من حوض الاستحمام ويلتقط ملبسه من على
الأرض.

انتهينا من الاستعداد للنوم، و ننزلق كلانا تحت الأغطية معًا.
ذراعيه تسحبني بالقرب من أجسادنا العارية. "ما رأيك في
تقديم دروس ركوب الخيل؟"

"هنا في المزرعة، تقصد؟" "نعم. هل فكرت في الأمر من
قبل؟"

"لقد اعتدنا على ذلك حتى قبل عام تقريبًا. ولكن بعد ذلك
تضاءل الاهتمام عندما كبر جميع الأطفال. وبعد ذلك ركزنا
فقط على التربية والمنافسات".

"يجب أن تحاولي ذلك مرة أخرى. و تقومي بتقديم دروس
لل كبار أيضًا. يقترح جرايسون. "ستندهش من عدد المرضى
الذين تحدثت إليهم والذين لا يعرفون كيفية ركوب الخيل، أو
أطفالهم، في هذا الشأن".

التفت لمواجهته. "هل فكرت يومًا في فتح عيادتك الخاصة
هنا؟ ربما يكون لديك مكتب هنا في المزرعة؟
يضيء وجهه. "حسنًا، لا، لم أفكر في ذلك."
"هل تسمحين لي أن أفعل ذلك؟"

"ولم لا؟ بعد حادث إدغار، ومشكلة لويد اليوم، لن يضر وجود طبيب في الموقع. بالإضافة إلى أن هذا المكان كبير بما فيه الكفاية. يمكننا أن نبنى لك مكتبًا بجوار الحظيرة أو على الجانب الآخر من سكن الموظفين. لن يستغرق الأمر وقتًا طويلًا."

يتوقف مؤقتًا وينظر إلي. عيناه تبحثان عني. المصباح الموجود على المنضدة هو الشيء الوحيد الذي ينير وجوهنا.

"هل فكرت يومًا في الزواج مرة أخرى؟"

أرفع رقبتى إلى الخلف قليلاً، لكنى أحاول التخفيف من ردة فعلى. "حتى التقيت بك، لم تخطر هذه الفكرة في ذهني أبداً."

"و الآن؟"

"حسناً، لم نعرف بعضنا البعض منذ فترة طويلة، لكن نعم،

أستطيع أن أرى نفسي سأتزوج مرة أخرى. ماذا عنك؟"

"الحياة مليئة بالاحتمالات يا عزيزتي. " يتلع، ينزلق

إبهامه لأعلى ولأسفل ظهري، في حركة مهدئة ومحبة. "لكن في

بعض الأحيان، عندما أنظر إليك، هذا كل ما يمكنني التفكير

فيه."

أهت من فرط العاطفة الجياشة التي اجتاحت كل كياني و
هزت جوارحي. الدموع تنبس من الجزء الخلفي من عيني. "يا
إلهي، جرايسون. هذا أحلى شيء قلته لي على الإطلاق."
"أنا أقول ما أعنيه، وأعني ما أقوله، لورا." يقول بهدوء. "و أنا
أحبك. يا إلهي... اللعنة، هل أحبك؟"

الدموع تتدفق من عيني. يرفع يده ويمسح دموعي بإبهامه.
"هذا كل ما أريد أن أراه يخرج من تلك العيون ... الدموع
السعيدة."

لا أستطيع التفكير في أي شيء آخر لأقوله. لا أستطيع أبدًا
أن أتجاوز كلماته، وأريد فقط أن أستوعبه جميعًا. شفتاي تقبل
كل شبر من وجهه، بشكل مرح، وهو يضحك، يدغدعني،
وكلانا نضحك، نضحك، نلعب في السرير، حتى يثبتني ويبدأ

في التقبيل في الأماكن التي كان يدغدغها من قبل. وإذ
أستسلم للمساته، نمارس الحب من جديد، ثم ننام بين
أحضان بعضنا البعض حتى الصباح الباكر.

الفصل الثاني و العشرين

و الأخير :

"كلينت"

يقوم غرايسون بجولاته في المستشفى هذا الصباح، لذا فقد فوجئت بفرحة غامرة عندما قامت أختي لورا بزيارة مرتجلة لي. بينما أجلس على مكثي، أكمل المخططات الخاصة بمرضى

الصباح، يرسل لي أحد موظفي الاستقبال رسالة فورية، يخبرني فيها أن لورا هنا لرؤيتي.

"مرحبًا،" تقول بينما ترفع رأسها للدخول.

"تفضلي بالدخول.

غرايسون في المستشفى هذا الصباح. لقد افتقدته للتو."

وتدخل وتغلق الباب خلفها. "كيف انها تفعل؟"

"منذ متى وأنت تنتظرين أن تسأليني ذلك؟"

"منذ أن بدأ. إنها تعترف بخجل.

تنهدت، أسقطت قلمي ونظرت إليها. "حسنًا، كوني مطمئنة ، إنه في حالة ممتازة. أفضل مما كنت أتوقع .. الرجل طيب بالفطرة يا لورا.

"عرضت عليه أن يفتح عيادة في المزرعة. لم يعطني إجابة بعد، ولكن لم يمض سوى أسبوعين منذ أن ذكرت ذلك.

"إنه حر في أن يفعل ذلك إذا أراد." أعقب على كلامها. "ولكن لكي نكون منصفين، يبدو أنه سعيد جدًا هنا."

ترفع يدها وتضعها فوق يدي على المكتب. «أوه، إنه كذلك
يا كلينت. إنه يجب هذا المكان. لقد كانت فكرتي أن أفتح
عيادة في المزرعة. ربما سيخرج الأمر من ذهنه حسبما
أعتقد.»

"طالما أنه سعيد." انا اقول.

"عليك أن تحب ما تفعله وأين تفعله. إذا كان يفضل ممارسته
الخاصة، فهو يحظى بمباركتي. لكنني أرحب به هنا على أية
حال."

"أعلم بأنك كنت ستقول ذلك." تبسم بحرارة.

"لقد انتهى ويل في وقت سابق. هل أخبرك أن لديه

صديقة؟"

وهذا يثير اهتمامي. "لا. هل قابلتها؟"

"لا. لا أعتقد أن الأمر جدي بعد. ولكنه جدي بما فيه

الكفاية لدرجة أنه أخبرني عنها.

"همم. كنت سأمر هذا الصباح قبل العمل، لكن لوحة الإنذار

انطلقت مبكرًا، لذا اضطررت إلى تحويل مساري والجمي إلى

هنا. اعتقدت أنني سأذهب بعد العمل اليوم، لأنني لست في

المستشفى.

"هل كل شيء على ما يرام مع المنبه؟"

"نعم. شيء ما قام بتشغيله. من تعرف. ليس لدينا أي مخدرات أو أموال نقدية هنا، لذا إذا كان شخص ما يحاول الاقتحام، فأنا لست متأكدًا من السبب.

"الإبر والبيانات والمحتالون سيجمعون أي شيء يعتقدون أنه يستحق المال."

أشعر أن لورا لديها شيء آخر لتخبرني به، لكنها تأخذ وقتها. لذلك أنا أختبرها.

"كيف هي الأمور مع غرايسون؟ هل مازلتما تتفقان جيدًا؟" "لقد أجرينا محادثة منذ بضعة أسابيع حول الزواج." تقول وهي تومئ برأسها.

"ولقد استغرق الأمر منك كل هذا الوقت لتخبريني بذلك؟"

أنا أسخر. "أراهن أن ليزا عرفت ذلك بحدسها المميز".

إنها تحدق في يديها بعصبية تقريبًا. "بالحقيقة لا.

لم أخبر ليزا. أخشى أنها ستفضح الأمر وتخرج غرايسون بحق

الجحيم. على كل ما أعرفه أنه كان مجرد اختبار للمياه. قد

يستغرق الأمر شهرًا... سنوات... قبل أن يذكر ذلك مرة

أخرى."

انحنيت وحاولت النظر في عينيها. هناك شيء آخر هناك.

استطيع أن أقول.

إنها تنظر إلي وتحافظ على شفيتها. "كلينت، أريدك أن تفعل شيئاً من أجلي."

جلست بشكل مستقيم وأخذت يدها في يدي. القلق مسجل على وجهي وفي صوتي. "ماذا يا لورا. أي شيء."

إنها تبتلع قبل أن تجيب. لهجتها جادة، وكأنها تعترف بخطأ جسيم. "أعتقد أنني حامل."

لا تزال يدي ممسكة بيدها، لكنني أجلس قليلاً.

"منذ متى؟"

"كانت دورتي الشهرية الأخيرة... " تنظر إلى السقف، وتقوم بحساب الدورة الشهرية. "... لا أعلم، ربما قبل ستة أسابيع، أو ثمانية أسابيع.

قبل أن يأتي غرايسون إلى هنا، بالتأكيد.»

"حسنًا، بحق المحجيم يا لورا. لقد كان هنا منذ فترة طويلة تقريبًا. تنهدت ونظرت إليها.

"هل أنت مستعدة لهذا إذا كنت كذلك؟"

شفتيها رقيقة وتعض شفتها السفلية بينما تمتلئ عيناها
بالدموع. تستنشق، وتمسح دموعه تنزل على خدها. "انا
اعرف انني كبرت في رعاية المزرعة، وبعد وفاة كوينتن...
نسيت أن أنجب أطفالاً." « صوتها يتهدج. "أردتهم دائماً. لم
تسمح لي الفرصة أبداً."

"وأنت تخشين أنه إذا كنتِ حاملاً، فإن كل حديث الزواج
هذا سيذهب أدراج الرياح، عندما يعلم جرايسون بالخبر." أنا
اصرح.

"شيء مثل هذا."

أنظر إليها وأهز رأسي. "حقاً يا لورا. أعتقد أنك بحاجة إلى
منح الرجل المزيد من الوقت .

"إنه رجل من الطراز القديم، كلينت. يريد أن يتزوج أولاً."
"إنه ليس من الطراز القديم يا لورا. لقد كنتما تعيشان معاً،
ومن الواضح أنكما تمارسان الجنس لفترة طويلة الآن.

تمسح عينيها بيديها، وتطلق يدها من يدي. "ربما انت على
حق. ولكنني مازلت خائفة."

"ليس هناك ما نخاف منه يا أختي. غرايسون يحبك.

المجسيم، الرجل يعشقتك، يعبد الأرض اللعينة التي تمشين عليها. فهو لن يتركك من أجل أي شيء، خاصة إذا كنت حاملاً بطفله.

نهضت وأخرجت زجاجة حبوب دواء غير مميزة من الدرج بجوار سرير الفحص الصغير الموجود في مكثي. أسلمها الزجاجة. "أنت تعرفين ماذا تفعلين. هناك طريقة واحدة فقط لتسوية هذا الأمر."

تنهض وتأخذ الزجاجة.

"لا تنسي أن تضعي منشفة حوله."

بعد خمس دقائق، تعود لورا بزجاجة كاملة، كاملة بمنشفة ورقية ملفوفة حولها. أضع فيه شريطاً من الورق يكشف عن مستوى معين من هرمون الحمل فيه.

تجلس على كرسي الضيوف، غير قادرة على النظر إلي، بينما أغمس الورقة فيها. وبعد انتهاء الاختبار، أتخلص من البول في الحوض، وأتخلص من الزجاجة والورق، وأغتسل. جلست أمامها، وشبكت يدي معاً أمامي على المكتب.

إنها تنظر إلي بترقب. "حسنًا، هل ستبقيني في حالة تشويق؟
ما هذا؟" أكتشفت تلميحًا من الابتسامة على وجهها.

"هل هذه... ابتسامة أرى؟"

"لا ليس كذلك." إنها تكذب، غير قادرة على إيقاف ذلك
الآن. ألعب على طول. "أنت تعرف بالفعل، أليس كذلك؟"
"أعرف ماذا؟ لماذا أضيع وقتك في المجيء إلى هنا إذا كنت
أعرف بالفعل؟" إنها مشوشة قليلًا.

أهز رأسي. "يا رجل، هل لديّ قدرة عليك الآن، يا أختي.
بحق السماء، يمكنني إجراء مكالمة مع ليزا، وستعرف المدينة
بأكملها في لحظة.

عيناها منتفختان، لكن عيناها ترقصان. "هل تقصد أنها

إيجابية؟"

"إنها."

يديها تغطي أنفها وفمها وهي تلهث. "يا إلهي! هل أنت

جاد؟ إنه إيجابي؟"

أوما مرة واحدة. "إيجابي."

يديها لا تزال تغطي وجهها. "يا إلهي!"

"أختي سوف تنجب طفلاً." أقول بفرحة غامرة ..

"يا إلهي اصمت!" تقول غير قادرة على إخفاءها

الإثارة. "كيف سأخبر غرايسون؟!"

"حسنًا، عندما يعود إلى المنزل الليلة، وهو منهك و متعب
من البؤس الذي يعيشه جناح الطوارئ، أخبريه بالأخبار
الرائعة... أنه سيصبح أبًا."

إنها تصفني، دون تفكير. "يا إلهي اصمت!" انها تلهث. أنا
أضحك من رد فعلها، وأنا سعيد للغاية لأنني سأكون أول
من يراها.

"سأكون عمًا." انا اضفت.

صفعة أخرى. "لماذا تضربيني؟" اضحك.

"لا أعرف." تغادر يداها وجهها الذي يشع مثل مصباح بقوة
ألف واط. "ليس لدي أي فكرة. أشعر بدوار في رأسي."

"حسنًا، تمسكي بهذا الشعور الآن، لأنه في غضون تسعة أشهر تقريبًا ستصبحين عكس ذلك تمامًا."

"هذا يذكرني. يجب أن أقوم بإجراء فحص بالموجات فوق الصوتية ومع طبيب توليد."

أيهما أفضل؟ دكتور كيجان أم دكتور سميث؟»

"سميث. إنه الأفضل على الإطلاق. كيجان رائع أيضًا، لكن أسلوبه في التعامل ليس رائعًا. إنه ذو مظهر جيد بالرغم من ذلك."

"فقط ما أريده هو الشخص الذي يسهر على ولادة طفلي."
تقول بسخرية.

"إذاً، متى ستخبرين غرايسون؟" أسأل، وأنا أرسل بريداً
إلكترونيًا إلى دكتور سميث.

"حسنًا، الليلة. يا إلهي، لن أحتفظ بهذا عنه لفترة أطول مما
ينبغي.

"هل ستمكين من الاحتفاظ بها في نفسك حتى ذلك الحين؟
ماذا لو جاءت ليزا؟ أو الأولاد؟"

"سأختبئ في مكثي لبقية اليوم." "إنهم يعرفون أين يجدونك يا
لورا."

"سأعرف شيئًا."

"تمام." أكتب اسم فيتامينات ما قبل الولادة على حزمة من الورق وأعطيها لها. "اشترى هذه في طريقك إلى المنزل. ابدئي بها على الفور. إنها فيتامينات وهي حيوية."

أومات. "شغلتك كثيراً عن عملك. لن أبقىك. أعلم أنه من المحتمل أن يكون لديك مرضى ينتظرون.
"حسنًا... ليس بعد، ولكن قريبًا." أتعرف.
"تمام. سوف أراك لاحقًا." تقول وهي تم بالمغادرة.

"مرحبًا،" أقول وأنا أقوم من مقعدي. أتقدم نحوها وأفتح ذراعي. "مبروك يا أختي."

تبدأ الدموع السعيدة الجديدة بالظهور في عينيها. إنها تعانقني
بينما أربت على ظهرها. "شكرًا لك، كلينت. أنت أفضل أخ
يمكن أن أحصل عليه على الإطلاق."
"نعم، ولكنني لست المفضل لديك."

"أنت كل المفضل لدي." تقول، ثم تقبلي على خدي.
"سوف أراك لاحقًا."

"أرك لاحقًا. وتوخي الحذر."

لورا

ترتجف يدي من الفرح والإثارة وأنا أقود سيارتي إلى الصيدلية.
لا أستطيع إخفاء ابتسامتي وأنا أختار الفيتامينات المناسبة و
أحملها إلى ماكينة الدفع. الفتاة التي تقف خلف المنضدة تنظر
إلي وتقرأ أفكاري. "هل هذا هو الأول؟"

"نعم إنه كذلك."

. "تهانينا." هي تضحك.

"شكرًا لك. لقد اكتشفت ذلك للتو." "هل يعلم زوجك؟"

ابتسامتي تنزلق قليلا. "إنه ليس زوجي، ولا، فهو لا يعرف بعد".

ابتسامتها تنزلق قليلا أيضا. "أوه، حسنا، رفعت يدها إلى فمها، كما لو كانت مستعدة لإخباري بسر. "هذه ليست واحدة من صفقات البيض المجمد، أليس كذلك؟"

أهز رأسي، وتعود ابتسامتي. "لا. هذا هو النوع الطبيعي القديم من الحمل. لقد ناقشت أنا وغرايسون موضوع الزواج، لذا فأنا متأكدة من أنه لن يغضب من هذا الأمر.»

"جرايسون؟" تسأل وهي تربت بإصبعها على ذقنها. "والآن، أين سمعت هذا الاسم من قبل؟"

"انه طبيب. " سألني العيادة التي يعمل فيها هو وكلينت.
"نعم بالتأكيد! دكتور توماس. لكنه يطلب من الجميع أن
يتصلوا به باسم جرايسون. إنها مسرورة. "أوه، إنه رجل جيد.
طبيب رائع. " انها تربت على يدي. "جيد بالنسبة لك."

"شكرًا لك. " أنا ابتسم بحرارة. "يجب ان اذهب. " "تهانينا."
تقول مرة أخرى. "شكرًا لك."

بينما كنت أقود سيارتي إلى المنزل، كانت عضلات وجهي

تؤلمني من كثرة الابتسام. لا أستطيع الانتظار لإخبار

غرايسون. هذا كل ما يمكنني التفكير فيه. الأمور تسير

في رأسي، مثل كيف سأخبره، وماذا سأقول. كيف سأتمكن

من البقاء على قيد الحياة طوال اليوم.. هذا أمر خارج عن

ارادتي. ربما سأخبره في الغداء. هو عادةً ما يأتي إلى المنزل

لتناول طعام الغداء، لذا ربما سأخبره بذلك حينها. في هذه

المرحلة، أعتقد أنني لا أستطيع الانتظار أكثر من ذلك. إنها

على بعد ساعتين فقط.

عند وصولي إلى المزرعة، لا أتذكر أنني شعرت بهذه السعادة

على الإطلاق. الأولاد جميعًا بالخارج، يقومون بتدريب

الخيول. يستريح لويد اليوم في مقر الموظفين بناءً على اقتراح غرايسون. يبدو أنه يشعر بتحسن كبير، لكن غرايسون يقول إن الراحة لمدة يوم أو يومين لن تؤذيه. ثم، وفجأة، خطرت لي فكرة. ربما يجب أن أتقدم لخطبة غرايسون. كلانا يعلم أننا نريد الزواج. ليس هناك خوف من أنه سيتركني بعد عرض الزواج.

أدير الفكرة في رأسي بينما أجمع أغراضي وأتوجه إلى الداخل. المكان هادئ بشكل لطيف، حيث أن ويندي وجريس كلاهما بالخارج للتبضع، وجميع الأولاد مشغولون بالخارج مع الخيول. أثناء دخولي إلى المكتب، وضعت مفاتيحي ومحفظتي على المكتب، وفجأة جاء شخص ما خلفي، وأمسك بي بقوة. يد

تفرض نفسها على فمي، وأشعر بفوهة البندقية على صدغي.
"أصرخي وأنا أطلق النار." الصوت يهمس ببرود في أذني.
يدي ترتعش، لكن هذه المرة ليس بسبب الإثارة. تعلمت
كيفية إطلاق النار من والدي، عندما كنا جميعًا نذهب للصيد
معه. كان المعدن باردًا على بشرتي، وأشعر برعشة طفيفة
للرجل الذي يحمل البندقية. أنا أوبخ نفسي لأنني لم أتلق
دروسًا في الدفاع عن النفس أبدًا مثلما أوصت به ليزا.
لقد كان من الممتع القيام به في ليلة السبت عندما كنا أصغر
سنًا، ولكن كان من الممكن أن تكون مهارة مفيدة في مثل
هذا الوقت.

كل ما أفكر فيه هو أنه لا يوجد أحد هنا لمساعدتي. من
المفترض أن تعود جريس وويندي قريبًا، ولكن إذا دخلت

الفتيات مع وجود هذا الرجل المجنون، فلا يمكن التنبؤ بما يمكن أن يحدث. وفجأة أخاف على أي شخص يدخل إلى هذه الغرفة. أخيراً، تبادر إلى ذهني أسوأ مخاوفي. طفلي. هذه الحياة الجديدة الموجودة بأمان داخل بطني، قد لا ترى ضوء النهار أبداً. وهذا كل ما يمكنني فعله لمحاولة التفكير في الهروب.

بينما يحتضني هذا المجنون بالقرب منه، ويمسك بفتي مغلقة بيديه الكبيرتين، أنظر حولي في الغرفة. هناك فتاحة رسائل داخل مكثبي؛ معدن حاد. يمكن أن يكون ذلك مفيداً. لا توجد أسلحة نارية في هذا المنزل، ولكن يوجد سلاح مخبأ تحت أحد الرفوف حيث نحتفظ بالأعلاف في الحظيرة. كيف سأخرج إلى هناك.

أدعو الله أن يأتي ويل أو كيرت بأحد طلباتهم، ولكن بعد ذلك أدعو الله ألا يفعلوا ذلك، خوفاً من أن يطلق هذا القاتل النار ثم يطرح الأسئلة بعد الواقعة.

أفكر في غرايسون أيضاً. ماذا لو عاد إلى المنزل مبكراً لتناول طعام الغداء، وقام مطلق النار هذا بالقبض عليه أولاً؟ لا أستطيع حتى أن أفهم فكرة حدوث أي شيء لحبي، هذا الرجل، الذي سأجعله أباً في غضون أشهر قليلة. لا أستطيع أن أترك أي شيء يحدث. لا أستطيع أن أترك هذا المسخ يدمر كل الأشياء التي عملت بجهد من أجلها. أحاول أن أتحرر، حتى أستطيع أن أرى وجهه على الأقل، وأعرف ما أتعامل معه، لكنه قوي.

"استريحي. لا أريد إطلاق النار عليك، لكني سأفعل ذلك إذا

اضطرت لذلك يا لورا.

أقطب حاجبي. هذا الصوت. لقد دعاني باسمي الأول. هذا

شخص أعرفه. أنا أعرف الصوت. أعرف من هو حتى قبل

أن أستدير لمواجهة المعتدي.

... ماتي هيرالد.

لتحميل مزيد من الروايات الحصرية و المميزة

زوروا موقع مكتبة رواية

www.rivaya.ga

تمت